







الأسرى الأطفال في سجون

02

جبرا إبراهيم جبرا: الفنان والروائي والمترجم

الجزائر: صراع الأمازيغية

يبعث من جديد

تيشيت الموريتانية:

مدينة في عمق الصحراء

تفاصيل الاستيلاء

على «أم بي سي» والعربية

28

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 9039 الأحد 17 كانون الأول (ديسمبر) 2017 – 29 ربيع الأول 1439 هـ



فى التطورات، لم تتمكن

التكتيكات التى يتبعها النظام

وتؤكد التصريحات الروسية

# 

## بعد عامین ونصف علی طرده منها:

# النظام السوري يدخل الحدود الإدارية لمحافظة إدلب



#### منهل باريش

دخلت قوات النظام السوري الحدود الإدارية لمحافظة إدلب للمرة الأولى منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها قبل نحو سنتين ونصف، إثر تشكيل «جيش الفتح» في ربيع عام 2015 وطرد النظام من مدينة إدلب وأريحا وجسر

وتقدمت قوات النظام الميليشيات المرافقة من محيط الزغبة وقصر الشاوي لتسيطر ملى البليل وقصر على، وتعزز هجومها وتقضم ببطء وبعد معارك عنيفة قرى الظافرية (آخر البلدات الإدارية في حماة) والشطيب والهوية وتسيطر على تل السيرياتيل وأم تريكية وأم خزى، الواقعات في محافظة

لقوات النظام في محافظة إدلب 35 كم قوات النظام عن مطار أبو ويعتبر المحور الأقل كثافة سكانية العريدي وأبو جليبيب، في محاولة الجولاني بإعادة ما سلبه لحركة موسكو.

ومحور أوسط، هو الشاكوسية معارك كر وفر وتبادل سيطرة الرهجان، مسقط رأس وزير الدفاع الحالي في حكومة النظام، العماد جاسم فهد الفريج، والتي سيطرت عليها جبهة النصرة منتصف عام 2014. كذلك دخلها

الظهور العسكري.

تنظيم «الدولة الإسلامية» عدة أيام بعد خروجه من منطقة وادى السيرياتيل فى قرية المشيرفة العذيب عبر مناطق سيطرة النظام، حيث أحبط «جيش العزة» الهجوم لتطرده منها تحرير الشام بعدها المحور الثالث في العمليات هو

ويشن جيش النظام هجوما على ثلاثة محاور للتقدم في ريف حماة الشرقي، بهدف الوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري شرق

المحور الأول هو الجنوبي الذي

خصوصا على تل السيرياتيل الاستراتيجي، والذي يشرف على قرى محافظة إدلب شمالا وقرى وبلدات محافظة حماة جنوباً. وتحاول قوات النظام توسيع حدود السيطرة الآنية غرب تل

بنحو 6 كم فقط، حيث تدور

تركز العمليات فيه منذ نحو شهر ونصف، ويضم الزغبة واللواء 66 وناحية الحمرا باتجاه الشطيب والحدود الإدارية الجنوبية ويقدر عمق السيطرة العسكرية لمحافظة إدلب، حيث تفصل قرابة

خناصر، حيث تقدم جيش النظام وعدد من الميليشيات المحلية وسيطر على قرية القرباطية والرشادية، التي عاد وخسرها بعد هجوم لـ» تحرير الشام». ويعتبر هذا المحور أقرب المناطق التى يتمركز فيها جيش النظام بالنسبة لموقع مطار أبو الظهور العسكرى، إذ يبعد نحو 26 كم،

من المحورين الآخرين. الميليشيات الإيرانية من ريف حلب الجنوبي، حيث تعتبر بلدة الحاضر غرفة العمليات الإيرانية في ريف حلب الجنوبي، وشهدت زيارات متكررة لقائد فيلق

القدس الإيراني، الجنرال قاسم سليماني. وتتركز في منطقة ريف حلب الجنوبي أعداد كبيرة من الميليشيات الإيرانية وميليشيا الفصائل الكبرى التي خاض حزب الله اللبناني.

الضغط الكبير على هيئة تحرير الشام بسبب هجوم قوات النظام والميليشيات المساندة له، والتحرك الخاطف في الجيب الذي يتمركز فيه عناصر تنظيم الشام. وخلال ذلك أطلق الجولاني «الدولة الإسلامية»، دفعا أبو محمد الجولاني إلى تقديم بعض التنازلات الصغيرة داخل الهيئة نفسها، فقام بالإفراج عن مشايخ دارة عزة لتحرير الشأم. كذلك وعد التنظيم الدولي المتمثلين بسامي

منفصلين حصلت «القدس العربي»

## فشلتا في إخضاع قطر لنفوذهما والحصار تشيعه الدوحة نهائيا

# تفجير مجلس التعاون الخليجي



## سليمان حاج إبراهيم

دخلت الأزمة الخليجية التي تجاوزت ستة أشهر من عمرها منذ فرضت ثلاث دوّل من مجلس التعاور وهى السعودية والإمارات والبحرين حصارا علم قطر، مرحلة عميقة من التباين في المواقف، ونَزَعت نحو وجهة حاسمة، كرست بشكل جلى قطيعة

وشكلت القمة التى احتضنتها الكويت قبل أيام خلت، منعطفا في تاّريخ هذه المنظومة التي ظلت إلى وقت قريب النموذج المشرق في المنطقّة، إثر مقاطعة دول الحصار لها، وتخفيض تمثيلها بشكل لافت عبر عن استراتيجية ممنهجة تسعى لها أبو ظبى والرياض تحديدا بخلق كيان منافس تكونار محوره. واتضحت من خلال مواقف السعودي والإمارات من القمة، وسعيهما لإفشالها بالرغم مز المحاولات المستميتة التى بذلها أمير الكويت للمض بهذا المجلس نحو المستقبل، في مواجهة التحديات التى تعصف باستقرار المنطقة، نوايا الثنائي الذي أعلن تزامنا مع الموعد المرتقب تشكيل لجنة مشتركا

لحظة الانتظار تلاشت سريعا مع تأكد أن ثلاثي الحصار، يبيّت نيته، في إفشال الموعد، بعد اقتصار مشاركة قادته، على مسؤولين من الدرجات الدنيا، فتبين الأمر، حقيقة مطلقة، ليجسد تشكل قطبين متنافرين، الأول يضم الكويت وقطر وعمان، يقابله

لم تكن حادثة القمة الخليجية، الرهان الأول

## الجيش اليمنى يطرد الحوثيين من موقع جنوب البلاد

احتجاز الملياردير الفلسطيني صبيح

عمان – قالت مصادر من عائلة الملياردير الفلسطيني صبيح المصري

وأصدقاء له أمس السبت إنه محتجز في السعودية للاستجواب بعدما

وأضافت المصادر أن المصري احتجز بعد أن توجه إلى الرياض الأسبوع

ويحمل المصري الجنسية السعودية وهو رئيس مجلس إدارة البنك

العربي الأردني وأبرز رجال الأعمال في الأردن وله حصص في فنادق

المصري في السعودية

الماضى لرئاسة اجتماعات لشركات يملكها.

توجه إلى الرياض في رحلة عمل.

عدن - قالت مصادر عسكرية ومسؤولون محليون إن الجيش اليمني المقاتلين المتحالفين معه طردوا مسلحي جماعة الحوثي من بلدة كانت ضمن آخر مواقع خاضعة للحركة في جنوب اليمن. وقالت المصادر إن القوات دخلت بلدة بيحان الواقعة على بعد 300 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من العاصمة صنعاء الخاضعة للحوثيين

## السيسي يبحث مع وزيرة دفاع فرنسا تعزيز «التعاون العسكرى»

وإنها قتلت عشرات من أعضاء الجماعة خلال الاشتباكات.

القاهرة – بحث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، السبت، مع وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورنس بارلى، تعزيز «التعاون العسكري» بين البلدين. جاء ذلك خلال لقائهما بقصر الرئاسة شرقى العاصمة القاهرة، بحضور وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقى صبحى، حسب بيان للرئاسة المصرية. وخلال اللقاء، أشاد السيسى بـ«التعاون الوثيق القائم بين البلدين في المجال العسكري»، معرباً عن التطلع إلى تطوير هذا التعاون خلال الفترة المقبلة، دون تفاصيل.

## فتح تدعو الفلسطينيين إلى التظاهر ضد زيارة نائب الرئيس الأمريكي

رام الله – دعت حركة فتح التي يترأسها الرئيس محمود عباس السبت الفلسطينيين إلى مواصلة الاحتجاج على القرار الأمريكي حول القدس، بما في ذلك التظاهر داخل المدينة المقدسة وحولها الأربعاء يوم وصول نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، وقطع الطرق الالتفافية أمام المستوطنين. وقالت فتح في بيان انها «تؤكد على ضرورة التظاهر في مسيرات احتجاج وغضب عارمة تجاه بوابات القدس تزامنا مع وصول نائب الرئيس الأمريكي إلى دولة الاحتلال الأربعاء المقبل».

## إصابة اثنين في واقعتي طعن في برلين

برلين - اصيب شخصان بجروح بالغة إثر تعرضهما لاعتداء طعن في واقعتين بمحطتى قطارات أنفاق في حي نويكولن ببرلين. ولاذ الجناة في الواقعتين بالفرار. ووقع الاعتداء الأول الجمعة في محطة أنفاق «هيرمان بلاتس». وذكرت الشرطة أمس السبت أن ثلاثة مجهولين اعتدوا بالضرب على مراهق (16 عاما) واستمروا في ركله وضربه عقب طرحه أرضا، ثم قام أحد المعتدين بطعنه عدة مرات في الجزء العلوي من الجسم قبل أن يلوذ الثلاثة بالفرار.

## تسوية في بريطانيا لتفادى نكسة بشأن

لندن - طرح ثلاثة من النواب المحافظين تعديلا لمشروع قانون انفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوروبي (بريكست) يفتح المجال لتسوية مع رئيسة الوزراء تيريزا ماى بشأن موعده لتفادى تعرضها لنكسة أخرى في

وحددت حكومة ماي في مشروع قانون بريكست موعدا لسريان الانفصال في 29 اذار/مأرس 2019 الأمر الذي رفضته المعارضة وعدد من النواب المحافظين باعتبار ان تحديد الموعد مسبقا قد يضعف موقف لندن في المفاوضات مع بروكسل، حتى انه قد يحول حتى دون ابرام اتفاق.

#### للرئيس الروسى فلاديمير بوتين إلى قاعدة حميميم الجوية وإعلانه النصر على تنظيم «الدولة» وتكليفه شبه المباشر

منه لـرأب الصدع الحاصل في صفوف الأجنحة العسكرية. لكنّ محاولاته لم تنجح، وأعلن عدد من القادة العسكريين في قاطع البادية تعليق عملهم مع «تحرير الشام» والعودة لأصل الوفاء بالبيعة، حسب تعبيرهم في بيانين

على نسخة منهما. وحاول الجولاني كسب ود معها قتالا قبل عدة أشهر، حيث اجتمع مع قادة «حركة نور الدين الزنكي» و «حركة أحرار الشام» الإسلامية و«جيش الأحرار» آخر الخارجين من تحالف تحرير سراح عدد من الأسرى التابعين لأحرار الشام، في حين تم تسليم بعض الحواجز إلى حركة الزنكي مقابل تسليم الفوج 111 شرق

الأسد، أن العمليات الروسية والهدف الاستراتيجي الروسي هو السيطرة على منطقة شرق سكة قطار الحجاز القديم.

الشهية الروسية ورغبتها في تطبيق مناطق «خفض التصعيد» في إدلب تحديدا سيكون محط تركيز الجانب الروسي فى الجولة القادمة لمباحثات

أستانة. ومن المتوقع أن تضغط روسيا على الأطراف لتطبيق خرائط خفض التصعيد المتفق عليها والتي ما زالت سرية وغير معلنة. وكلّ ما رشح عنها، والذي ترافق مع تصريحات المتحدث باسم الكرملين، يؤكد أن روسيا وحلفاءها ستقوم بفتح طريق حلب مرورا من أبو الظهور. وهو ما يتطابق مع محاور الهجوم التي يشنها النظام على الأرض بتغطية جوية من المقاتلات الروسية، التي أعلن بوتين أنها بدأت بالعودة إلى

# السعودية والإمارات واستراتيجيات



تشهدها القدس منذ إعلان ترامب قراره نقل سفارة

وتزامنا مع القمة التي حضرها قادة من عدة

دول، وصلوا تركيا تحركهم التطورات الحاصلة في

بيت المقدس، عقد الثنائي محمد بن سلمان ومحمد

بن زايد لقاء مشتركا كشفا فيه علانية عن موقفهما

ومؤخرا سعى الثنائي لإعادة ترتيب البيت اليمني

مجددا بمحاولة استقطاب تيار الإصلاح للعبتهما

كمحاولة أخيرة لإعادة ترتيب المشهد الضطرب في

البلد منذ قادت الرياض حربها تحت راية التحالف

الذي تقوده بالشراكة مع أبو ظبى مع كل ما رافق

المسار من تدمير للقدرات بكلفته المادية والإنسانية

التي جعلت ملايين الأشخاص يعانون من الجوع

مقاطعة شعبية

دول الحصار لم تعد تكتفي بالبعد السياسي

في أزمتها المفتعلة مع قطر، وهي تمضي في مسار

طويل من القرارات التي تهدف إلى فرض المزيد

ووصلت حد الخصومة في كل مناحي الحياة.

بنظيره القطري في تجمع في تايلاند.

من القرارات التي تصب في جعل المقاطعة شاملة

ونقلت وسائل إعلام عديدة خبر تنحية رئيس

اتحاد الكرة الإماراتي السركال، بعد لقاء عابر جمعه

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالخبر

مع موجة استياء شديدة من هذا النهج في معاقبة

مسؤول لسبب واحد أنه احتضن شخصا من دولة

الإجماع الحاصل حول القضايا المصيرية للأمة.

## الدوحة\_«القدس العربي»:

وتناقلت وسائل الإعلام الدولية خبرا عابرا بثته وكالة «أنباء الإمـارات» صبيحة الموعد المحدد في الكويت، في وقت كانت عدسـات الكاميرات موجهة نحو بهو اللطار انتظارا للملك السعودي، الذي وردت أخبار مؤكدة من الرياض إعلانه المشاركة في

ا اختتمت قمة الـ 90 دقيقة الأقصر والأسـرع في تاريخ مجلس التعاون، لكن أبعادها كانت أعمق بكثير من زمن اللقاء الذي كشف تفاصيل وأبعاد الأزمة التي يفتعلها الثنائي محمد بن سلمان ومحمد بن زايد لزعزعة استقرار النطقة، متجاوزين المخاطر المحدقة ببيتهما أولا، قبل أن تكون لها ارتدادات على العواصم الأخرى.

تفرض عليه حكومة بلاده حصارا.

ورسخ الموقف الجديد من قيادة أبو ظبى، شرخا والأخير للرياض وأبو ظبى فى محاولاتهما ليس بالسهولة علاجه بيسر مع ما سيترتب عنه المستميتة فرض الوصاية على دول المنطقة، فسريعا من قرارات لاحقة، واتخذ السركال هدفا لتأكيد تكرست هذه النزعة مع قمة اسطنبول من أجل هذا الحصار ليصل حد المقاطعة الشعبية مع الدولة القدس بخفض تمثيلهما كالعادة بالرغم من أهمية الشقيقة لهم وهي قطر. الموعد لتجسيد مواقف عاجلة حيال الأزمة التي

دول الحصار لم تكتف بهذا القدر من القرارات التصعيدية، وأعلنت لاحقا رفضها المشاركة في البطولة الخليجية التي ارتأت الدوحة نقلها للكويت، كفرصة أخيرة تمنح الدول المفتعلة أزمة معها فرصة إنقاذ أحداث الكروي الذي علقت عليه شعوب الدول الست زائد اليمن والعراق آمالا بامكانية تجاوز الخلافات السياسية.

من التطورات الحاصلة في المنطقة ليبتعدا أكثر عن وقررت الكويت والدوحة ومسقط وبغداد وصنعاء المشاركة في البطولة ولو تخلفت عنها قمة اسطنبول لم تكن الأخيرة في مسار قادة الرياض وأبو ظبى والمنامة في تحد مباشر لمحاولات الرياض وأبو ظبى لتعميق الشرخ في البيت الأخيرة الغطرسة والتفرد في القرار الخليجي الخليجي، والعربي، والإسلامي، فقد تلت الأمر سلسلة من القرارات والمواقف المتتابعة التي تجسد وتشى المؤشرات الأخيرة والرسائل الواردة من دول الحصار، أن مسار المصالحة، وقعت شهادة نهجهما وتفضح خططهما في تعزيز نفوذهما بما وفاته، متجاوزة جهود عدة رعتها عدد من الدول

وعلى رأسها الكويت، ونسفت جميع المحاولات المبذولة من قبل عدد من الأطراف الدولية. وغرست القرارات الأخيرة للرياض وأبو ظبى خنجرا ساما في جسم مجلس التعاون الخليجى، وفي الوقت نفسه وضحت بشكل جلى التحالفات

الموجودة والتى تشكلت بحكم الواقع. وتستعد الدول المتضررة من سياسات ثلاثي الحصار في البيت الخليجي التعامل مع الواقع الجديد بما أفرزه من تحديات، وتجابه المخططات التى يرسمها محمد بن سلمان مع حليفه محمد بن زايد والتابعين لهم من مجلس التعاون الخليجي، أو العواصم الأخرى التي تغرد معهم.

وتوصلت الدوحة لقناعة راسخة أنها ستستكمل مسارها بعيدا عن الاملاءات والضغوط التي تسعى لفرضها عليها جاراتها، بعد أن تجاوزت بإصرار مخططاتها الهادفة لزعزعة استقرار البلاد، وتمضى لتجسيد خططها التنموية لتحقيق نهضتها الشاملة التي جعلت منها قطبا استراتيجيا على المستويين الإقليمي والدولي.

وأعلن المسؤولون القطريون في مناسبات عدة تجاوزهم للحصار المفروض عليهم، وشيعوه بشكل نهائي، وطووا الصفحة للمضى نحو المستقبل بثقة وعزم بعيدا عن أي ضغوط مهماً كانت.

عمان\_«القدس العربي»: بسام البدارين

لا يُبدّل وزير الخارجية الأردني بالوقائع على الأرض وهو يكرّر التحذير

الوقائع على الأرض فيما يبدو لا تتغير رغم صراخ الوزير الصفدي عدة

مرات دبلوماسيًا، محذرًا، حيث باتت مؤسسات أردنية معنية بالأمن

السياسي والحدودي مع سوريا، على قناعة اليوم أن الطرف المقابل لها

جنوب سوريا، الذي يتحكم بالواقع الجغرافي لم يعد نظام الرئيس السوري

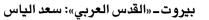
بشار الأسد، ولا حتى الصديق الروسى الضامن، بل هو حصريًا الجنرال

الإيراني قاسم سليماني الذي يعزز نفوذه بالقرب من حدود الأردن الشمالية

بشكل مُقلق و لافت جدا للنظر.

من أن بلاده لا تريد اقتراب ما يصفه بالميليشيات الطائفية جنوب سوريا من

## بعد التلميحات بالطعن في الظهر وردة فعل القوات اللبنانية بفتح الملفات السابقة تريّث الحريري أنعش ما تبقى من 14 آذار



تريّث رئيس الحكومة سعد الحريري في «بق البحصة» وتسمية الأحزاب والشخصيات التي طعنته في الظهر، أفسحت المجال لترتيب العلاقة بينه وبين رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي أبدى إمتعاضاً كبيراً من التلميحات التي صدرت من بيت الوسط في اتجاه معراب وتضمنت اتهامات بالتآمر في المملكة العربية السعودية ضد الرئيس الحريري وأدّت إلى ما أدت إليه من إجبار الحريري على تقديم استقالته قبل تراجعه عنها فور عودته إلى بيروت عن طريق فرنسا.

وقبل تريث الحريري كادت الأمور تصل إلى حد الانفجار بين القوات والمستقبل بعدما بادرت الأولى إلى رفض التشكيك بها والطلب منها تقديم شهادة حسن سلوك سياسي وبدأت الرد على تلميحات المحيطين بالحريري بفتح ملفات المرحلة السابقة وسلسلة الطعنات في ظهر القوات أبرزها تبنى ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية وتوجيه إهانة إلى جعجع في خلال الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري في البيال عندما توجّه الحريري إلى جعجع مستهجناً تفاهمه مع العماد ميشال عون بالقول «يا ريت يا حكيم عملت المصالحة من زمان قديش كنت وفرت على المسيحيين» مروراً بذهاب الحريري إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار

وهكذا فإن تريّث الحريري للمرة الثانية بعد تريّثه في تقديم استقالته كان لمصلحة ما تبقّي من فريق 14 آذار وخصوصاً تيار المستقبل والقوات اللبنانية أو معادلة السين السين سعد وسمير حيث تتهم القوات حزب الله بمحاولة فكِّ التحالف بينها وبين المستقبل لضرب وتطويق آخر رموز ثورة الأرز، وتأسف لسير بعض المقربين من الدائرة الضيّقة للحريري بلعبة الحزب لابعاد الحريري عن حلفائه وتقريبه من خصومه السابقين في محاولة لعزل القوات في الانتخابات النيابية وعدم تمكينها من الاتيان بكتلة نيابية وازنة تحت عنوان أن افرقاء

الحريري وإستبداله بشقيقه بهاء. ولكن ما هو مصير «بحصة» الحريري، هل تفتتت، هل بلعها؟

حسب أوساط بيت الوسط فإن الحريري لم يتراجع عما كان سيقوله، وأنه لم يحدّد موعداً معيناً

لبق البحصة في برنامج «كلام الناس» وبالتحديد لم يقل إنه يوم الخميس الفائت. وتنفى هذه الأوساط أي تدخلات مع الحريري للتروي وتقدير حسابات الربح والخسارة ولاسيما في علاقته مع القوات اللبنانية. ويذهب البعض إلى الاعتقاد أن زيارة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعى إلى الحريري قبل أيام فرملت اندفاعة الحريري السلبية تجاه الأحزاب المسيحية، ونفست أجواء الاحتقان التي أعقبها رسالة ايجابية من الحريري لجهة قوله إن «القوات حليفتنا والعلاقة معها جيدة والجو الذي ينقله الإعلام مبالغ به ولكن بالتأكيد هناك بعض الأمور يجب معالجتها».

وكان لافتاً الانفتاح بين وزراء القوات والمستقبل خلال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة وخصوصا بين وزير الإعلام ملحم الرياشي وكل من وزيري الداخلية والثقافة نهاد المشنوق وغطاس خوري الذين عقدوا خلوة على الواقف انضم إليها رئيس الحكومة قبل أن يخرج الرياشى ويجري اتصالاً

وإذا كآنت العلاقة المتوترة على خط القوات المستقبل في طريقها إلى المعالجة، إلا أن العلاقة بين المستقبل والوزير السابق اللواء أشرف ريفي لم تجد طريقها إلى معالجة الشرخ القائم، وهي ذاهبة إلى مزيد من التصعيد خصوصاً بعد اللافتات التي ارتفعت في بعض الأحياء وتتهم ريفى بالانكشاف

ويستغرب مقربون من القوات وريفي ما صدر من اتهامات بإرسال تقارير إلى المملكة ضد الحريري وكأنها بحاجة إلى مثل هذه التقارير لتبنى عليها مواقفها؟ أو كأن هذه الأطراف ومن بينها فارس سعيد ورضوان السيّد لا يعبّرون علانية عما يفكرون به. ويستشهدون بما أبلغه فارس سعيد للحريري منذ التسوية الرئاسية لجهة قوله «سنبقى أصدقاء، ولكن في السياسة سأعارضك وسأعمل على تشكيل جبهة معارضة لهذه التسوية لأنّني اعتبرها استسلاماً لحزب الله».

ويرى هؤلاء أن الحملة السياسية الإعلامية التى شُنّت ضاعفت حال البلبلة لدى فريق 14 آذار في 14 آذار دخلوا في لعبة الإعدام السياسي لسعد في وقت كان فريق 8 آذار متفرجا ومرتاحا لشق صُفوف السياديين ولضرب التوازن السياسي في البلد لمصلحة المحور الإيراني ولمصلحة استمرار سلاح حزب الله، وما سيكون لمثل هذا الاخلال بالتوازن من اضرار على الدولة اللبنانية تحت عنوان

### القاهرة\_«القدس العربي»: مؤمن الكامل

شهدت مصر خلال الأسابيع الأخيرة حراكا سياسيا محدودا للمشاركة في أهم عملية سياسية مرتقبة في البلاد، وهي الانتخابات الرئاسية المفترض بدء إجراءاتها الدستورية في 8 شباط/فبراير المقبل، لكن مع كل حراك يطُفو على السطح بقيادة شخصية مرموقة أو حزب أو تكتل سياسي، تبدأ موجات «حصار» من النظام، سواء بالملاّحقة الأمنية والقضائية، أو بالاغتيال المعنوي إعلاميا.

فبمجرد أن أعلن المحامى الحقوقى خالد على، رئيس هيئة الدفاع عن مصرية جزيرتى تيران وصنافير، قراره رسميا خوض انتخابات الرئاسة المصرية، انهال الهجوم الإعلامي من الأبواق المعروفة بتبعيتها لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسى أمثال عمرو أديب، وأحمد موسى، متهمينه بتلقى تمويلات خارجية دفاعا عن قضايا حقوق الإنسان في

فيما تلاحقه من قبل إعلان نيته الترشح، تهمة ارتكاب فعل خادش للحياء العام بإشارة بإصبعه، وذلك حين كان يقود تظاهرة احتفالية أمام مقر مجلس الدولة عقب قرار القضاء الإدارى اعتبار جزيرتى تيران وصنافير مصرية. وأيدت محكمة الاستئناف حكما صدر ضده في أيلول/سبتمبر بحبسه ثلاثة أشهر، بتهمة ارتكاب فعل فاضح خادش

للحياء العام، وينفى على هذه التهمة. فيما كان رئيس الـوزراء الأسـبـق، أحمد شفيق، ثاني المراهنين على انتخابات الرئاسة، وهو من الشخصيات المرموقة في البلاد، إذ كان قائدا للقوات الجوية ثم وزيرا للطيران المدنى لسنوات عدة، قبل أن يستعين به الرئيس الأسبق حسنى مبارك كرئيس للوزراء، إبان أحداث ثورة 25 كانون الثاني/يناير، التي أفضت إلى الإطاحة بمبارك وحكومته.

وكانت طريقة إعلان شفيق «رئيس حزب الحركة الوطنية» الممثل في البرلمان، نيته الترشح للرئاسة بمقطع فيديو بثته وكالة «رويترز» للأنباء، وبعدها فيديو آخر بثته قناة «الجزيرة» القطرية «تعتبرها السلطات المصرية معادية لها» عن منع شفيق من مغادرة الإمارات، هي الخيط الذي انطلق به «إعلاميو السيسى» هجوما على شفيق، إذ وصل هذا الهجوم لاتهامه بالخيانة والتآمر على البلاد.



الديمقراطي الاجتماعي، وتيار الكرامة، ومصر

وأعلن مؤسسو الجبهة ما أطلقوا عليه

تدهور شديد في الأوضاع المعيشية لمعظم

الأسر المصرية، ونهم للاستدانة يصاحبه

إهدارٌ استفزازي للموارد المحدودة بما يعرض

استقلال القرار الوطنى للخطر، واستمرار

للإرهاب الأسود دون أن يبدو في الأفق أي

حل منهجى علمى لمواجهته خارج الحلول

الأمنية، وتحويل حالة الطوارئ إلى حالة دائمة

تصاحبها ظواهر مفزعة كالاختفاء القسري

والتعذيب، وانتهاك لحقوق الإنسان الأساسية

في الصحة والتعليم والمعاملة الكريمة وحرية

التعبير، وفساد يرتع في ظل غياب تام

وأضاف أن «البلاد ضربت عرض الحائط

مبدأ الفصل بين السلطات، وصولا إلى

التفريط في الأرض والحدود البحرية المصرية

والحقوق التاريخية في مياه النيل، وغير ذلك

مما يضيق الوقت والمساحة بسرده، والذي

ما هو إلا نتيجةً للحكم الفردي المطلق الذي لا

الراية، والعيش والحرية (تحت التأسيس)».

تشكيل «جبهة مدنية ديمقراطية» من أحزاب ومعارضي السيسي

مصر: حراك سياسى للمنافسة الرئاسية يلاحقه حصار إعلامى وقضائى

يراقب ولا يحاسب ويستهين بالدستور الذي

وشملت مطالب الجبهة «وضع أسس

فى صُنعه أجهزة الدولة». وشملت كذلك «صيانة حريات التفكي

هو أساس شرعية أي حُكم».

وتابع: «لذلك فقد تلاقت إرادتنا، نحر الموقعون على هذا الإعلان من الأحزاب

ومقومات الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة يخضع للمحاسبة عَبْر برلمان حقيقي لا تشارك

والتعبير والتنظيم والاحتجاج السلمى التى يكفلها الدستور وينظمها بمجرد الإخطار وتحقيق التكافؤ التام في الفرص بين

#### «إعلان مبادئ» جاء فيه أن «مصر تعانى حالياً من تدهور اقتصادي حاد مع غياب شبه تام للعدالة الاجتماعية وما نتج عنه من

السياسية وقوى المجتمع المدنى والشخصيات العامة المستقلة، على دعوة الشعب إلى العمل معنا من أجل الخروج من النفق الكارثي المظلم الذي أوصلتنا إليه تلك السياسات والممارسات، مرتكزين على التمسك بمبادئ ومطالب مستمدة من الدستور والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان».

وهى دولة المواطنة التى تقوم على التطبيق الصارم لمواد الدستور والقانون على الجميع بلا استثناء، ولا تمييز فيها على أساس الدير أو العرق أو الطبقة أو الفئة أو النوع، الشعبُ فيها هو السيد، والحاكم هو الخادم الذي

## آخر المستجدات «الأردنية» في جنوب سوريا:

خلافا لما يفعله السعوديون والإماراتيون، بدفع مليارات الدولارات للحد

قالها العام الماضي في وقت مبكر السياسي الأردني المخضرم رئيس بلدين مهمين في الجوار؛ هما سوريا والعراق في أيدي الإيرانيين.

الكباريتي كان يَلفت النظر آنذاك إلى ضرورة الانفتاح ولو قليلا على إيران التي تتحكم عمليًا بمصالح بلاده التجارية والحدودية مع سوريا والعراق.

تُدرك غرفة القرار الأردني هذه الأيام عبثية الرهانات على مناطق آمنة عازلة بوضوح شديد تجاهلت المؤسسات العميقة آنذاك ملحوظة رجل سياسي مخضرم من وزن الكباريتي، فقد كان الاجتهاد الأمنى على الأقل في عهد في جنوب سوريا، وأيضا على وجود شركاء حقيقيين للطرف المقابل، بعيدًا الجنرال فيصل الشوبكي يبالغ في تصورات التحكم والسيطرة على الإيقاع عن الأجندة الإيرانية التي يُحاول الأردن عبثًا الابتعاد عنها، وقدر الإمكان مرة جنوب سوريا. اليوم لا يُخفي كبار المسؤولين ـ في الأردن شعورهم ـ بتحرج لمصلحة التزام معايير الحليف السعودي، ومرة أخرى لمصلحة تجنب شروط

من النفوذ الإيراني في لبنان والبحرين واليمن، لا تجد عمّان فرصة مُنصفة لها مع هذه الأطراف الثرية حتى وهي تلعب دورا متقدما في اتهام إيران بالسعى للهيمنة والتدخل في شؤون الدول العربية.

الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي، عندما حذّر في لقاء مغلق من اتجاهات البوصلة الخليجية والسعودية، لافتا النظر إلى أن حدود بلاده اليوم مع

معطيات ومعلومات مثيرة في هذا الصدد تمكنت «القدس العربي» من الاطلاع عليها خصوصًا وقد ألمح رئيس الديوان الملكي الدكتور فأيز الطراونة إلى وجود ارتباك في التعاطى مع تداعيات المسألة السورية في أحد اجتماعاته، مظهرا الانزعاج من التعامل الروسي بنظام القطعة مع المصالح

فى الوقت نفسه، تزور رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي عمّان مرتين في غضون أشهر قليلة، لتبحث عن حصة بلادها في كعكة إعادة الإعمار في سوريا في منطقة درعا والجنوب، الأمر الذي يدفعها للتفاهم مع الأردنيين قدر لإمكان أملا فى استثمار المساحة اللوجستية والخبرة الأردنية مقابل نقلة نوعية في مستوى التنسيق والتواصل الاستراتيجي والأمني حصلت بين

فقوات الحشد الشيعى وحزب الله تتقدم وتزحف وتتغلغل ببطء شديد وبعمق في القرى والنواحي في منطقة درعا وبعض أطراف بادية الشام الجنوبية، ومع الإمكانات العسكرية التي بين يديها ووجود مال كثير أصبح

الجنرال سليماني هو المتحكم الأكبر في المنطقة من الناحية العملية. حصل ذلك بعدما ترك الأمريكيون ومعهم دول الخليج وعلى رأسها السعودية الأردن وحيدا في المسألة الحدودية.

شعور الأردنيين بالوحدة زاد الأعباء الأمنية، ودفعهم للتمسك بسيناريو خفض التوتر المبرمج مع موسكو وهو سيناريو يرى خبراء أردنيون أنه أصبح في بعض تفصيلاته يشكل عبئا على المصالح الأردنية الواقعية.

رئيس مجلس النواب السابق الخبير في ملف سوريا سعد هايل السرور، أحد الذين يتمترسون في منطقة التحذير الدائم، مما يحصل من وقائع على الأرض، وعلى هامش نقاش مع «القدس العربي» يجدد القناعة بأن التفاهمات مع الضامن الروسى قد لا تكون كافية، لأن البوصلة الاجتماعية والأمنية متحركة وحمالة أوجه، ولا تحتمل الثبات عند تكتيك محدد، الأمر الذي يستوجب الاستمرار في الحذر والمراقبة بشكل أكثر صرامة.

في هذا الاتجاه ثمة معطيات على الأرض تبدّلت ولا يمكن اسقاطها من المشهد أو تحليل المعطيات.

وهى معطيات تتحدث عنها تقارير معمقة واستخبارية تقدمها لجان المتابعة للملف السوري في مركز عمليات يتبع السفارة الأمريكية في عمّان،

مستوياتها، لتحظى مصر بالأكفأ والأفضل في كما تضمنت مطالب ومبادئ الجبهة المشكلة

لمتنافسين في كافة مجالات العمل العام سواء

فيما يخص التوظيف أو الانتخابات بكافة

حديثا «مواجهة الفساد بتفعيل مبدأ الشفافية والرقابة الديمقراطية من خلال مجالس نيابية ومحلية منتخبة بنزاهة، وإعلام حر، وأجهزة رقابية مستقلة، ومعاقبة لصوص المال العام

وأكد الإعلان على أن «جيش مصر ملك لشعبها، لا تخلو عائلة مصرية من ضابط أو جندي من جنوده البواسل، يجب دعمه بكل ما يعينه على أداء دوره الدستوري المقدس في الذود عن أمننا القومي، وعدم إشغاله بكل ما من شأنه التأثير على هذه المُهّمة».

ودعت الجبهة كذلك لتشغيل كافة الطاقات الاقتصادية المعطلة، وتطبيق الأسلوب العلمي في تحديد أولويات استخدام الموارد، وتحفيز القطاعات الإنتاجية، وتطبيق قواعد المنافسة التي تمنع تَغُّول مؤسسةِ أو فئةِ على غيرها، وتوفير الحد الأدنى من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بما يضمن حياة كريمة تتضمن الحق في الغذاء والدواء والإيواء والكساء والتعليم والعمل والأجور والمعاشات العادلة

وطالبت بالعمل على إزالة أسباب الاحتقان والتعصب وكراهية الآخر في المجتمع، والتصدي لخطاب السلطة الإعلامي الذي يشوه كل من يختلف معها، وكذلك الإفراج الفوري عن كل مسجوني الرأي والتظاهر السلمى وتعديل قوانين الحبس الاحتياطي والتظاهر، وتحقيق العدالة الناجزة، مع احترام وتطبيق النص الدستوري الخاص بالعدالة

وكذلك المطالبة بالمواجهة الشاملة للإرهاب أمنيا وفكريا، بحيث يشارك فيها الشعب عبر فتح المجال العام بما يسمح للأحزاب المدنية والنقابات ومنظمات المجتمع المدنى أن تكون طرفا فاعلا في تلك المواجهة.

وأكدت الجبهة ضرورة العمل على استعادة كل ما تم التفريط فيه من أراض وحقوق مصرية، لا سيما ما يتعلق بمصرية تيران وصنافير والحقوق التاريخية في مياه النيل، واستعادة دور مصر في محيطها العربي والإقليمي والدولي واستقلال قرارها الوطنى المتحرر من التبعية ومن قيود التطبيع.

## الجنرال سليماني «يتغلغل» ومظاهر «التشيع» تتنامي

ولم ينته أمر شفيق عند هذا الحد، إذ وصل

مصر في وقت ساده جدل كبير حول احتجازه

فى أحد الفنادق الكبرى، قبل أن يظهر بعد

وصوله بيومين، في مداخلة هاتفية مع أحد

الإعلاميين معلنا إعادة تفكيره في أمر ترشحه،

وتنصله من أي علاقة بقناة «الجزيرة» أو

الحصار القانوني، استخدم بشكل أوضح

وأكثر قسوة مع الضابط في الجيش المصري

برتبة عقيد أحمد قنصوة، إنَّ خضع للتحقيق

أمام النيابة العسكرية عقب بثه فيديو يعلن فيه

وأكد المحامى أسعد هيكل، دفاع قنصوة،

أن المدعى العام العسكري أمر بحبس موكله 15

يوما بتهمة السلوك المضر بمقتضيات النظام

العسكري، وظهوره على مواقع التواصل

الاجتماعي وإبداء آراء سياسية مرتديا الزي

ما سبق دفع عددا من الأحزاب

والشخصيات العامة في مصر إلى تشكيل

«الحركة المدنية الديمقراطية» في مؤتمر عقد

مساء الأربعاء الماضي، في القاهرة، ضم

أحزاب «الإصلاح والتنمية، والتحالف الشعبي

الاشتراكي، والدستور، والعدل، والمصري

العسكري منها إعلان ترشحه للرئاسة.

جماعة الإخوان المسلمين.

نيته الترشح للرئاسة المصرية.

أو المزيد من شروط الجار الإسرائيلي الساعي بدوره إلى تأزيم عسكري في الأزمة في الواقع الموضوعي عند خاصرتهم الشمالية.

عمّان ولندن في الأسابيع القليلة الماضية.

الوقائع تتغير بسرعة على الأرض، في جنوب سوريا، مقابل شمال الأردن،

كما تقدمها جهات صديقة للأردنيين، ولمصالحهم ترى أن واشنطن وموسكو أخرجتاها من لعبة المصالح خصوصًا في مشروعات إعادة الإعمار مثل بريطانيا وألمانيا وهولندا وبدرجة أقل فرنسا.

التقارير عميقة الخلفية تتحدث اليوم عن تغلغل لا يمكن إنكاره للجنرال سليماني وقوات الحشد الشيعى في عمق المعادلة الاجتماعية في أطراف محافظة درعا التي كانت شخصيات أردنية قد احترفت ترويج الوهم عبر المبالغة في الحديث عن خبرات وقدرات الأردن في منطقة درعا تحديدا.

وهي خبرات تقول التقارير اليوم إنها تراجعت لعدة أسباب، حيث تقلص النفوذ الأردني مع الشرائح والعشائر في جنوب سوريا، كما لم يحصل في أي وقت في الماضي، إما بسبب اجتهادات أمنية خطأ، أو بسبب صراع سابق بين المؤسسات الأردنية نفسها، أو لخلاف في وجهات النظر أو بسبب الغياب التام للوجود الأمريكي والمال السعودي عن الواجهة والمنطقة.

في التقويم الأردني، ثمة مؤشرات حيوية على كمون تكتيكي مريب جدا لجبهة النصرة المتوارية تماما عن الأنظار، وعلى حالة تشتت غير مسبوقة دخل فيها حليف الأردن الأهم سابقًا في مؤسسات ما سمى منذ عام 2011 بالجيش السوري الحر.

الجيش السوري الحر انقسم إلى ثلاث مجموعات اليوم، الأولى؛ تحولت عبر بعض قادته إلى مجموعات مسلحة منفلتة تتاجر بالحرب وتبيع وتشتري كل شيء بما فيه السلاح والمخدرات. والمجموعة الثانية؛ بدأت تتفاعل بالقطعة مع نفوذ الجنرال سليماني

في المنطقة، أما المجموعة الثالثة؛ تضم محترفين عسكريين ما زالت ملتزمة بذُّطابها لكن أعدادها تقل ونفوذها ينحصر، وهو الأمر المخيف جدا للأردنيين بعض قادة الجيش الحر تحولوا فعلا إلى أمراء حرب، والعديد من العناصر

ضبطوا في حالات خطف وابتزاز مالي، وثمة ظاهرة جديدة غير مسبوقة برزت مؤخرا، حيث ازداد عدد المتشيعين دينيا من المواطنين أو حتى العناصر في الجيش الحر، بمن في ذلك العشرات من الدروز المنقسمين بدورهم بعد تراخى التواصل الأردني والعربي معهم، بين أجندة إسرائيلية وأخرى لبنانية وثالثة تغازل النظام السوري.

هذا الوضع ينطوي على مستجدات حساسة ويتدحرج اليوم في عمق خاصرة الحدود الأردنية السورية، ويشكل انتكاسة كبيرة على شكل مخاوف مربكة وذات بعد أمني وسياسي.

استئثارهم بالنفوذ في مناطقهم.

و التسليم ينتيجة الانتخابات».

وتتضافر عناصر التعطيل السياسية مع تفاقم

الأزمة الاقتصادية في 2017 بشكل غير مسبوق، إذ

استمر تراجع الايرادات النفطية بسبب إغلاق الحقول

وموانئ التصدير، إضافة إلى تدنى أسعار النفط الخام

في الأسواق العالمية بما لا يقل عن 50 في المئة خلال

الفترة من 2014 إلى 2017. كما ترتب على الزيادات

المتتالية في الرواتب والأجور، فضلا عن توظيف أعداد

كبيرة من العناصر الجديدة في الوزارات والمؤسسات

العمومية، إثقالٌ لكاهل الموازنة، ما أدى حسب الخبير

الاقتصادي الدكتور على شنيبيش، إلى رفع

حصة الرواتب والأجور من الناتج المحلى الاجمالي

إلى 63 في المئة، بعدما كانت النسبة تُقارب 12 في المئة أ

وما زاد من إحباط الليبيين وسط هذا المشهد

القاسي انزلاق الدينار في 2017 بحدة غير مألوفة في

الأزمات السابقة، إذ ظل سعره في المسالك الرسمية

لا يتجاوز 140 دينارا في مقابل الدولار الواحد، بينما

ارتفع سعر صرفه في السوق الموازية إلى 9 دنانير

للدولار الواحد. كما فرضت قيودا شديدة على

استخدام النقد الأجنبي في محاولة للحد من نزيف

الاحتياطي من العملات، لكن هذه الأوضاع ألهبت

الأسعار وجعلت فئات اجتماعية كثيرة تتضرر ولا تجد

ملجأ، بما فيها الطبقة الوسطى التي باتت تتجرع مرارة

الضيم والاحتياج. من هنا يُطرح تساؤل جوهري حول

مدى استعداد المواطن للذهاب إلى مراكز الاقتراع،

ومدى قناعته بالعملية السياسية أصلا، التي يرى

فيها فرصة للسياسيين للإثراء، فيما تزداد ظروفه

الاجتماعية بؤسا. وإذا لم تُعالج هذه المشكلة فمن

## ليبيا تبحث عن خريطة طريق لتفادي وضع الدولة الفاشلة

تطوى ليبيا عام 2017 وهي قابضةٌ في كفيها على ملفات حارقة، جعلت من الخطّف والقتل والتفجيرات، عناوين للمعاناة اليومية للسكان في كثير من مدن الشرق والغرب على السواء. ومع وصول روزنامة الصخيرات إلى سقفها الزمني، وهو يوم 17 كانون الأول/ديسمبر، تأكد أن تغيير التشكيلة الوزارية الحالية بقيادة فائز السراج، ليست أولوية لدى الدول المؤثرة في الملف الليبي، بقدر ما تحرص تلك العواصم على تطويق تسرُّب العناصر الإرهابية العائدة من سوريا والعراق واحتواء موجات الهجرة غير النظامية نحو سواحل أوروبا.

وإذا كان الحديث عن استبعاد السراج من رئاسة الحكومة، لنزع الذرائع من خصومه الرافضين للتسوية السياسية، قد تزايد مع التقدم النسبي الذي أحرزته المحادثات المباشرة بين وفدى البرلمان والمجلس الرئاسي، فإن هذا الحديث تراجع في الفترة الأخيرة بشكلُّ لافت. والأرجح أن زيارة السراجّ الأخيرة لواشنطن والمحادثات التي أجراها مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزراء الخارجية والدفاع والمال، إضافة لأعضاء الكونغرس، أعطته فسحة جديدة جعلت منه مُخاطبا يحظى بالثقة والصدقية لدى الإدارة الأمريكية. وخلافا لفرنسا وإيطاليا لم تمنح واشنطن فرصة مماثلة لغريمه خليفة حفتر، الشرعية، فبدا خارج دائرة الاهتمام الأمريكي، بالرغم مدته الشرعية من جهة ثانية. من ارتباطاته القديمة مع الأمريكيين.

هذا لا يعني أن السراج باق في جميع الحالات، فمن الفرضيات المتداولة بقاء المجلس الرئاسي مع تغيير رئيسه، وربما ما يُؤخر ذلك هو صعوبة إيجاد توازن جديد بين المناطق وإعادة توزيع القوة بين الأطراف الماسكة بالسلك الكهربائي. ويرتبط التصديق الدولي على إعادة توزيع القوة بمن هو الأقدر، بين الأطراف الليبية، على تحقيق نتائج ملموسة في الملفين الحارقين اللذين يشغلان بال الغربيين: احتواء المهاجرين غير النظاميين ومحاصرة العناصر المتشددة العائدة من بؤر الحروب. من هنا يأتي التمسك بمسار تونس، قصاري الجهد للبقاء في المشهد أطول وقت ممكن.



الذى أعاد الغرماء إلى مائدة الحوار المباشر برعاية الموفد الأممى غسان سلامة، بوصفه استكمالا لمسار الصخيرات. غير أن المتحاورين لم يكونوا يملكون سلطات القرار، ما عطل تحقيق تقدم في التوليف بين ما تبقى من أشباح المؤسسات المنتخبة، وهي المؤتمر الوطنى العام من جهة، الذي انتهت صلاحيته ودُفن للظهور الإعلامي بطريقة تُسبغ عليه قبسا من منذ سنوات، ومجلس النواب الذي استكمل أيضا

على الدستور يُمهد لانتخابات عامة في أواخر السنة المقبلة، ما زال متعثرا. وتُلقى المسؤولية على مجلس النواب، الذي يبدو أنه يُماطل في اعتماد قانون الاستفتاء. وأكدت نادية عمران عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، في تصريحات صحافية أن الهيئة فرغت من إعداد مشروع الدستور منذ تموز/يوليو الماضي، وأنها أبلغت ذلك إلى مجلس النواب ومجلس الدولة. واللافت أن عمران اتهمت الأجسام الانتقالية مُنتهية الصلاحية بكونها تبذل

أما رئيس مجلس إدارة المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح فأعلن فتح باب التسجيل في دفاتر الناخبين استعدادا للانتخابات المنوي إجراؤها في أواخر العام المقبل. وباشر أعضاء المفوضية جولات على الأطراف السياسية «من أجل إيضاح الرؤية» على ما قال السائح، مشددا على ضرورة أن يتم الاعداد للانتخابات في مناخ من التوافق. وهنا بيت القصيد

لأن الأطراف المتحاربة في ليبيا تعمل على إلغاء بعضها وتدل مؤشرات كثيرة على أن خيار إجراء استفتاء البعض، ولا تؤمن بمقايضة سياسية تسمح بمنافسة شفافة ونظيفة ومسؤولة. أمراء الميليشيات

بهذا المعنى يبدو إجراء انتخابات عامة في أواخر 2018 أمرا صعبا، خاصة في ظل تحكم أمراءً الميليشيات، الذين يقبضون على الرقاب ويتحدون الدولة ويُديرون شبكات التهريب والاتجار بالعملة، وحتى بالبشر، ولن يُسهلوا إجراء أي عملية انتخابية، إلا إذا كانت ستُسبغ شرعية على بيادقهم وتكرس سيذهب لوضع بطاقة في صندوق الاقتراع؟

### الرباط\_«القدس العربي»: محمود معروف

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

إذا كان سؤال مصير ومستقبل عبد ولوحظ أن بعض السياسيين يُبدي مخاوف من الاله بن كيران شغل المغاربة طوال العام معوقات قد تعطل المسار الانتخابي، فرئيس تحالف الماضي، فان السؤال الذي كان يطرح القوى الوطنية محمود جبريل مثلا مُتخوف من ويغيب هو مستقبل حزب العدالة والتنمية، «تحكم السلاح والمال والإعلام في الانتخابات» التي ذى المرجعية الإسلامية والحزب الرئيسي توقع ألا تكون فرصة للمنافسة السلمية بين برامج في الحكومة المغربية. انتخابية حقيقية. غير أنه أكد أن التحالف سيشارك وهيمنة سوال بن كيران، تعود إلى في الاستحقاق الانتخابي مُطالبا بتأمين «البيئة الآمنة

كون الرجل الذي أتى من الشعب، بعيدا عن العائلات السياسية المعروفة، وعن النخبة التى عرفها المغرب طوال عقود ما بعد الاستقلال، موالية أو معارضة، طبع الحياة السياسية بطابع شخصيته البسيطة، ليبقى ابن الشعب حتى بعد استبعاده من مقعد رئاسة الحكومة.

عبد الاله بن كيران، كان لونا غريبا عن

بن كيران، دون ان يعلنوا ذلك والاكتفاء بتسريبات وانتقادات لتصريح أو موقف

الولاية الثالثة» يسعون لانتخاب عبد الاله بن كيران لولاية ثالثة من خلال تعديل المادة 16 من نظام الحزب الأساسي التي تنص على ان تولى أي مسؤولية في الحزب، تقتصر على ولايتين متتاليتين، وهي المادة التي تحول دون إعادة ترشيح بن كيران لولاية ثالثة، إذ انتخب أمينا عاما للحزب 2008 واعيد انتخابه لولاية ثانية 2012 لكن تيارا في الحزب، عارض محاولات التعديل، وأطلق عليه «تيار الاستوزار» كون أبرز رموزه وزراء

اللوحة السياسية المغربية، يتحدث بعفوية وببساطة، بلغة أبناء الشعب، المجوجة لدى النخبة، والتي يستعذبون وصفها بالشعبوية ووصف صاحبها بالمهرج. كان بن كيران مرنا بكل شيء، لكنه متشبث ومتمسك بالقضايا التي يعتبرها أساسية، لا يساوم عليها ولا يهادن خصومها، حتى وان كان بعض حلفائه حمله مسؤولية ما آل إليه بسبب هذه المرونة والبعض الآخر حمل مآله لدفاعه عن من كان متبنيا من

اليوم الأول موقفا عدائيا منه. كانت الضربة الموجعة لعبد الاله بن كيران في المؤتمر الوطني الثامن لحزبه، الذى عقد يوم 8 كانون الأول/ديسمبر، ومهد لها المجلس الوطنى للحزب يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بعد ضربة عرقلة مهمته في تشكيل الحكومة على مدى 6 أشهر، ضربة الأسبوع الماضى كانت من رفاقه الذين استطاعوا من خلاله، ومن خلال حزبهم بالتأكيد، ان يكونوا جزءا من الفعل السياسي من موقع تدبير الشأن العام، وإن كانوا يحرصون طوال الشهور الماضية، على النأي بأنفسهم عن

أدلى به زعيمهم. كان من أطلقوا على أنفسهم «مؤيدو

حاليين أو مقربين من هؤلاء، واستند هذا التيار بموقفه إلى ضرورة احترام قانون الحزب وعدم تركه استنساخا للدساتير العربية التي تتعدل بسرعة البرق إذا رغب

وأضاف هـؤلاء، ضـرورة ان يكون الأمين العام للحزب هو رئيس الحكومة، وبالنسبة لبن كيران، لم يتوان هؤلاء الإشارة الواضحة إلى رغبة المراجع العليا باستبعاد بن كيران من الأمانة العامة، لما يشكله حضوره ومواقفه من إزعاج.

كان عبد الاله بن كيران، منذ ان شكل أول حكومة بعد دستور 2011 بقدر تأكيد التزامه، عن قناعة تامة، بالملكية واحترام الملك واختصاصاته، بل ذهب إلى قوانين تنظيمية تخلى فيها عن صلاحيات كثيرة لرئيس الحكومة لصالح القصر، إلا ان شعبيته باتت مقلقة ومواقفه ومفرداتها باتت مزعجة، لما تحمله وبوضوح من خروج عن المألوف في الحياة السياسية المغربية التقليدية، فكان قرار استبعاده عن رئاسة الحكومة، من خلال استبعاد حزبه عن الأغلبية التى ستفرزها انتخابات 7تشرين الأول/اكتوبر 2016 لكن المحاولات التي جرت جاءت نتائجها لصالح بن كيران وحزبه، ليس فقط في

وسعى للتأكيد على «البعد الإسلامي» للقرار عبرهالك بنك الحكومي، وما وصفته تركيا بدهوً امرة

احتلال المركز الأول في البرلمان وهو ما كيران ودون أن يباركه، وخلق تململا في الحزب، دون الذهاب نحو الخلاف، إلى ان

داخل الحزب «الفيروس» الذي لم ينج منه حزب في المغرب دخل الحكومة. كان مقررا عقد المؤتمر الثامن صيف 2016 لكنه كان خارجا لتوه من انتخابات المجالس البلدية ويستعد للانتخابات التشريعية وتقرر تأجيله والتمديد لقيادته لمدة سنة، وحين اقترب الموعد الجديد، تحركت آلة حزبية لإعادة الاعتبار لبن كيران والدعوة لإعادة انتخابه أمينا عاما من خلال تعديل المادة 16 وبدأت المعركة/ النقاش تأخذ شكلا علنيا، فيما نآى بن كيران نفسه عن هذه المعركة/ النقاش، الذي بدأ أنصار «الولاية الثالثة» من خلاله أقوى وكسبهم أوضح، لكن تيار «الاستوزار» كان يعد للمعارك الانتخابية

للأمانة العامة بعدم تعديل المادة 16 واقترح مشروع التعديل على المجلس اقترب موعد المؤتمر الوطنى الثامن، ليظهر الوطنى وفشل وحاول أصحاب المشروع

كانت المخاوف ان يذهب الخلاف على

## الموقف التركي من القدس: خطاب بسقف «مرتفع جداً»



#### إسطنبول ـ «القدس العربي»: إسماعيل جمال

كان الرئيس التركى رجب طيب أردوغان الذي يتبنى موقفا مبدئيا قويا تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى استثمار قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على العديد من الأصعدة الداخلية والخارجية.

فمنذ قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل تبنى الرئيس التركى خطاباً بسقف «مرتفع جدا» في حين بقيت الخطوات والقرارات التي تم اتخاذها متواضعة وبحدود «المكن» وسط تعقيدات محلية وإقليمية منعت الخروج بـ«الأفضل».

حيث أطلق أردوغان سلسلة طويلة من التصريحات الحادة ضد إسرائيل والولايات المتحدة، ووصف إسرائيل بـ«دولة احتلال إرهابية» تقوم بـ«قتل الأطفال» وقال الجمعة: «لا يمكن أن يقبل المسلمون بالضغط لجعل القدس عاصمة دولة إرهابية».

كما شن هجوما غير مسبوق على إدارة ترامب، واعتبر في آخر تصريحاته أن «القرار الذي اتخذته أمريكا حول القدس هو قنبلة جديدة تلقى في الشرق الأوسط» وسابقاً قال إن واشنطن باتت شريكة في قتل الشعب الفلسطيني وتستهتر بالمسلمين.

بمؤامرات جديدة على العالم الإسلامي، وإذا لم يبد المسلمون ردا مناسباً، ضمن القانون، فستتوالى عليهم المؤامرات»، مضيفا: «في حال حقق المسلمون نجاحاً في مسألة القدس، فسيكون ذلك منعطفا لهم جميعا».

داخلياً، استثمر أردوغان الأزمة من أجل تحويل مسار الاهتمام الداخلي، فبعد أن كان الإعلام التركي يركز بشكل غير مسبوق على الخطاب الداخلي المتعلق بالاتهامات المتبادلة بين الحكومة والمعارضة على إدارة الدولة وما قيل إنها قضايا فساد، تحول بشكل كامل وغير مسبوق للتركيز على قضية القدس واضعا الأزمات الداخلية جانباً، كما تمكن من تحشيد الشارع التركى حول القضية التي تلقى اهتماماً واسعاً لدي الشعب الذي تحرك جماهيريا في مظاهرات ضمت مئات الآلاف وهو ما يصب بدوره في خزينة أردوغان الانتخابية. وعلى صعيد العلاقة مع أمريكا، حاول

أردوغان الضغط على إدارة ترامب بالتزامن مع تصاعد

ملف محاكمة رجال أعمال أتراك بتهمة مساعدة إيران

على التحايل على العقوبات الأمريكية، والتي تطورت

الأمريكي، وقال: «قرار الولايات المتحدة هو نذير

تحت لواء المنظمة، وتصدر الغائبون زعماء مصر والسعودية، واكتفت السعودية بإيفاد وزير الشؤون الإسلامية ومصر بإرسال وزير خارجيتها للقمة.

أمريكية كبيرة على تركيا تستهدف إضعافها سياسيا

وعلى الرغم من نجاح أردوغان في تبديد مخاوف الأردن عبر التأكيد على احترام ودعم تركيا لـ»الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية في القدس» وحضور الملك عبد الله الثاني القمة بإسطنبول بعد أسبوع من زيارته لأنقرة، فشل في تبديد مخاوف لاحقا إلى محاكمة للحكومة التركية بشكل غير مباشر السعودية وهو ما ظهر على شكل خلافات علنية بين

مناهضو بن كيران، وهو ما لم يعارضه بن الحزبية معركة معركة، ونجح في قرار نيران.

نقله إلى المؤتمر ولم ينجحوا.

وضعية بن كيران إلى انقسام داخل الحزب، وإذا كان الشرخ قد حدث، فإن الانقسام لم يحدث، ويعود ذلك إلى ادراك كل طرف ان أي انقسام سيفقد الطرفين قوتهما لان الحزب سيفقد قوته وتأثيره، خاصة انه في مرحلة تراجع والانفضاض الجماهيري حوله ملموس، وإذا كان لبن كيران الفضل في لجم الخلاف لعدم الذهاب نحو الانقسام، فان انتخابات المجلس الوطنى والأمانة العامة الجديدة واستبعاد رموز عديدة من «تيار الولاية الثالثة» لبن كيران تشير إلى ان الجمر ما زال تحت الرماد، في انتظار ريح تحوله إلى

## وخطوات بحدود «الممكن» وتعقيدات منعت «الأفضل»

في استضافة القمة الإسلامية الطارئة على الرغم وعمل أردوغان على تحشيد العالمين العربي من رئاسة تركيا للدورة الحالية، وظهرت التخوفات السعودية الدائمة مما تقول إنها محاولات للرئيس والإسلامي من خلال الدعاء إلى قمة إسلامية طارئة التركي تزعم العالم الإسلامي وانتزاع هذه المكانة من في إسطنبول لمنظمة التعاون الإسلامي والخروج بقرارات قال إنها «ستكون استثنائية»، توقع أنها ربما وأجمع كتاب ومحللون أتراك على أن العديد من تجبر أمريكا على التراجع عن قرارها وتكسبه مكانة وشعبية أكبر في العالم الإسلامي. الأطراف العربية وعلى رأسها السعودية ومصر أولى المصاعب التي واجهها الرئيس التركي تمثلت في حشد أكبر عدد من الزعماء في القمة التي لم يحضرها سوى 20 زعيما من 57 دولة تنضوي

بن كيران يبعد خطر الانقسام داخل حزب العدالة والتنمية

يؤهله لقيادة الحكومة، بل احتل المرتبة

وفور معرفة النتائج وقبل إعلانها،

جرت محاولات لإقناع الأحزاب بالامتناع

عن المشاركة في الحكومة، وإفشال بن

كيران في تشكيلها، وكشفت وفشلت،

وذهب مناهضو بن كيران نحو فرض

أغلبية حزبية عليه وهو ما صمد أمامه

وتمسك بأغلبية يريدها من بينها حزب

الاستقلال، بعد امساك زعيم الاستقلاليين

بـ«خطيئة» موريتانيا وتاريخها، قبل بن

كيران بالأغلبية السابقة، لكن قبوله لم يكن

كافيا، وبقيت البلاد بلا حكومة 6 أشهر

ليصار إلى اعفائه بطريقة «مهينة» وتبعها

تعيين الدكتور سعد الدين العثماني، رئيس

المجلس الوطنى للحزب، رئيسا للحكومة،

الذي شكل الحكومة بالصيغة التى أرادها

الأولى بفارق كبير عن الآخرين.

حرصت على عدم خروج القمة بقرارات استثنائية وحصولها على زخم أكبر، وفي ظل هذا التوتر فتح بخصوص القدس. الإعلام التركي النار على السعودية بعد «هدنة» لم تستمر طويلاً حرص فيها الإعلام التركي لا سيما المقرب من الحزب الحاكم على التوقف عن نشر أي أخبار قد تعتبر مسيئة للمملكة. وعلى الرغم من أن تركيا حاولت وصف قرارات

فالسعودية حسب مراقبين رأت في نفسها الأحق

القمة بالهامة وقال آخرون إنها «إستراتيجية»، لم يتجاوز البيان الختامي حدود الإدانات والمطالبات التي لم توضع لها آليات واضحة للتنفيذ سوى مسألة الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وهو ما ترجمته تركيا بتغيير اسم عاصمة فلسطين من الدول بينها إسرائيل.

بموقع وزارة الخارجية وحديثها عن إمكانية فتح سفارة تركية لفلسطين في القدس الشرقية. وكان البيان الختامي أعلن الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، داعية جميع دول العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية المحتلة، عاصمة لدولة فلسطين. واعتبرت قرار ترامب الذي وصفته بـ«غير المسؤول» بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها «باطلاً» وأبدت الدول المشاركة استعدادها لطرح المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم تحرك مجلس الأمن الدولي

ورغم تهديد أردوغان سابقاً أن قرار ترامب قد يدفع تركيا لنسف العلاقات مع إسرائيل، لم تتخذ أنقرة هذه الخطوة بعد في ظل خشية العودة للوراء بعد أن وقعت حديثا اتفاقية إعادة تطبيع العلاقات مع إسرائيل بعد سنوات من القطيعة في إطار إستراتيجية واسعة لمحاولة تقليل الأعداء وتحسين العلاقات مع دول المنطقة، ومخاوف من أثر هذه الخطوة على الاقتصاد التركى الذي بدأ مؤخرا بالتحسن بعد معاناة في السنوات الأخيرة على ضوء تحسين العلاقات مع عدد

# حدث الأسيري

## بعد إعلان النصر على تنظيم «الدولة» في العراق: هل استوعبت القيادات السياسية الدرس جيدا؟

الوطنية وإعادة تأهيل السكان لمحو

الآثار الفكرية للتنظيم عليهم خلال

فترة سيطرته على مدنهم، يؤكد ان

الأوضاع الآن أسوأ مما كانت عليه

والسوَّال الآخر الأهم هو، هل

من ظاهرة «داعش» وأعادوا ترتيب

العلاقة بين المكونات وتلافى

الأخطاء لتحقيق المساواة وإلغاء

النهج الطائفي، من أجل ضمان عدم

تكرار ظهور تنظيم متشدد جديد؟

وأخذت مسألة تحديد المسؤولين

عن سقوط الموصل وسرعة ظهور

وانتشار تنظيم «داعش» في عدة

محافظات عراقية في حزيران/

يونيو 2014 رغم وجود قوات أمنية

حكومية كبيرة، اهتماما كبيرا من

الأيام المقبلة ستتكفل بالإجابة.

#### --بغداد \_«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

مع إعلان رئيس الوزراء العراقي إنجاز النصر على تنظيم «الدولة» الإسلامية وتحرير كأفة المدن العراقية من سيطرته، ومسك القوات الأمنية للمناطق الحدودية مع سوريا، تثار تساؤلات عديدة حول مدى دقة الإعلان عن نهاية لتنظيم مع استمرار وجود مبررات نشوئه وظهوره، واستمرار انتشار خلايا التنظيم النائمة في مناطق متفرقة من العراق، وغياب رؤية وطنية لتحقيق التوافق والمصالحة بين الأحزاب التي تدعي تمثيل لإعادة الإعمار وتحقيق المصالحة

«داعش» ستبقى صفحة لا تنسى فى تاريخ العراقيين المعاصر باعتبارها أشد الفترات سوادا وأكثرها مأساوية، وهي صورة لـؤامـرة شيطانية تسببت في ان القادة السياسيين أخذوا العبرة خسائر مدمرة للكيان العراقى لها أبعاد تمتد لآفاق غير محددة الآن ومستقبلا. وقد أثار السيناريو المريب لظهور التنظيم وانتشاره، الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات شافية، وسط محاولات منظمة للتكتم على كشف

ومن المؤكد ان ظاهرة تنظيم

ويتفق المراقبون والسياسيون فى العراق على وجود عوامل عديدة مهدت لظهور التنظيم الإرهابي في العراق في حزيران/يونيو 2014 وخاصة في المناطق التي يغلب عليها أهل السنة كالأنبار وألموصل وصلاح الدين وكركوك وديالي ومناطق طوق بغداد، ومنها سوء إدارة تلك المحافظات من قبل قوات الاحتلال الأمريكي والمؤسسات الأمنية والاستخبارية الحكومية التى تقوم على أسس حزبية الفاشلة والفاسدة فيها، التي مارست سياسة التمييز الطائفي والإقصاء وتدمير المدن، مما ولد حالة من عدم الرضا والغضب لدى بعض السكان فجعل الكثير منهم حاضنة طبيعية للتنظيمات المتطرفة مثل القاعدة و «داعش» التي رفعت شعارات مضللة كالدفاع عن حقوق السنة ومحاربة الاحتلال وأعوانه،

ومحاسبة المسؤولين عنها. اضافة إلى الاهمال وسوء الخدمات وسبق لمجلس النواب العراقي ان وغياب التنمية في تلك المناطق التي شكل لجنة تحقيقية حول أسباب أدت إلى انتشار البطالة والجريمة، سقوط الموصل بيد «داعش» عدا التدخل الإقليمي المعروف في وأجرت مقابلات مع القيادات العسكرية والسياسية في الموصل والسؤال الأبرز هو هل ان واقع المناطق السنية الآن أفضل مما وتوصلت إلى تحديد المقصرين وأبرزهم رئيس الوزراء السابق كان عليه وقت ظهور «داعش» عام 2014؟ والجواب كما يحدده نوري المالكي الذي أعطى باعتباره القائد العام للقوات المسلحة ووزير قادة الأحزاب السنية والوطنية الدفاع والداخلية آنداك، أوامر هو بالنفى، بل ان واقعها الآن مع انسحاب القوات الأمنية أمام تقدم الدمار الذي لحق بجميع مدن تلك المحافظات أثناء معارك التحرير عناصر التنظيم في حزيران/يونيو 2014 بدون مبرر. وقد أحال البرلمان والملايين من سكانها النازحين ملف التحقيق إلى السلطة القضائية في المخيمات منذ سنوات، وعدم لاتخاذ الإجراءات اللازمة، إلا ان وجود سياسة حكومية واضحة

الأحزاب السياسية المتنفذة منعت

القضاء من اتخاذ إجراءات بحق

سـؤال ملح يتداوله العراقيون تزامنا مع إعلان تحرير العراق من «داعش»، عن حقيقة اندحار التنظيم نهائيا في العراق وسط تحذيرات سياسيين من احتمال ظهور الإقصاء والمحاصصة والابتعاد عن تنظيمات متشددة أخرى مستقبلا. وكشفت قيادة العمليات

المشتركة، عن القضاء على 90 في المئة من الخلايا النائمة لتنظيم «داعــش» الإرهـابـي، مبينة أن المعلومات المتوفرة لديها تفيد ان تلك الخلايا كانت تنوي شن هجمات في المدن بعد إعلان النصر النهائي، ولافتة إلى عزمها تنفيذ حملة تفتيش كبرى في المناطق المحررة سريعاً. بينما أكد نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، «أن القتال مستمر مع عناصر داعش على الحدود العراقية السورية، وان

داعش انتهى عسكريا ولكن نشاطه وقد تعهد رئيس الوزراء حيدر العبادي 2017/10/24 بفتح تحقيق تفصيلي لكشف المسؤولين عن دخول التنظيم للبلاد. وأكد خلال ظهور جماعتين تسمى «الرايات محذرا من احتمال ظهور تنظيمات زيارته باريس، أن «أحد أسباب البيض» و«السفياني» في منطقة دخول الإرهاب إلى العراق هو جبلية وعرة بين محافظتي كركوك الفساد، ومحاربته جزء أساسي وصلاح الدين، وتضم حوالي 500 العراق أكثر تشخيصاً لمخاطر عودة

كما دعا زعيم التيار الصدري التحقيق في أسباب سقوط الموصل على قطع طريق الخالص كركوك خلال القضاء على أيديولوجيته

بـ«دعم» الجماعتين.

أشد تطرفا في المستقبل.

وكانت بعثة الأمم المتحدة في مقاتل من العرب والكرد والأجانب، بعضهم من بقابا تنظيم «داعش». مقتدى الصدر في رسالة للعبادي وتقوم هذه الجماعات بقصف المدن هذا الانتصار، ولا يمكن القضاء بعد إعلان النصر إلى ضرورة القريبة بالهاونات، كما أقدمت مرارا على هذا التنظيم الإرهابي إلا من

دعمه الخارجى ومعالجة الأسباب التى دفعت الكثير من العراقيين للانضمام إلى داعش أو التسامح معه». كما أعربت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي» عن قلقها إزاء الهجمات المتكررة بقذائف الهاون وما أعقبتها من «أعمال

وأشارت المتحدثة باسم الحكومة الأمريكية هذر نويرت إلى ان «الولايات المتحدة تضم صوتها إلى صوت حكومة العراق في التأكيد على أن تحرير العراق لا يعنى نهاية القتال ضد الإرهاب وحتى ضد في مؤسسات الدولة والمجتمع، داعش في العراق» مؤكدة ان «علينا جميعا أن نكون يقظين في مواجهة

كما استضافت بغداد المؤتمر الدولى الثالث لمكافحة إعلام داعش وفكره برعاية رئيس الوزراء حيدر العبادي وبمشاركة أكثر من 120 خبيرا ومستشارا دوليا يمثلون

التنظيم على المجتمع.

بغداد، أعمال مؤتمر «النخب الوطنية التمهيدي» بتنظيم مشترك بين منظمة التعاون الإسلامي ووزارة الخارجية العراقية، بالإضافة إلى لجنة المصالحة في من قدرة الشعب العراقى وقيادته على ترسيخ مفاهيم التعددية ومحاربة الإرهاب، ومنع التدخلات

السماح بعودة التنظيمات المتشددة سواء بأسمائها السابقة أو بأسماء وأشكال جديدة، يشهد الواقع السياسي حراكا لقوى داخلية ودولية، في محاولة لتحقيق المصالحة الوطنية ومعالجة آثار

العراق، للخروج بتوصيات تعزز

المعلومات والفضاء واستثمار المحررة (المدمرة) ولضمان عدم الانتصار العراقى لتعزيز السلم والأمن الدوليين». ويقول ممثل الأمم المتحدة في العراق يان ياكوفيتش «إن العراق

وفى هذا السياق انطلقت في

#### دروس

ان ظاهرة تنظيم «الدولة» بكل الآثار المدمرة التى تركها على المجتمع العراقي، تستحق ان تدرس الوطنية الهادفة ومحاربة الفساد ولكل الآثار والمعالم التاريخية غطاء لظهور التنظيم.

بعمق من قبل الحكومات في العراق وخارجه، من أجل الخروج بدروس ونتائج لضمان عدم السماح بنشوء ظروف تسمح في احيائها بشكل جديد، إلا ان مؤشرات الأمور بعد إعلان العبادى تحقيق النصر

يحتاج إلى الدخول في حوار وطني على التنظيم، تؤكد ان القيادات شامل وتسوية مصحوبة بعملية من القواعد الشعبية والمصالحة السياسية العراقية لا يبدو انها استوعبت الدرس جيدا، بل ان المجتمعية. ومن الأولويات الأخرى خلافات جديدة وصراعات نشبت إيجاد حل عادل ومستدام وبنحو عاحل للمسائل العالقة بيَّن بغداد قبل وبعد إعلان النصر، بين القوى وأربيل من خلال حوار شراكة يقوم السياسية على خلفية الصراع على السلطة والمصالح والتلاعب على الاحترام الكامل للدستور». بالمشاعر الطائفية والقومية. وشدد على إن انتهاء القتال ضد داعش يُبرّز الأولويات الرئيسة المتمثلة بإجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر في 12 أيار/مايو 2018 والعودة الطوعية للنازحين إلى ديارهم في أمان وكرامة، مرة أخرى أرضيةً خصبةً للعمل حوار بينهما لحل الأزمة.

بينما أكد اتحاد القوى الوطنية (السنية) على أهمية البدء بمرحلة جديدة مفادها إرساء دولة المواطنة وسيادة القانون وإنهاء المظاهر المسلحة وعسكرة المجتمع وتحقيق الشراكة الوطنية والمصالحة

وعدم منح أي فرصة لعودة الإرهاب مجددا من خلال معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهوره.

ويدور خلاف شديد بين بعض قادة الحشد الشعبي، حول مرجعية ومستقبل فصائل الحشد وتنفيذ أوامر العبادى بعد الانتهاء من «داعـش» حيث طالب بعض القادة ومنهم السيد الصدر بحل الحشد وضمه للأجهزة الأمنية وإعادة أسلحته إلى الدولة، بينما يطالب الآخرون ببقاء الحشد ليكون نسخة أخرى من حزب الله اللبناني. كما ظهرت بوادر تمرد على أو امر العبادي ومنها ما حصل فى زيارة زعيم العصائب قيس الأصلية. الخزعلي إلى جنوب لبنان.

تسببت بدمار وتخريب غير مسبوق فى تاريخ العراق عبر آلاف الضحايا والأرامل والأيتام، والنهب الواسع لكل ممتلكات الدولة والمواطنين والتدمير المبرمج للمدن التي احتلها، حديد مستغلة الثغرات السياسية والتخريب المتعمد للبنى التحتية والأمنية والاجتماعية التي كانت

## «داعش» الثالثة: أى رصيد؟ أى توحش؟

#### صبحي حديدي

إذا جازف المتفائلون، وبينهم لا ريب بعض السدَّج المزمنين، فصدّقوا الإعلانات المتعاقبة التي تبشّر بدحر «داعش»، في العراق وسوريا معاً؛ فإنّ صدمة اكتشاف مقادير الأوهام، في بشائر أمثال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسى فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي... لن تتأخر كثيراً، للأسف.

وليست هذه الخلاصة وليدة قراءة واقعية، أو حتى تكهنية، تستند إلى المعطيات الملموسة على الأرض السياسية والعسكرية، فحسب؛ بل هى استئناس بسيط، لكنه مسلِّح بحيثيات صلبة ودامغة وحاسمة، بتجارب الماضي القريب، في العراق ذاته، الحاضنة الأمّ التي شهدت صعود الداعشية خلال سنوات 2006 ـ 2008، ثمّ انكسارها وإعلان دحرها، وصولاً إلى عودتها مجدداً في العراق وسوريا معاً، وانتشار عقيدتها وأنصارها في أصقاع مختلفة، لا تبدأ من الموصل وتلعفر ودير الزور والرقة، ولا تنتهي في باريس ولندن ومدريد وبروكسل...

ثمة حقيقة أولى تخصّ المجتمعات المدنية، والأحرى الحديث عن تجمعات السكان، التي سددت أفدح الأثمان نتيجة استعجال هذه البشائر حول هزيمة «داعش». ففي الموصل، كما في الرقة، على سبيل اثنين من الأمثلة الأبرز، لم ينسحب التنظيم الإرهابي إلا بعد أن دفع خصومه ـ من التحالف الأمريكي إلى جيوش الأنظمة، ومن «قوات سوريا الديمقراطية» إلى «الحشد الشعبي»... ـ إلى أن يعيثوا قتلاً وتدميراً وتخريباً بالبشر والحجر. وإلى جانب المآسى الكثيرة، على مستوى عشرات الآلاف من العوائل والأفراد، ترسخت أحاسيس عداء مريرة، ليس ضدّ «داعش» التي تنهزم وتنسحب فقط؛ بل أيضاً ضد «المحررين»، الذين لم يميزوا بين جهادي إرهابي ومدني بريء، أو تعمدوا التمييز بين سنّى وشيعى أو عربى وكردي.

هذا رصيد معنوي مخيف وخيم، لن تتردد النسخة المقبلة من داعش»، أو تنويعاتها أياً كانت، في استغلاله وتوظيفه واستثماره؛ حيثما كانت المعاقل التي ستلجأ إليها نُسَخ المستقبل، وأينما استفاقت الخلايا النائمة عن سابق قصد، أو تلك التي تقصّد التنظيم إخفاءها تحت الأرض استعداداً لمواجهات آتية. فإذا صحّ الافتراض بأنّ التنظيم انطلق أصلاً في صيغة ميليشيات جهادية متشرذمة، قرار لوجستى وتكتيكي، في مكامن صحراوية وعرة وشاقة المنال؛ ثمّ تطور إلى ما يشبه الألوية المنظمة والجيوش المصغّرة، التي نجحت نى احتلال مدن كبرى كاملة؛ فإنّ العودة إلى الصيغة الأولى ليست عسيرة بالطبع، مع فارق أنّ في الإعادة فوائد كثيرة، وخبرات تكتيكية، وطاقات تجنيدية، وتسلّح نوعي...

مرجح، إذن، واستناداً إلى منطق تجارب الماضي، أنّ أرض «داعش» لثالثة قد لا تنأى كثيراً عن مواضعات أرض 2006 وأرض 2014، من حيث تكتيكات الهجوم المضاد والانقضاض المباغت والقضم البطيء؛ ولكن طبائع توظيف الرصيد المعنوى، العقائدي والتجنيدي، قد يتحوّل نحو طرائق أكثر ذكاء، وبالتالى أكثر توحشاً، في تجذير أحاسيس السخط والمرارة والخيبة لدى الجهاديين الجدد المتطوعين. ثمة جرائم الأنظمة في العراق وسوريا، ومعها جرائم التدخل الأمريكي والروسي والإيراني، في الرصيد «الكلاسيكي»؛ ولكن ثمة، في المستجدات، قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومجازر التحالف السعودي في اليمن متضافرة مع قبائح الحوثيين،

وما تكشف، حتى الساعة، عن عجائب التواطؤ الأمريكي في إخلاء مقاتلي «داعش» من المدن والبلدات والقرى التي كانوا يحتلونها، ليس سوى رأس جبل الجليد؛ الذي يتكامل مع اتفاقيات أخرى معلنة عقدها «حزب الله» في عرسال مثلاً، ولن يطول الوقت حتى تُترجم آثارها مباشرة، وربما على الأرض الثالثة المقبلة إباها. هذا إذا تأحلت، إلى حين فقط، عواقب عودة المئات من جهاديي أوروبا إلى بلدانهم الأصلية، هناك، حيث يُستثمر الرصيد على النحو الأكثر هو لاً وعاقبة.



التكفيرية البغيضة وتجفيف منابع وقتل وخطف سائقى السيارات، وسط اتهام قادة شيعة للبيشمركه

وكشف عضو مجلس محافظة الأنبار فرحان محمد الدليمي ان «المعلومات المتوفرة لدينا تفيد بوجود معسكرات وأماكن متعددة يختبئ فيها عناصر داعش تبدأ انتقامية» في قضاء طوزخورماتو من صحراء ناحية الرمانة ومنها إلى نينوى وصلاح الدين» مبينا مؤخرا، فيما دعت الحكومة العراقية لاتخاذ كافة التدابير اللازمة «للحد ان «وادي القذف وحوران ما زالا من العنف والانتهاكات». يهددان أمن واستقرار المناطق

وانتقد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية عن حركة التغيير الكردية، هوشيار عبد الله، إعلان حكومة بغداد «النصر» على تنظيم «الدولة» مشيرا إلى أن الأخير قادر حتى الآن على فتح جبهات قتالية في العراق، جميع الأيديولوجيات المتطرفة لمنع

> «داعش» عندما أعلنت»إن المعركة ضد الإرهاب العالمي لا تنته مع

المصالحة الوطنية

جماعات إرهابية أخرى».

عودة داعش أو ظهور تهديدات من وازاء الواقع المتردي في علاقات أكثر من 42 دولة، لبحث سبل قادة المكونات وخاصة في المناطق «مكافحة نشاطات داعش في بيئة

فقد تعقدت أزمة العلاقة بين بغداد وحكومة الإقليم عقب الاستفتاء على الانفصال وما أعقبه من فرض القوات الأمنية سيطرتها على كركوك والمناطق المتنازع عليها ولضمان ألا يجد الإرهابيون ولم تفلح حتى الآن كل جهود فتح

وإذا كانت جرائم التنظيم

لوطن الواحد، إلا ان آثاره لم تنه بإنهاء سيطرته على المناطق والمدن لانه خلف تركة ثقيلة من خلال التعبئة الفكرية الظلامية لأجيال من السكان وخاصة الشباب والأطفال الذين نشأوا خلال فترة وجوده، اضافة إلى تركه الآلاف من النساء والأطفال من عائلات عناصره الذين قتلوا أو وقعوا في الأسر لدى القوات الأمنية، وهي مشكلة معقدة أمام الحكومة التي تحاول التخلص من أبناء ونساء الدواعش الأجانب عبر تسليمهم إلى بلدانهم

الخالدة، اضافة إلى تعمد توسيع

الفتنة الطائفية والعرقية بين أبناء

وخلاصة ظاهرة تنظيم «الدولة» أن الأمن في العراق سيبقى هشا وقابلا للآختراق ما لم تتحقق المصالحة المجتمعية وتلغى المحاصصة الطائفية والسياسية، وطالما بقيت قوى أساسية في الشعب العراقى تشعر بالإقصاء والغبن، وبالتالي لا يستبعد عودة التنظيمات الإرهابية من

#### صادق الطائى

بإعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي النصر النهائى على تنظيم «داعش» يكون قد وضع نقطة في آخر سطر المعارك الحربية الطاحنة ضد التنظيم في العراق، لينهي جملة حرب وليبتدأ في اللحظة نفسها جملة جديدة يمكن ان تكون فاتحة لمعارك ضارية مقبلة، معارك ضد الفساد وضد الشركاء والخصوم في العملية السياسية التى نخرتها عمليات المحاصصة والتخادم بين الكتل السياسية حتى أغرقت البلاد والعباد في حالة كارثية من سوء الخدمات وفقدان الأمن والافتقاد للحد الأدنى من متطلبات العيش الطبيعى الذي ينعم به الإنسان في أي بلد من بلدان العالم، بالإضافة إلى التخوف من انتشار السلاح خارج سيطرة الدولة، واحتمالية تغول فصائل الحشد المسلحة التي يبدو انها مصرة على دخول المعركة الانتخابية المقبلة مستندة إلى ما حققته من مشاركة فاعلة على الأرض ومن تضحيات كبيرة قدمتها في المعارك التي خاضتها

#### موقف الكتل السنية

بعض الفرقاء السياسيين من الكتل السنية يسعون لتأجيل الانتخابات دون ان يقترحوا موعدا بديلا لذلك، والحجة الرئيسية التي يطرحونها في مناقشاتهم السياسية هي عدم جاهزية مدنهم التيّ غدت أكواما من ركام وخرائب وهي النتيجة الطبيعة، لان مدنهم كانت الساحة الرئيسية لمواجهة «داعش» والمعارك المدمرة التي خاضتها القوات العسكرية ضد أشرس التنظيمات الإرهابية في العالم. كذلك ترى بعض الكتل السنية استحالة إجراء الانتخابات في مدنها التي كانت تحت سيطرة «داعش» وتحررت بسبب الهجرات غير حقيقية. المليونية لسكان هذه المدن.

ان هذه الكتل تعتبر محافظات شمال وغرب العراق شارعها ومحيطها السياسي الذي تتحرك فيه، وانها ترى ان من المستحيل على الساسة إقناع الناخب الذي يعيش في مخيمات اللجوء ويعاني من تدمير مدنه ويفتقد لأبسط الخدمات ان يتفاعل مع العملية السياسية ويقبل على الانتخابات. كما ترى أغلب الكتل السنية اليوم صعوبة بالغة في التحرك على شارعها الذي عانى من ساسته إبان أزمة سيطرة التنظيم الإرهابي على مدنه، حيث هربت الطبقة السياسية السنية لتعيش متنعمة في كردستان أو دول الجوار الإقليمي ولم يشارك في معارك تحرير المدن باستثناء شريحة قليلة، تركت الخلافات مع الفرقاء السياسيين وراء ظهرها وانتظمت مع الجهد الحكومي سواء في القوات المسلحة، كما مدت يد العون لناخبيها الذين شكلوا حوالي نصف سكان هذه المحافظات الذين كانوا يعيشون في مخيمات الإيواء، هذه الشريحة الصغيرة من الكتلة السياسية السنية، هي التي تطالب اليوم وبقوة بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها لانها تطمح إلى جنى ما بذلته من جهود في الرحلة السابقة، لكن حتى الرافضين أو المطالبين بالتأجيل نجدهم اليوم يعيدون حساباتهم وتكتلهم في قوائم انتخابية جديدة تحت أهم شعار يمكن ان يجذب الناخب في مدنهم في هذه المرحلة وهو إعادة المهجرين إلى مدنهم بعد إطلاق الوعود بإعمارها وإعادة تأهيلها.

#### الحشد الشعبى وخطر السلاح

بعد إعلان النصر أصبح موضوع فصائل الحشد الشعبي من المواضيع المهمة والمحرجة، فبينما يرى الطرف المدافع عن بقاء هيئة الحشد على ما هي عليه، أى اعتبارها هيئة عسكرية تابعة للقائد العام للقوات المسلحة، وان بصورة شكلية، إذ تحركها فعليا قيادات

## إعلان النصر على «داعش» والمعركة الانتخابية المقبلة

قبل الأعداء، فالنظر إلى هيئة الحشد اليوم ومستقبلها فى العراق يذكر بمؤسسة الحرس الثوري الإيراني الذي أصبح منذ تأسيسه مؤسسة منافسة للجيش تقوم على بناء عقائدي مرتبط بالولى الفقيه، وتتحكم بمؤسسات وثروات وذات هيكلة تكاد تمثل دولة داخل الدولة. كذلك يذكر موضوع هيئة الحشد الشعبي بالحال مع تجربة حزب الله اللبناني وسلاح المقاومة الخارج عن سيطرة الدولة اللبنانية، حزب الله الذي تحرك باستقلالية قادت الدولة اللبنانية إلى صراعات مصيرية في بعض الأحيان كما حدث في حرب تموز/ يوليو 2006 مع إسرائيل أو التدخل الكبير وغير المسبوق في الحرب الأهلية السورية دفاعا عن النظام.

ان اندفاع بعض فصائل الحشد الشعبى العراقي في صراعات إقليمية مثل عصائب أهل الحق ولواء ابو الفضل العباس وكتائب حركة النجباء وحزب الله العراقي، يمثل تهديدا حقيقيا للعبة السياسية العراقية، من طرف كون هذه الفصائل خضعت صوريا لهيئة الحشد الشعبى بينما واقع حالها يؤكد انها مرتبطة عقائديا بمرجعية السيد الخامنئي في إيران وتتلقى التوجيه والدعم من فيلق القدس الإيراني، ونحن اليوم إزاء حالة غير مسبوقة بتحول هذه الفصائل عبر واجهات سياسية جديدة إلى كتل وأحزاب ستخوض المعركة الانتخابية المقبلة مدعومة بتأيد قطاع واسع من الشارع الشيعى الذي يرى فيها بديلا عن النخبة الشيعية الفاسدة التي لم تقدم أي شيء خلال 14 عاما من العملية السياسية، وبالتالي فان الشارع المؤيد لدخول هذه الفصائل اللعبة السياسية يجد فيها بديلا سيقضى على الفساد ولا يجد ضيرا في تماهيها العقائدي مع إيران، بل ان البعض يجد في ذلك قوة يمكنها ان تفرض خططها على الشركاء في محاولة رسم صورة لحكومة قوية حتى وان كانت متخيلة أو

#### هموم الأكراد

بعد ما جرى من تداعيات الاستفتاء على انفصال إقليم كردستان والزلزال الذي ضرب الحياة السياسية في الإقليم، أصبحت هناك حالة من الانكفاء الواضح لدى الكتل الكردستانية سواء على مستوى الحزبين الكبيرين أو على مستوى الشارع الكردي، وقد انتبه عدد من المتابعين ان رئيس الوزراء حيدر العبادي نسى أو تناسى ذكر قوات البيشمركه الكردية في بيان النصر الذي ألقاه عندما عدد القوات التي شاركت في حرب تحرير مدن العراق من التنظيم الإرهابي، مما دفع مكتب رئيس الحكومة إلى إضافة ذكر قوات البيشمركه الكردية عندما رفعت البيان على الموقع الالكتروني فصائل الحشد العشائري أو ألوية الشرطة المحلية أو الرسمي لرئاسة الوزراء في محاولة لمعالجة الحرج مما

ان موقف الكتلة الكردستانية اليوم بعد ان انتهى تهديد تنظيم «داعش» لمدن الإقليم أصبح منصبا على الخروج من الأزمة الدستورية في الإقليم التي خلقت فراغا ترك منصب رئيس الإقليم معلقا أو فارغا بعد استقالة الرئيس مسعود بارزاني بينما ما يزال برلمان الإقليم يعانى من تلكؤ واضح في أدائه نتيجة صراع الكتل السياسية الكردية على خلفية الفساد الذي نخر الحياة الاقتصادية والسياسية وأوصل حياة المواطن الكردي إلى أسوأ حالة يمر بها منذ 1991 عندما خرج الإقليم عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

هناك ضائقة مالية تمسك بخناق المواطن الكردي وتجعل الحديث عن المستقبل السياسي والانتخابات نوعا من الترف الذي لا يمتلكه الباحث عن لقمة العيش اليومية وهو يعانى موجات الثلج دون ان يستطيع توفير الوقود لأطفاله في موسم الشتاء في مدن تنخفض درجات الحارة فيها تحت الصفر وفي بلد يرقد على أكبر احتياطي عالمي من البترول.

من جانب آخر يبدو تأثير تسونامي الاستفتاء ميدانية أثبتت وجودها على الأرض، وهذا ما يذكر الذي ضرب كردستان قد أودى بالفاعلية التي كانت المراقب بتجارب إقليمية تثير الخوف لدى الحلفاء تمتلكها الكتل الكردية والتي كانت تبنى على أساسها

تحالفاتها وتشارك بشكل لافت في رسم سياسة تشكيلها في أربيل، بينما نشهد اليوم انزواء هذا الدور وتراجعه بشكل لافت، فهل ستعيد الانتخابات المقبلة بعض الفاعلية للدور الكردي؟ يرى المراقبون ان ذلك مستبعد اليوم في ظل ما يشهده الإقليم من تداعي الأزمات التي يمر بها.

#### احتمالية تجدد خطر «داعش»

ما زال بعض المراقبين يؤكدون على بعض المحاور التي تحاول ان تضع النقاط على الحروف وعلى طرح الأسئلة التي يجب ان تواجهها حكومة العبادي والحكومة المقبلة بشجاعة ووضوح وشفافية. ان تنظيم «داعش» لم يأت من فراغ بل يمكننا ان نعزي ذلك ولو في جانب منه إلى السياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومات السابقة، ويجب ان نعترف بشجاعة اننا لم ندرس ظاهرة «داعش» والتنظيمات الإرهابية المشابهة

بطريقة علمية موضوعية تضع المصلحة الوطنية كأولوية قبل كل شيء، وما نزال نفتقر لتحديد أسباب بغداد، بل ان حكومات بغداد طالما تم الاتفاق على ظاهرة التطرف بطريقة موضوعية وعلمية لنتعرف على الأسباب، ولنتمكن من وضع حلول ناجعة لها. ويبقى السؤال هل هناك امكانية لعودة ظاهرة التنظيمات المتطرفة كالقاعدة و«داعـش» ثانية؟

والإجابة ستكون معتمدة على ما ستتخذه الحكومات المقبلة من إجراءات، وهل ستجرؤ على فتح ملفات الفساد التي تسببت في تردي حال المؤسسة العسكرية والتأشير بوضوح ومسؤولية عمن تسبب في كارثة انهيار الجيش واحتلال المدن بشكل مخز؟ هل يستطيع رئيس الوزراء العبادي ان ينسلخ عن حزبه وعن كتلته السياسية التى رشحته للمنصب ليخوض غمار الصراع المقبل وهو متحرر من القيود الحزبية ومن تخادم الكتل وبالتالى يستطيع اتخاذ القرارات بشجاعة؟ هذا ما يتمناه الشارع العراقي بناء على ما تحقق من نصر عسكري لكن الأمر يبقى مجرد أمنية تنتظر ما ستسفر

من الصعوبة بمكان الجزم بنهاية تهديدات تنظيم «الدولة» حتى بعد

خسارته جميع المراكز الحضرية في العراق وسوريا بحلول منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. ولا خلاف على ان التنظيم كان الأوسع انتشارا والأكثر عدة وقوة في مواجهة من

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

يصفهم بالأعداء؛ كما انه الأكثر تماسكا في هيكله التنظيمي وصفه الداخلي إذ قلما شهد انشقاقات عريضة كالتي شهدتها تنظيمات «جهادية» أخرى.

ويذهب مراقبون إلى ان تنظيم «الدولة» سيظهر بنسخة جديدة، أو ان يدخل الآن في مرحلة الإعداد لظهور جديد بالنظر لتأريخه الحافل بالغياب والظهور منذ تشكيل نواته الأولى كتيبة التوحيد

والجهاد في 2004 ثم تنظيم قاعدة الجهاد فى بلاد الرافدين وبعدها دولة العراق الإسلامية ومن ثم الدولة الإسلامية في العراق والشام وأخيرا الدولة الإسلامية. انعكس منهج تنظيم «الدولة» منذ بداياته الأولى على أسلوبه القتالى تبعا لمراحل تطوره، ففي البيئة الصحراوية التي فُرضت عليه طيلة سبع سنوات

2006 إلى 2013) اعتمد أسلوب الهجمات المباغتة وايقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو، والسيطرة لساعات عدة على مدن صغيرة تتدنى فيها مستويات الحماية الأمنية للوصول إلى أهداف محددة مثل قيادات مجالس الصحوات الشرطة والمجالس المحلية؛ لكن التنظيم، بعد ان استولى على أحدث الآليات المدرعة والأسلحة المتوسطة والمدفعية بعد أحداث الموصل 2014 اعتمد أساليب القتال دون ان يفككها بشكل كامل.

ففى الفترة بين عامى 2006 و2013 أو ما قبل هذا العام لم يتخل عن نشاطاته القتالية، لكنه بالتأكيد تحول من تنظيم يخوض قتالا تقليديا ضد القوات الأمريكية ومجالس الصحوات العشائرية إلى تنظيم ينفذ مهام أخرى كالهجمات على تجمعات مجالس الصحوات أو مناطق تواجد فصائل المقاومة العراقية السابقة أو

التعرض وقصف الدوريات والمعسكرات الأمريكية، إضافة إلى تفجير السيارات المفخخة التي غالبا ما تستهدف مراكز حكومية أو تجمعات السكان الشيعة في بغداد ومدن أخرى. وليس من المستبعد ان يعود إلى ذات التكتيكات القتالية بعد إعادة ترتيب بنيته العسكرية التي ألحقت بها المعارك التي خاضها ضررا كبيرا لكن

تنظيم «الدولة» قد يعود إلى الصحراء ويجدد تكتيكاته القتالية

لا شك ان الغياب الحالى للتنظيم عن المراكز الحضرية أضاع عليه إمكانية استخدام الآليات المدرعة الثقيلة التي سيكون الاحتفاظ بها خارج المدن أمرا شبه مستحيل دون تعرضها لضربات طيران التحالف الذي يُسيّر العديد من طائرات الاستطلاع والمراقبة تغطى مساحات واسعة على مدار الساعة، وهو ما يقود إلى ترجيح احتمالات اعتماد التنظيم مستقبلا على تكتيكات مقاربة للتكتيكات التي كان يستخدمها في شن هجماته قبل 2014 مع تطور أكيد في القدرات القتالية والخبرات التى اكتسبها خلال ثلاث سنوات من تواجده في المدن الكبيرة في العراق

وأدرك التنظيم منذ خسارته معركة تكريت آذار/مارس 2015 ان الاحتفاظ بالمدن لم يعد الخيار الأفضل له بعد ان أثبت طيران التحالف الدولي قدراته على تدمير التحصينات الدفاعية وملاحقة مجاميعه القتالية والارتال المتحركة على الطرق الرئيسية أو الصحراوية؛ وهناك شبه اجماع ان تنظيم «الدولة» لم يخسر فبعد أكثر من عام على خسارة معركة تكريت بالمعنى العسكري للخسارة، انما اتبع سياسة سحب مقاتليه بشكل تدريجي إلى خارج المدينة للحفاظ على العامل البشري الذي له الأولوية على

> لا يمكن إنفاذه إلا بوفرة العنصر البشري. الادراك المبكر للتنظيم لقدرات التحالف على تقويض بناه التحتية سواء في الدفاعات والتحصينات أو مخازن وأنفاق تخزين الأسلحة وحماية المقاتلين، دفع به للتفكير الجدي باعتماد استراتيجيات تتبنى مبدأ الحفاظ أولا على العنصر البشري واعتباره الأهم دون سواه في ديمومة مشروع «دولة الخلافة» الباقية وتتمدد؛ ويدرك التنظيم ان خسارة العنصر البشري تعنى نهاية مشروعه الذي لا يقوم إلا بهذا العنصر في حين لم تعد تعني خسارة الأرض الشيء الكثير.

الأرض والمعدات عند قيادات التنظيم التي

ترى ان استمرار مشروع «دولة الخلافة»

ان خسارة الأرض والمدن ستوفر للتنظيم المزيد من المقاتلين الذين كانوا يؤدون واجبات خدمية وإدارية بعيدة عن الجهد القتالى وتنفيذ العمليات؛ لذلك سيعتمد مستقبلا الابتعاد عن استراتيجيات المعارك التقليدية والسيطرة على المدن كما فعل سابقا عندما غادر معسكراته الصحراوية مطلع العام 2013 حيث فرض سيطرته الكاملة على مدينة الفلوجة بعد عام واحد وأجزاء من مدينة الرمادى، مركز محافظة الأنبار، قبل ان يسيطر على الموصل بعد نصف عام.

كما ان خسارة التنظيم في المعدات والمقاتلين في معركة تقليدية يخوضها دفاعا عن مدينة خاضعة لسيطرته يمكن ان تؤدي إلى خسائر بعدة أضعاف ما يمكن ان يخسره في عمليات مباغتة أو هجمات يشنها على أهداف منتخبة في المدن انطلاقا من مراكز تواجده في الصحراء ليفرض سيطرته عليها لعدة ساعات ثم ينسحب منها، وهذه الهجمات من بين استراتيجيات التنظيم قبل عودته الأخيرة، ومن المرجح ان يعود لها إذ أثبتت قدرتها على تحقيق الأهداف دون خسائر مهمة بين صفوف مقاتليه.



المراكز الحضرية واحتفاظه بوجود متنقل فى العراق وسوريا على شكل مجموعات يصعب على طيران التحالف رصدها واستهدافها، سيظل يحتفظ بحضور واضح يشكل تهديدا حقيقيا على الأمن والاستقرار في العراق وأجزاء أخرى من المنطقة العربية في سوريا واليمن وليبيا ومصر، وفى دول أخرى خارج المنطقة مثل النيجر والفلبين وباكستان وبنغلادش والهند وأفغانستان وغيره، إضافة إلى خلايا من فرد واحد أو أكثر تنفذ هجمات في دول الاتحاد الأوروبيي وروسيا

والولايات المتحدة.

كما ان الضرر الذي لحق به في العراق وسوريا، رغم جسامته، لكن فروعه الأخرى لا ترال تحتفظ بقدراتها مع تعرضها لضربات متفرقة من قبل طيران التحالف الدولي أو الفرنسي في جمهورية مالى أو الطيران الإماراتي والمصري في ليبياً والأمريكي في اليمن وأفغانستان؛ وستظل هذه الفروع مواطن إيواء للمقاتلين الأجانب الذين يجدون ضرورة لمغادرة الأراضي العراقية والسورية.

التنظيم معقله الأهم في سيرت الليبية، أعاد مقاتلوه تنظيم أنفسهم على شكل مجموعات صغيرة العدد تنتشر في صبراتة وابن الوليد شمال ليبيا وأخرى في جنوب البلاد. وفي أفغانستان تنامت قدرات التنظيم بشكل واضح خلال هذا العام قياسا إلى العام الفائت، حيث يشن هجمات متواصلة على مراكز حركة طالبان ومواقع الحكومة الأفغانية والمساجد الشيعية في العاصمة كابول، كما هو الحال بالنسبة لفرع التنظيم في مصر المعروف باسم ولاية سيناء الذي يخوض معارك حقيقية مع الجيش المصرى، ويشن هجمات بشكل متواصل ويحقق نجاحا كبيرا في عمليات نصب الكمائن لأفراد الجيش والشرطة، إضافة إلى جنوب شرق آسيا حيث سيطر فرع التنظيم في الفلبين على مقاطعة ماراوي التى خسرها منتصف أيلول/سبتمبر الماضي التحول المتوقع بعد خسارة التنظيم

جميع المراكز الحضرية في العراق وسوريا لا يتعدى تحوله من منظمة تمتلك أراضي ومقرات قيادة وسيطرة ثابتة ويخضع لسلطاته ملايين السكان، إلى شبكة خلايا صغيرة تنتشر في العراق وسوريا على شكل مجاميع صغيرة متنقلة، أو كأفراد مندمجون في مجتمعاتهم المحلية، في ما ستكون هناك مجموعات أخرى تنتقل إلى بلدان عربية أخرى أو دول في افريقيا وآسيا الوسطى أو كأفراد من المقاتلين الأجانب يعودون إلى بلدانهم الأصلية في دول الاتحاد الأوروبي. ومن بين أهم التكتيكات القتالية التي

من المرجح ان يلجأ إليها مقاتلو التنظيم انطلاقا من أماكن تواجدهم المحتملة في شرق سوريا على الحدود مع غرب وشمال غرب العراق، العودة لزرع العبوات الناسفة وتفجيرها عن بُعد لاستهداف الأرتال العسكرية أو مواكب المسؤولين، وتنفيذ هجمات مباغتة على بعض المدن الصغيرة وأخرى بالسيارات المفخخة، والعودة إلى أسلوب نصب الكمائن على الطرق الخارجية التي تمتد لمئات الكيلومترات في وحتى مع خسارة تنظيم «الدولة» جميع جغرافية صحراوية غير مأهولة. اعدام داعشي في الموصل

## الحشد الشعبي في العراق: الإصبع على الزناد!



«الاحتلال» في الوقت الذي شارك

في العملية السياسية، في البرلمان

والحكومة أراد بمبادرته استهداف

عصفورين بحجر واحد عندما

عن القوات الأمنية في سامراء،

وعندما فرض على القوات الأمنية

القبول بعناصر «سرايا السلام»

وهو يعرف أن ولاءها له لن يتغير،

فهو يبقى بالنسبة لها القائد الذي

يملك صلاحيات أكبر بكثير مما

يملكه «الولى الفقيه» في إيران،

مع ملاحظة أن مقتدى الصدر يتبع

حتى – أو هكذا يقول – مدرسة

#### نجاح محمد على

قبل أن تجف دماء الشهداء الذين سقطوا وهم يدفعون الارهاب عن مدنهم ويحررون العراق منه على الأرض، جاءت الدعوات تتوالى لحل «الحشد الشعبي»، وحرمان قادته من الترشح للانتخابات التشريعية المقبلة المقررة 15 أيار/ مايو المقبل، ما لم يحدث ما يعرقلها فيذهب الجميع إلى حكومة طوارئ يرفضها الكثيرون ويحذرون من مخطط يجرى للدفع باتجاهها.

لكن قادة الفصائل الرئيسية في الحشد بادرت إلى سحب البساط من محاولات عزلها عن الانتخابات فتسابقت إلى اتخاذ خطوات تجعل زمام المبادرة بيدها على الدوام. البداية كانت من أوس الخفاجي،

الأمين العام لقوات «أبو الفضل العباس» والتي تعد إحدى أهم ركائز «الحشد الشعبي» وكان ضمن التيار الصدري حتى عام وصفها البعض بمبادرة «نصف

بغداد\_«القدس العربي»: مشرق ريسان

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، مؤخراً، «التطهير» لم تنتهي بعد، وتحتاج القوات العراقية إلى تحرير العراق من الجماعات الإرهابية ووصول القوات مزيد من الوقت قبل «إعلان العراق خالياً من الإرهاب». وصلاح الدين والأنبار، من جيوب التنظيم.

> وعقب إعلان العبادي «بيان النصر» بسبعة أيام، كشفت خلية الإعلام الحربى التابعة لقيادة العمليات المشتركة عن «شروع تشكيلات قيادات عمليات صلاح منطقة مطيبيجة والمناطق والقرى المحيطة بها لملاحقة

المجاميع الإرهابية والإجرامية والمطلوبين للقضاء».

المسلحة المشتركة إلى الحدود العراقية - السورية، بعد تأمين الصحراء الرابطة بين محافظات نينوى

الدين وسامراء ودجلة، بحملة مداهمة وتفتيش في

وتشير المعطيات على الأرض إلى إن عمليات

فقد أعلنت قوات أبى الفضل

العباس، حل نفسها، بعد إعلان

تحقيق النصر النهائي على «داعش»

وقال أوس الخفاجي، في بيان

«نضع كامل هذه القوات سواء

المنخرطة بهيئة الحشد الشعبي أو

حشد الدفاع وكل فرد من قواتنا

أينما كان بأمرة القائد العام للقوات

المسلحة وتصرفه بشكل كامل،

ونعلن أننا سنبقى على رأسها

بشكل مؤقت لحين تنسيب سيادته

إيمانا منا بحقه كقائد عام للقوات

المسلحة، ولنكونن أول مبادر على

حصر السلاح بيد الدولة الحكيمة

لكن الخفاجي نبه إلى أنه

وجماعته «سيكونون على أهبة

الاستعداد لأي طارئ أو نداء وطنى

السيد مقتدى الصدر زعيم التيار

الصدري من جهته أطلق مبادرة

وتطهير جميع الأراضى العراقية.

#### وثيقة تحذّر من دخول إرهابيين للعراق

في الأثناء، كشفت وثيقة مسربة لـ »جهاز الاستخبارات»، موجهة إلى «مديرية استخبارات قيادة قوات الحدود» حملت عنوان (سرية وفورية) بتاريخ 14 كانون الأول/ديسمبر الجاري، عن دخول 20 عنصراً من التنظيم، إلى مدينة الموصل، قادمين

تفصيلات الوثيقة - لم تتأكد صحتها، التي أشارت وأورد الكتاب أيضاً «في منطقة الشيخ يونس إلى إنه «من خلال اعترافات أحد المتهمين الموقوفين، كان (مكان المضافة) التي استقروا فيها مدة (24 أفاد بدخول 20 إرهابيا قبل سبعة أيام (7 كانون الأول/ ديسمبر الجارى) إلى داخل مدينة الموصل، وبالتعاون مع أحد المهربين وبالتنسيق مع (حشد شمر) المتو اجدين قرب الحدود العراقية ـ السورية». وطبقاً للوثيقة فإن المجموعة «سلكت طريق

منطقة (الدشيشة باتجاه منطقة تومين) في الجانب السوري، ثم عبروا باتجاه الحدود العراقية السورية سالكين طريق (الحمدانية باتجاه مجمع الرسالة ثم قرية الفياضية جنوب البعاج ثم قرية اللويزي ومنطقة

مقتدى الصدر الذي كان يقاتل

وتحويلها إلى حربة في المشروع ومنها الحشد الشعبي.

التى يهاجمها أتباعه ليل نهار. السلام» التابعة له بالجيش ولكى يرسل مقتدى الصدر العراقى وعموم القوات الأمنية وتسليم ما لديها من أسلحة إلى إشارات إلى من يهمه الأمر عن «اعتداله» وأنه يرفض «غلو» أتباعه الدولة، (معترفا أن ما لديه من به، أصدر بياناً جديداً كرس فيه أسلحة هي من الدولة) ومستثنياً المقرات المركزية وتحديدا الموجودة لدى العراقيين أنه مستعد لفعل أي شيء «خارج الدولة» من أجل في سامراء، لتبقى خاضعة له أي تحقيق أهدافه التي يرى «البعض» ميليشيا خارج إطار الدولة.

أنها تتضمن دعوة السعودية وغيرها من دول المنطقة العربية، إلى احتواء زعامات شيعية الرامى إلى تقليص نفوذ إيران في أبقى له ميليشيا مسلحة مستقلة العراق، وبالتالي في المنطقة.

وبعد مقتدى الصدر أعلن الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق الشيخ قيس الخزعلى، الأربعاء، عن إطلاق مبادرة «ابدأ بنفسك» لإزالة مظاهر عسكرة المجتمع بعد القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي، كما دمجها في القوات الأمنية، وتلك نصف» فهو دعا إلى دمج «سرايا والده الفقهية المؤمنة بولاية الفقيه دعا إلى حصر كافة أنواع الأسلحة التي لن يحلها في سامراء مثلاً.

بيد الأجهزة الأمنية. وبعد يوم من هذا الإعلان صحح أنصاره ما وصفوها بإساءة البعض فهم مبادرة الشيخ قيس الخزعلى. وقالوا إنه لم يوجه بنزع سلاح العصائب بل أمر بنقل قيادة الجناح العسكرى لألوية العصائب إلى هيئة الحشد الشعبى وفصل

الجناح السياسي عنها فقط. ودعا لحصر السلاح بكل أنواعه الثقيلة والمتوسطة بيد الأجهزة الأمنية وبما أن مقتدى الصدر يستهدف

دائماً الفصائل التي انشقت عنه وأبرزها العصائب ويصفها بالميليشيات الوقحة، فإن مبادرة «ابدأ بنفسك» يرى فيها البعض غمزاً مباشراً من مقتدى الصدر الذي يدعو لحل الحشد الشعبي ودمج فصائله في القوات الأمنية، بينما هو يبقى «سرايا السلام» الفساد بل هم من يتصدر الحملات

ثم توزعوا داخل أحياء مدينة الموصل»،

مبينا إن المجموعة تخطط لـ»شراء عجلات (مدنية)

للقيام بعمليات إرهابية (اغتيالات) تستهدف المصادر

وأفادت الوثيقة بأنه «سيتم دخول عناصر إرهابية

أخرى وبأعداد كبيرة في الأيام القليلة المقبلة، سالكين

الشريط الحدودي لمدينة الحسكة في الجانب السورى

باتجاه ربيعة». ترجيحات استمرار معركة العراق

ضد تنظيم «داعش» لم تقتصر على المعنيين بالشأن

والمخبرين والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية».

العراق يعوّل على الجهد الاستخباري

من الجانب السوري. واطلعت «القدس العربي» على عين جحش قرب الشركة النفطية)».

#### والتقيد بذلك، «وأن يكونوا في أتم الاستعداد لأي واجب يتطلبه العراق». جاء ذلك على غرار خطوات «سرايا السلام» والعصائب وتبعتها فصائل أخرى، وكلها تتهيأ لخوض الانتخابات المقبلة. وأمام موقف المرجعية كان لابد على الدكتور العبادي «أن يُعرب عن شكره واعتزازه البالغ لمواقف المرجعية الدينية المدافعة عن العراق

وكان أمين عام منظمة بدر

ووحدة شعبه وأمنه ومستقبله في مرحلة ما بعد الانتصار، والتي تجسّدت في فتوى الجهاد والاستجابة الواعية لها من قبل أبناء شعبنا الذى ساند قواتنا البطلة حتى تحقيق النصر وتطهير أرضنا من إرهاب داعش».

#### تدوير الفساد والرؤوس

وأمام الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي التي خرجت منتصرة من التحديات الرئيسية التى واجهتها على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، التعاطى بجدية مع الظروف الجديدة الراهنة بعد أن رفضت المرجعية - حتى الآن-حل الحشد الشعبى الذي تحول إلى هيئة قانونية خاضعة للدولة، وإصرار الجميع - تقريباً على إنهاء المظاهر العسكرية في المجتمع وحصر السلاح بيد الدولة، للخروج منتصرة سياسياً أيضاً وهذا لن يتحقق إلا في كسب ثقة الشعب العراقى من خلال خطوات فاعلة وعملية في الطريق للقضاء على الفساد ، وهذا لن يتحقق ما دام جميع الفاسدين في العراق كما في الموقف من «السلاح بيد الدولة» يؤيدون حملة العبادي للقضاء على

# النفوذ الأكبر في قيادتها وسيطرتها.

وعلى الأرض، تواجه جبهة فتح الشام تهديدات داخلية ضمن البيئة القريبة من تنظيم القاعدة الأم، ولمواجهة هذه التهديدات، تحاول الجبهة تقويض كل ما من شأنه الإضرار بنفوذها أو قدراتها على السيطرة

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

بعد خسارة تنظيم «الدولة» جميع المراكز الحضرية في العراق وسوريا، وتراجعه عن صدارة الجهد القتالي لقوات التحالف الدولي وروسيا والمجموعات الشيعية المسلحة، بدت هيئة تحرير الشام هي الأكثر قدرة على احتلال موقع الصدارة هذه المرة في قتال قوات النظام والمجموعات الحليفة له، في ما ظل التحالف الدولي على موقفه السابق بعدم الاقتراب من مناطق سيطرة الهيئة لاعتبارات تتعلق بتفاهمات مسبقة مع روسيا في اقتسام جغرافية العمل ضد التنظيمات المصنفة على لائحة الإرهاب. لذلك ستواجه جبهة فتح الشام محاولة القضاء عليها التي كانت مؤجلة بعد ان كان تنظيم «الدولة» يحتل أولوية التحالفات في الحرب على الإرهاب.

وتسيطر هيئة تحرير الشام بشكل ما على إدلب إلى جانب شركاء آخرين أقل أهمية؛ كما ان الهيئة نجحت إلى حد ما في التعامل مع الفصائل المعتدلة في مناطق سيطرتها حيث ينسقان معا مواقفهما السياسية وإدارة المناطق وتقديم الخدمات، لكن ليس واضحا ان الهيئة يمكن ان تتعايش، أو تنسق، مع تنظيم «الدولة» الذي كان هو التنظيم الأم قبل خلافات نيسان/ابريل 2013 التي أرست أسس القطيعة بين قيادات تنظيم «الدولة» الذي يتزعمه أبو بكر البغدادي وقيادات جبهة فتح الشام . التي يتزعمها أبو محمد الجولاني الذي كان البغدادي قد أنتدبه من العراق إلى الشام أو أخر عام 2012 لتشكيل جبهة النصرة لأهل الشام التي تحولت فيما بعد إلى حبهة فتح الشام بعد فك الأرتباط مع تنظيم القاعدة الأم، ومن ثم تشكيل هيئة تحرير الشام التي تحوز الجبهة على

لكن ستظل جبهة فتح الشام مصنفة أو محسوبة على الجماعات الجهادية التابعة لتنظيم القاعدة، أو تنظيم القاعدة وبناتها مهما تقدمت من خطوات باتجاه الابتعاد عن تنظيم القاعدة والظهور أمام الملء بانها تنظيم له خصوصياته الفكرية والمنهجية وسلوكه العملي البعيد عن تنظيم القاعدة؛ لذلك ستظل جبهة فتح الشام ضمن دائرة استهداف التحالفات الدولية بعد الفراغ من تنظيم «الدولة» الذي لم يعد ذا شأن مهم له الأولوية في الجهد العسكري أو القتالي لطيران التحالف الدولي، مع استمرار تواجده ونفوذه على مساحات شرق نهر الفرات وغربه في المناطق المحصورة بين ريف دير الزور الشمالي

والتحكم في إدلب بشكل خاص.

وفي هذا السياق، أقدمت قيادة الجبهة في الأسابيع الأخيرة على الحد من تنامى المعارضة الداخلية لسياسات القيادة العليا للجبهة المنفتحة على الفصائل المعتدلة التي سبق ان انتقدتها الجبهة لتعاونها في تنفيذ أجندات خارجية، مثل الأجندات التركية في شمال حلب وشمال سوريا؛ وفي هذا السياق اعتقلت عددا من كبار قياداتها الذين يميلون بشكل ما إلى منهج القاعدة الأم و لا

الأخير في سوريا، مدينة البو كمال التي لا يزال التنظيم يزالون يتبنون ذات المنهج حتى بعد فك الارتباط، وهو ما يتناقض مع توجهات الجبهة الأكثر بعدا عن تنظيم استنزاف لقوات النظام والمجموعات الحليفة، مثل حزب القاعدة، و الأكثر قربا من الفصائل المعتدلة؛ و طالت حملة الله اللبناني وحركة النجباء التابعة للحشد الشعبي الاعتقالات قيادات ترى جبهة فتح الشام انهم يسعون لتقويض بنيان هيئة تحرير الشام وبث الفتن ونشر الإشاعات بعد تسرب أنباء عن نيتهم تشكيل الفرع

لكن كل ما رشح عن مهام الفرع السوري لتنظيم القاعدة، والذي ليس هناك ما يؤكد وجوده حتى الآن، يذهب باتجاه سعيه للملمة الجماعات والأفراد الذين يصنفون ضمن دائرة فكر ومنهج تنظيم القاعدة في إطار تنظيمي واسع يحتوي الجميع، تنظيم «الدولة» وجبهة فتح الشام والفصائل القريبة للخروج من حالة التمزق والانقسامات والاقتتال بين فصائل ذات مرجعية فكرية واحدة، أو على الأقل تلتقي على الكثير في ما تختلف في

هل يسعى تنظيم «الدولة» إلى ملء فراغ محتمل في إدلب؟

كما تواجه جبهة فتح الشام هذه الأيام، تحديات خارجية تمثلها نوايا أمريكية وتركية وروسية لنزع سيطرتها على إدلب، إضافة إلى كثافة الهجمات التي يشنها تنظيم «الدولة» في الآونة الأخيرة بعد خسارته مدينتي الرقة ودير الزور، ثم خسارته عسكريا لمعقله

يقاتل في محيط المدينة وشمالها وغربها في معركة بوجود معلن لقائد فيلق القدس قاسم سليماني الذي قادة معركة البوكمال منتصف الشهر الماضي.

قد يكون تنظيم «الدولة» أدرك حالة الضعف الت تمر بها جبهة فتح الشام وحقيقة التهديدات التي تواجهها سواء الداخلية على مستوى الجبهة نفسها أو التهديدات المحيطة بها والتي تمثل محاولة انشاء الفرع السورى لتنظيم القاعدة، التهديد الجدي الأكبر لها، طالما ان قواعد مقاتليها هم في الأصل يحملون منهج التنظيم في ما تحاول القيادات في الصفوف المتقدمة الانسلاخ عن تنظيم القاعدة؛ ومع أدراك ان تنظيم «الدولة» في العادة معروف عنه امتلاك المخططين في مراكز صنع القرار ورسم السياسات قدرات استشرافية من خلال فهمه لواقع الجماعات الأخرى، فان التنظيم يحاول من خلال تكثيف الهجمات على مواقع جبهة فتح الشام إحداث اختراق في جغرافية سيطرة الجبهة مستغلا حالة الضعف التي تمر بها؛ ومعروف ان معظم تكتيكات الهجمات المباغتة التي يشنها التنظيم تعتمد في الأساس

على استغلال الثغرات الأمنية في الخطوط الأمامية

ولتجنب مصير مشابه لمدن الموصل والرقة مع تزايد الضغوط الدولية والحلية على جبهة فتح الشام بعد توافقات روسية أمريكية ومعهما الدول الحليفة إيران وتركيا على ضرورة إنهاء الوضع القائم في إدلب واخراجها من سيطرة هيئة تحرير الشام التي تعد الواجهة الأكثر قبولا لجبهة فتح الشام الجهة المسلحة الأكبر والأكثر نفوذا في الهيئة؛ تبدو جبهة فتح الشام فى دائرة الخطر وعلى رأس أولويات استهداف التَّحالفات الدولية في المرحلة التالية، ما قد يدفع قيادة تنظيم «الدولة» للاستعداد الجدي أما للسيطرة على إدلب أو على الأقل استثمار حالة الفراغ المتوقعة في حال تعرضت إدلب لهجوم متوقع.

لكن لا أحد في هذه المرحلة يمتلك ما يكفى من المعطيات لمعرفة قدرات تنظيم «الدولة» الحقيقية على تحرك عسكري واسع قادر على شغر الفراغ المحتمل، أو خوض معارك عسكرية تقليدية؛ وفي كل الأحوال ومع احتمالات ان تشهد محافظة إدلب صراعات عسكرية متعددة الأطراف قد لا يبدو من المنطقي تصور غياب تنظيم «الدولة» عن المشهد العام في المحافظة.

## عقب انتهاء التحرير وعمليات التطهير مستمرة

السيستاني، الذي رأى إن «النصر على داعش لا يمثل حقوقهم الدستورية، وتجنب تكرار الأخطاء السابقة لضمان الأمن داخل المدن ومنع حدوث أي خرق، بعد نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين».

وحذّر أيضاً، من «التراخى في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضى عن العناصر الإرهابية المستترة، والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد».

وقال أيضاً: «مكافحة الإرهاب يجب ان تتم من خلال التصدي لحذوره الفكرية والدينية وتحفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية»، فضلاً عن «العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة وإعادة إعمارها وتمكين أهلها النازحين من

#### خروقات أمنية محتملة

ويرى المعنيون في الملف الأمنية، أهمية أن تعوّل الحكومة العراقية على «الجهد الاستخباري» لضبط الأمن الداخلي وضمان عدم حدوث أي خرق مستقبلاً، محذرين في الوقت عينه من خطورة المرحلة المقبلة. ويقول عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية النائب

موازنة خاصة، لتنفيذ العمليات الاستخباراتية، فضلا عن توفير الأجهزة والتقنيات الحديثة والدورات التطويرية والتدريبية، حتى يتمكن من القيام بعمليات اختراق الجهات المعادية والسيطرة عليها، ووقاية البلد من أي ارتداد أمني مرة أخرى».

بقاء الجهد الاستخباري بهذه الإمكانات البسيطة».

وتابع: «الإرهاب بدأ يستعمل أوراقاً جديدة لخلق اضطراب في المناطق بعد التحرير»، كاشفاً في الوقت عينه عن ظهور جماعات إرهابية بدأت تنتشر في المناطق الكردية. وأشار إلى إن «هناك معلومات تفيد بوجود دعم كردي لهذه الجماعات، لكن هذه المعلومات غير مؤكدة، وتأتى بكون تلك الجماعات انتشرت في المناطق الكردية». وأعرب الأسدي عن أمله في أن «لا تكون هذه الجماعات ورقة جديدة شبيهة بداعش»، داعياً «الجهات الاستخبارية والعسكرية إلى مواجهة هذه الحركات، ووأدها في مهدها، التساهل الذي كان سابقاً، والظروف الإقليمية والدولية، كلها أمور أدت

إلى نمو هذه الكيانات وتوسعها».

## الأمن، بل تعدت ذلك وامتدت إلى المرجع الشيعي على العودة إليها بعزة وكرامة، وضمان عدم الانتقاص من العربي»، «نحتاج إلى جهد استخباري كبير جدا

الانتهاء من عمليات التحرير». وأضاف: «الحكومة العراقية والتشريعات ما زالت لا تخدم الجهد الاستخباري الذي يحتاج إلى

ورجح الأسدي حدوث «خروقات أمنية في حال عن ائتلاف دولة القانون عدنا الأسدى لـ«القدس



## رئيس «مركز المشرق للدراسات الإستراتيجية» في بيروت سامي نادر: إيران قد تلجأ إلى إشعال حرب مع إسرائيل لتثبيت مشروعها



حاورته: رلى موفق

لا يبدو رئيس «مركز المشرق للدراسات الإستراتيجية» في بيروت الدكتور سامى نادر، المواكب للتطورات عن كثب، متفائلاً بمآل الأمور في لبنان بعد «تجديد التسوية» التي أعادت رئيس الحكومة سعد الحريري عن استقالته، ذلك أنها لم تتطرق إلى عمق الأسباب ما يجعلها «تسوية هشة». وجل ما يميزها عن سابقاتها التي جرى الانقلاب عليها هو تدويلها ووجود ضامنين لها، رغم صعوبة الجزم ما إذا كانت الجهات الكافلة ولاسيما الفرنسية قادرة على ضمانتها، في حال قررت إيران استخدام «ورقة حزب الله» بقوة.

والأكاديمي نادر، الذي يرى أن المعركة أضحت واحدة في ساحات متعددة، يتخوف من رد سعودي عسكري أو اقتصادي في لبنان إذا تعرضت الملكة مجدداً لضربات صاروخية من اليمن، ذلك أن الساحة اليمنية هي ساحة المواجهة المباشرة بين إيران والسعودية، وحين تضغط طهران في اليمن ترد الرياض في بيروت.

ولا يوافق القائلين أن السعودية خسرت بخطوة دفع الحريري إلى الإستقالة، إذ يعتبر أنه لم يكن لديها شيء لتخسره في لبنان سابقاً. فالحكومة برمتها كانت بعد التسوية الرئاسية في المقلب الآخر. والرياض، في رأيه، استطاعت هز الوضع الداخلى ووجهت رسالة واضحة بأن ورقة استقالة رئيس الحكومة بيدها وقد تستخدمها ثانية، ونجحت في أن يكون هناك ضامنون دوليون لانتهاج سياسة «النأى بالنفس» وعدم تدخل «حزب الله» في الشؤون العربية.

وفي اعتقاده أن ساعة الحقيقة قد دقت في المواجهة مع إيران بعد انتهاء الحرب لى «داعش». لكنه متبقن أن مستقبل سورياً سيرسم مستقبل لبنان، و لا يقلل من شأن «سيناريو» وقوع لبنان تحت مظلة النفوذ الإيراني عندما يحين وقت الصفقة الأخيرة في سوريا، حيث سيقتطع كل من اللاعبين منطقة نفوذ له. ولا يستبعد أن تستدرج إيران الحرب مع إسرائيل لتثبيت مشروعها وبقائها في المنطقة. يسوده الاعتقاد أن المنطقة بساحاتها المشتعلة لا تزال في مخاض طويل، وربما دخلت في حالة من «الحرب الباردة». وهو إذ يدرج اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل في خانة الحاجة الداخلية والانتخابية، يرى أنه يشكل «هزيمة ذاتية» إذا استعرت المواجهة، ولاسيما أنه وضع في استراتيجيته الشرق أوسطية مواجهة إيران كأولوية. وهنا نص الحوار:

 ○ تجددت التسـوية الرئاسية، فعاد رئيــس الحكومة ســعد الحريــري عن الأزمة متجذرة وعميقة ولم تتم

معالجة الأسباب التي وردت في بيان استقالة الحريري. اللبنانيون منقسمون إنقساما حاداً حول وجود سلاح «حزب الله» الذي يضرب مبدأ احتكار السلاح بيد الشرعية، ومنقسمون حول السياسة الخارجية وموقع لبنان بالنسبة إلى الصراعات الدائرة في المنطقة. التسوية اقتصرت على تحييد لبنان بالحد الأدنى. غاب الكلام العملي عن انسحاب «حزب الله» من ساحات الصراع في سوريا واليمن والعراق، إذ لا حديث عن آلية وجدول زمنى للانسحابات، ولا حتى عن وقف الحملات الإعلامية ضد الدول العربية التي كانت أحد البنود المطلوبة في

ما حصل أن هناك مصلحة لرئيس

الحكومة سعد الحريرى وللفريق الدولي

○ إذا ما الذي حصل؟

الداعم له لاسيما فرنسا ومصر وإلى حد ما الولايات المتحدة باحتواء الوضع، نظراً إلى الافتقار للخيارات الأخرى، وإلى وجود اللاجئين السوريين، وإلى حماية مصالح اقتصادية، إذ أن الحكومة كانت ستجتمع يومها لإقرار منح الإجازة ل»كونسورتيوم» فرنسى– إيطالى– روسى للقيام بأول تنقيب عن النفط، وهذا ما حصل بالفعل بعد عودة الحكومة إلى الاجتماع منذ أيام. في المقابل، هناك مصلحة لـ»حزب الله» في الحفاظ على هذه الحكومة. أولا، لأنه يسيطر على قرارها من خلال امتلاكه والحلفاء له ثلثي الأصوات للمرة الأولى منذ العام 2005، فيما لا يمتلك خصمه الثلث المُعطَّل. وثانياً، لأنها تضم غالبية الأطراف الرئيسية ممن كان سابقاً في موقع الخصم الشديد، مما يبدد إمكانية وجود معارضة ضده ويوفر له غطاء شرعياً ووطنياً في وقت يتم تصنيفه منظمة إرهابية من أمريكا إلى أوروبا فالعديد من الدول العربية. من هنا دخل «حزب الله» في تسوية لربح الوقت إلى حين الانتخابات النيابية التي ستكون ضد «داعش» والإرهاب. أصبح الصراع نتائجها لصالحه وفق القانون الجديد مع إيران هو الأول والمشكلة الأساسية في

الذي أصر على إقراره. O بماذا تختلف الضمانات لهذه التسوية عن سابقاتها التي كان يجري الانقلاب عليها؟

 تختلف عن غيرها من ناحية أن أطراف الحكم أصبحت تجمعهم وحدة في هذا التوقيت «هدية» له؟

○ ولكن ألم يــؤدى اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل إلى خلط الأوراق في المنطقة، وإلى انتعاش المحور الإيراني وكأنه قدّم

الشرق الأوسط.

مع مصر لإحياء «مجموعة الدعم الدولية للبنان» التي اجتمعت في باريس، بهدف التأكيد على وجود شبكة أمان. الجهد الدبلوماسي الفرنسي يسير على وقع المصالح الفرنسية سواء مع إيران أو تلك المتعلقة بالنفط، ولكن لا يمكن للمرء التكهن تغلغلت في الشارع العربي. إلى أي درجة سيصمد ما يمكن وصفه بـ«بداية الحوار الفرنسى - الإيراني». هذا ما يميز التسوية الحالية عن سابقاتها تكون تداعيات هكذا خطوة؟ لكنها لا تزال تسوية هشة. ● هو يعلم، وقد نصحه جنرالاته

○ هــل التســوية بهــذا القــدر من الهشاشة رغم تجدد التوافقات ودخول ضمانات غربية؟ ● لنكن صريحين. لقد دقت ساعة

ولاسيما انها متهمة بإنشاء قواعد

هذا يصعد من وتيرة المواجهة ويعرّض

التسوية للاهتزاز الخطير. الأمور تتسارع،

اليوم لم تعد المسألة تتعلق بزيارة لقائد

ميليشيا «عصائب أهل الحق» العراقية

قيس الخزعلي إلى الحدود اللبنانية

الجنوبية أو تصريح لنائب الأمين العام

لـ» حزب الله» نعيم قاسم من طهران حول

محور الممانعة. التحدي بات كبيرا. هناك

توجه أمريكي في مجلس الأمن لإقامة

تحالف دولى لمواجهة إيران. موقف

مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض

هربرت ماكماستر واضح لجهة ضرورة

مواجهة «حزب الله». من هنا يمكن القول

إن ساعة الحقيقة قد دقت، ولم يعد ممكنا

اللعب على تناقضات الماضى في زمن

باراك أوباما والاختباء وراء المفاوضات

حول النووي، أو الاختباء وراء المعركة

عسكرية ومنشآت صاروخية.

الحقيقة. كانت هناك معركة دائرة في الإقليم اسمها المعركة ضد تنظيم «داعش» والإرهاب. الآن انتهت هذه المعركة، ومن مفاعيلها سقوط الذريعة لدى المنخرطين في الساحات من البقاء فيها. الكل ينتقد الكل، الروس ينتقدون الأمريكيين، والأمريكيون ينتقدون الإيرانيين الخ... من الطبيعي ان البلدان العربية من جهة والمجتمع الدولي من جهة ثانية يسأل عن أسباب بقاء إيران في الساحة السورية

المنطقة مترابطـة، وبالتالي لا يمكن حل ملف من دون الملفات الأخرى ومن ضمنها ملف الصراع العربي - الإسرائيلي؟

 هذا من وجهة نظر شرق أوسطية، وليس من وجهة أمريكية راهنة. كانت تلك نظرة سابقة قبل بروز المواجهة الإيرانية - السعودية والبعد الذي أخذته كأولوية متقدمة على حساب القضية الفلسطينية والصراع العربي- الإسرائيلي. المملكة السعودية رغم مساندتها للقضية الفلسطينية لديها هم أكبر هو أمن الرياض وإيقاف الصواريخ التى تسقط على عاصمتها. يحبون فلسطين ولكنهم لن يحبوها أكثر من الرياض. كذلك الأمر بالنسبة إلى الساحات الأخرى. في رأيى أن أي تسوية اليوم ستكون نقطتها المركزية الصراع القائم مع إيران وكيفية التوصل من هذا الباب إلى فرض حل في سوریا، حتی ولو کانت فی مکان علی حساب الصراع العربي — الفلسطيني.

■ مـوقـع الـحـريـري سـيضعـف إذا خـسـر حـلـفـه مــع الـسـعـوديـة ■

حال، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، ثمة جهد دبلوماسى قادته فرنسا بشراكة له. هو كمن يطلق النار على قدميه. حتى لو سرنا في منطقه رغم أنه منطق خاطئ في كل الأبعاد، فهو يقول أنه يريد مواجهة إيران، وفي الوقت نفسه يعيد الاعتبار إلى حجتها الأساسية التي من خلال القضية الفلسطينية واتهامها العرب بالتقاعس عن استرجاع الحقوق والأراضى المقدسة،

○ من يرسـم اســتراتيجية مواجهة إيران ألا يأخذ في الاعتبار ماذا يمكن أن

الذين يخوضون المواجهة مع إيران بعدم الإقدام على هذه الخطوة، لكنه اتخذها لأسباب داخلية وانتخابية لتحضير قاعدة الجمهوريين والإنجيليين واليهود والمتعاطفين مع إسرائيل ولإستمالة الجالية اليهودية التي صوتت للمرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون. هو يثبت للكل أنه يفي بوعوده. ولكن هذا ليس سوى حساب انتخابی بسیط علی حساب مصالح أمريكا الجيو سياسية وفي

○ ولكن ثمة مـن يعتقد أن الملفات في

○ هذا في حد ذاته يعطى مشــروعية لإيران في رفع لـواء المواجهة دفاعا عن القدس و القضية الفلسطينية؟

• حتى الاختباء وراء قضية القدس وأحقية القضية الفلسطينية مسألة مطعون بها. أولاً. هناك مركزية لمعركة مواجهة قرار ترامب حول القدس ومعركة استرجاع الحقوق الفلسطينية



## ■ إعـلان ترامـب الـقـدس عاصمة لإسـرائـيـل «هزيمة ذاتـيـة» فـي استراتيجية المواجهة مـع طـهـران ■

«حزب الله» شن هجوم على إسرائيل.

كل تلك تجعلني على اقتناع أن التسوية

التى عاد الحريري للانخراط بها هي هشة

○ إحياء التسوية اللذي ارتكز إلى

الالتزام بـ«سياســة النأى بالنفس» تم

بضمانة فرنسية – مصرية، هل يمكن

القول أن الملكة العربية السعودية

حققت من استقالة الحريري ما تريده أم

السعودية عبرت، أولاً، أنها قادرة

أن تدفع رئيس وزراء لبنان إلى الاستقالة،

وأنها ممسكة بهذه الورقة ويمكن أن

تستخدمها ثانية. لا شك أنها خلقت بلبلة،

لكنها دوّلت الأزمة ودخلت أطراف دولية

ثانياً، تراقب مدى الالتزام بما تم الاتفاق

عليه. يدرك الحريري أنه لمصلحة لبنان

ولمصلحته لا يمكنه الذهاب إلى حدود

الصدام مع المملكة، ويدرك تاليا أن وراء

الاستقالة التي دُفع إليها هناك مطلب حق.

ولذلك فإن هامش مناورته ضيق. وأي

خرق سيطرح علامات استفهام حول مدى

○ لا توافق على أن السعودية خسرت

السعودية لم يكن لديها ما تخسره

كانت تعتبر أن الحكومة برمتها في المقلب حالة وشبكة علاقات دولية، كلها ظروف

موقعه ودوره.

فى لبنان أكثر من مما خسرته سابقا. هي

الآخر. اليوم على الأقل هناك ضامنون،

واستطاعت إيصال صوتها وإحداث هزة

كبيرة لا تزال إرتداداتها حاضرة بقوة.

في العمق، خسر الحريري. نعم هناك

التّفاف مرحلي حول الحريري، ولكنِ في

لعبة التحالفات الكبرى كان محسوباً على

محور عربى أساسى تقوده السعودية.

اليوم اهتزت هذه العلاقة. وصحيح أن

هناك مظلة فرنسية تحميه، ولكن هل هو

قدرة الأطراف الدولية أن تشكل الضمانة.

الخط كضامنين للتسوية. وهي،

دءاً من الساحة الفلسطينية، لأن أهل البيت والدار هم الأحق بقضيتهم. وثانيا، هناك الإطار العربى الذي تمثله الجامعة العربية. والمزايدة في هذا الإطار يضر بأصحاب القضية. الفلسطينيون هم أصحاب الشأن والأدرى بواقعهم. نحن كعرب ولبنانيين يجب أن نسير خلف ما يريده الفلسطينيون. نعم ستعمل إيران مع حلفائها على استغلال قرار ترامب للتحريض ضد الدول العربية، ولكن لا أنها فشلت؟ ننسى أن أيدى إيران و «حزب الله» مغمسة

> ما أعتقده أن واشنطن وحلفاءها سيأخذون في عين الاعتبار أن هذا الصراع يستفيد منه التطرف و لا بد تالياً من إيجاد حل يسحب هذه الورقة من يد مستخدميها، لأن المعركة ضد التطرف انتهت عسكرياً على الأرض، لكنها لا تزال فى النفوس، ومنع تكرارها يفرض ضرورة . لحل القضية الفلسطينية. ولكنى حقيقة لا أرى مبادرة جدية للسلام.

○ هناك من يتخوف من أن تلجأ إيــرن إلى الهــروب إلى الأمــام وتفجّر حرباً مع إســرائيل من الحدود السورية - الإسـرائيلية ما قد يجعلهـا تتمد إلى

 نعم هو خطر قائم وجدي وكبير في أن تستحضر العنصر الإسرائيلي وتستغل الموقف العدائي للعرب لتثبيت مشروعها الإقليمي أو لخلق ذريعة جديدة تبقى على وجودها العسكري بعدما انتفت دريعة مواجهة «داعش» وانتهت مرحلة «غض الطرف» الأمريكي - الغربي عن تمددها في المنطقة حين كان الهدف تأمين نجاح للاتفاق النووي.

وأى مغامرة كهذه لا يمكن ضمان حصرها في سوريا. بالأمس قال بوضوح وزير الاستخبارات الإسرائيلي أنه سيعيد لبنان إلى العصر الحجري إذا حاول في ذات الموقع الذي كان لديه سابقا؟

الخسارة كانت معالمها واضحة منذ الانخراط في التسوية الرئاسية، إلى الحريري، هناك رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي كان يعتبر أنه أن **توفر هكذا غطاء؟ هل الرهان هو على** من خلال التسوية أتى بـ«حزب الله» إلى الخيار اللبناني وأبعد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن الحزب. ولكن هذه

النظرية أثبتت فشلها. «حزب الله» بقى

مكانه وأتى بالآخرين إلى تسوية خسروا

معها حكومة تمام سلام حيث كان لديهم

فيها الأكثرية الوزارية، وتم إقرار قانون

انتخابى جديد سيخسرهم الأكثرية

○ أنــت توافق القائلــن أن الخطوة

السـعودية وفـرت فرصـة «لإعـادة

التـوازن» لـم يتلقفها الفريـق الذي

كان يســمى بــ«الســيادى» من منظور

«الواقعيـة السياسـية» وأقصـد هنا

يمكن قول ذلك. ولكن السؤال

الذي يجب أن يطرح: إذا خرج الحريري

من عباءة السعودية، إلى أين يذهب؟

هو شخص حمل طروحات جعلت منه

زعيماً. إذا ابتعد عن تلك الطروحات

سيفقد دور الزعامة التي كونَها. هو جاء

من معاناة اغتيال والده، وهناك طرف

سياسى متهم بقتله، وهناك انتفاضة

شعبية حصلت على إثر الاغتيال وهناك

تلك المرتكزات، ودخل - كما يتم الحديث

اليوم - في «حلف خماسي انتخابي» بين

أركان الحكم الراهن ( باستثناء حقمع)

ماذا سيبقى من وزنه؟ سيخسر الكثير من

النيابية التي لديهم منذ 2005.

 السعودية هي خسارة كبيرة له إن بقيت العلاقة مهتزة، ولاسيما أنها تحمل اليوم راية مواجهة المحور الإيراني. وهناك اليوم مشكلة سنية - شيعية في العالم العربي، ونعلم كم تأثر لبنان على أثر اغتيال الحريري وقيادات 14 وآذار، وأحداث 7 أيار/مايو 2008 (اجتياح «حزب الله» لبيروت) وعلى أثر الحرب الدائرة فى سوريا، حيث الرياض هى فى محور المواجهة وتتماهى مع العمق السني.

لا أحد ينكر أن الظروف التي رافقت

بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. الدخول في «حرب باردة» في المنطقة في مجملها وفي حالة من عدم استقرار مستدام. بعد «أحداث أيلول» كانت النظرة الأمريكية تنطلق من وجوب نقل الصراع ○ ثمـة من يعتبـر أن «حــزب الله» الذي أتى من الشرق الأوسط إليه وإبقائه

أو إذا كان على عداء معها؟ ومن هي الدولة العربية البديلية التي بمقدورها

على العاصمة اليمنية بعدما قتلت الرئيس السابق على عبدالله صالح؟

• في اليمن، المواجهة العسكرية هي مباشرة بين إيران والسعودية، هناك الساحة مشتعلة بالحرب، بينما في لبنان

○ أنــت تعتبر أن الســاحة اللبنانية

ارتبطت بشكل نهائى بساحات الصراع

• الساحة اللبنانية أضحت مرتبطة

بشكل عضوى بالساحات الأخرى. ربما

الأصح القول أن هناك معركة واحدة في

ساحات مختلفة ومن ضمنها الساحة

اللبنانية. المشكلة أن اللبنانيين هم في

مركب يقوده «حـزب الله» واستهدافه سيكون في لبنان، حيث بيئته الحاضنة،

○ يعنى أن الساحات مترابطة إلى

الحدود التى يمكن القول معها أن مستقبل

سوريا سيُحدد بالتأكيد مستقبل لبنان؟

• نعم إلى حد بعيد. الحل في سوريا

وموازين القوى فيها سيكون لهما

انعكاسات على لبنان وعلى المعادلة

السياسية التي ستحكمه. أولاً، علينا أن

حصة لهم في الشمال، وكذلك في الجنوب

السوري. هل سيكتفون بدمشق وبجزء

من البادية السورية؟ أشك بذلك، لا بد

من ان يكرسوا هيمنتهم على لبنان، إلا

إذا كانت هناك أشياء لا ندركها اليوم قد

تؤول إلى تغيير موازين القوى في سوريا

بالكامل. «السيناريو» الثانى مرتبط

بطبيعة الحل، بمعنى ماذا سوف يَحُل بعد

الدولة القومية المركزية التي انهارت، دولة

فدرالية؟ يبدو أننا ذاهبون إلى فدرالية

بالاسم وكونفدرالية في المضمون. الاتجاه

الراهن نحو اللامركزية الموسعة. وأعتقد

على كل، أخاف أن نكون في اتجاه

لكننا كلبنانيين سنكون أضرارا جانبية.

نرى ماذا سيكون عليه حجم «حزب الله» وإيران في سوريا. في الصفقة الأخيرة، سيقتطع كل من اللاعبين منطقة نفوذ. ويجب ان لا نغفل «سيناريو» وقوع لبنان في منطقة النفوذ الإيرانية. أنا لا أرى

استقالة الحريري أزعجت اللبنانيين، ولكن لحظة نجتاز هذه الظروف ونتوقف عند المواجهة المستمرة التي تقودها المملكة، سنجد هذا التماهي بين الشارع السني وقيادة هذه المعركة. لذا أعتقد أن الحريري سيسعى إلى معالجة الأمور مع المملكة. الآن يتكئ على المظلة الدولية في محاولة لجم «حزب الله» الذي لديه أيضا مصلحة ببقاء الحكومة، ولدى العهد مصلحة في عدم انتكاستها. ولكن رغم كل ذلك، لا يمكن التنبؤ متى تقرر إيران أن تستخدم أن ما سيطال سوريا سوف يطال لبنان

إذا كان من رهان على غطاء عربي جعلته في موقع الزعامة. إذا خرج عن كل للزعامة السنية في لبنان، فهو رهان على مصر بالتأكيد، لكن القاهرة لن تغضب وتُحرج السعودية كشريك أساسى لها. هادن في لبنان لعدم خسارة التسوية الرئاسية، لكن الردجاء في صنعاء، محصورا هناك. هل تغيرت؟ لست واثقا ○ هل يستطيع الحريري أن يحكم إذا حيث أطبقت إيران بالكامل عبر الحوثى من ذلك.

■ خـطـر الــحــرب بــيــن «حــــزب الــلـــه» وإســرائــيـــل جـــدى وقــائـــم ■



# الأطفال الفلسطينيون الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي

## اعتقال وتحقيق وتعذيب ثم محاكمة بالضد من الشرائع الدولية

#### رام الله\_«القدس العربي»: فادي أبو سعدى

اعتقال الأطفال الفلسطينيين على يد جيش الاحتلال ليس سياسة جديدة، بل استخدمت هذه السياسة منذ ما قبل توقيع اتفاق أوسلو، وتحديداً خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حيث اعتقل مئات الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة عاما، وقد مورس بحق هؤلاء الأطفال شتى أساليب التعذيب والمخالفات الجسيمة التي تتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أيلول/سبتمبر عام 2000 اعتقل ما لا يقل عن 7000 طفل فلسطيني. وتتراوح أعمار الأطفال المحتجزين في السجون بين 12–18 سنة، كما ان العديد السن القانوني اجتازوا سن الثامنة عشرة وما زالوا في الأسر.

تتعامل إسرائيل مع الطفل الفلسطيني على انه الطفل الذي لم يتجاوز 16 عاماً، وهذا مخالف لاتفاقية حقوق الطفل، إذ تعرف المادة 1 من الاتفاقية الطفل بـ «كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون

قوات الاحتلال تأسر طفلا

فلسطينيان في الضفة الغربية

المطبق عليه». وعلى الرغم من ذلك وحتى الفلسطينيين بهذا الشكل انتهاكا الصارخ لحقوق الطفل الفلسطيني. تقل أعمارهم عن 16 عاماً. وتعرض العديد من الأطفال خلال فترة اعتقالهم لأساليب متنوعة من التعذيب

> إلقاء القبض عليهم والطريقة الوحشية مناسبة». التى يتم اقتيادهم بها من منازلهم في ساعات متأخرة من الليل إضافة إلى المعاملة المهينة والمذلة التى يتعرضون لها أثناء نقلهم للمعتقلات أو مراكز التحقيق هذا غير الأساليب القاسية وممارسة التعذيِب بحقهم وكثير من الأطفال حكموا غيابياً وانتزعت منهم اعترافات بالقوة المحكومية. والتهديد. ولم تتوان المحاكم العسكرية الإسرائيلية عن إصدار أحكام عالية من الأطفال الذين اعتقلوا وهم أقل من ومرتفعة بحق الأطفال مصحوبة بدفع غرامات مالية باهظة. وقد دفع الأطفال ثمناً باهظاً بسبب ما واجهوه من تعسف وتعذيب وتنكيل خلال اعتقالهم، فأعراض الانزواء والاكتئاب وعدم الانتظام في المدارس والقلق وقلة النوم أصبحت أمراضا منتشرة بين الأطفال المفرج عنهم

وفقاً لتعريفها هذا المرفوض دولياً، فان للاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل، فقد إسرائيل تحتجز عشرات الأطفال الذين جاء في المادة 37 (ب) من اتفاقية حقوق الطفل آنه لا يجوز ان «يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية، أو سجنه وفقاً للقانون و لا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية والإهانة والمعاملة القاسية منذ لحظة وحسب تقرير أعدته هيئة شؤون

الأسرى والمحررين والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال وجمعية نادي الأسير الفلسطيني فإن معاناة الأطفال خلال تجربة الاعتقال تبدأ من مرحلة الاعتقال مرحلة التحقيق. مرورا بالتحقيق والمحاكمة إلى قضاء

## مرحلة الاعتقال

وأصعبها، حيث تبقى آثارها مصاحبة للطفل حتى بعد الافراج عنه. وبالاستناد منذ لحظة الاعتقال يعامل الأطفال لتعريف التعذيب الوارد في المادة الأولى الفلسطينين كمجرمين بعكس القاعدة من اتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1985 القانونية تنص على ان «المتهم بريء حتى «يقصد بالتعذيب كل عمل ينتج عنه تثبت إدانته». إلا ان سلطات الاحتلال ألم جسدي أو معنوي من أجل انتزاع تضرب عرض الحائظ بهذه القاعدة، وما اعتراف...». على ضوء هذا التعريف يمكن يحصل هو العكس تماما، أي ان الطفل الجزم ان ممارسة التعذيب بحق الأطفال مجرم ومدان. ان هذا الأسلوب في المعاملة وتعتبر معاملة إسرائيل للأطفال مع الأطفال يعكس مدى الفظاعة والانتهاك المعتقلين في السجون الإسرائيلية هي

الإجراءات التي يتعرض لها.

ويظهر واقع الحال في السجون الإسرائيلية ان الأطفال الفلسطينيين يقع عليهم الظلم والانتهاك الصارخ لحقوقهم التي كفلتها لهم المواثيق الدولية، حيث ان غالبية الأطفال يتم احتجازهم في سجون داخل دولة الاحتلال، وهذا يشكّل خرقا اضافة لمعاناة الأهل الذين لا يتمكنون من والتنقل ومعاناة السفر والانتظار.

كما أن أكثر من 50 في المئة من الأطفال المعتقلين يتم احتجازهم مع المعتقلين الكبار، وهذا أيضا يشكل خرقا لاتفاقية حقوق

ظاهرة واسعة الانتشار، ويكاد كل طفل ومباشرة يتم اقتياد الطفل المعتقل إلى أحد معتقل يتعرض لأكثر من شكل من أشكال المركبات العسكرية المتوقفة خارج المنزل، التعذيب. ومن خلال استعراض تجارب حيث يتم القاء الطفل المعتقل داخل المركبة الأطفال المعتقلين، تبين ان عقوية العزل الانفرادي، الحرمان من النوم، ربط اليدين بحيث يتم وضعه على أرضية المركبة بين ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه رجلى الجنود، من أجل نقله إلى أحد مراكز وتغميض العينين، التهديد والتخويف، التحقيق الموجودة في معسكرات الجيش الضرب أو التهديد بالإساءة الجنسية، المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هي إجراءات تمارس بشكل واسع بحق وأحيانا إلى أحد مراكز التحقيق في داخل المعتقلين الأطفال بهدف إنتزاع الاعتراف من الطفل، وكعقوبة وانتقام، حيث يكون الخط الأخضر، وعادة يتعرض الطفل هدف المحقق الاول هو انتزاع الاعتراف من المعتقل طوال عملية النقل للركل بالأرجل والمسبات والإهانة والكلمات البذيئة، وكل الطفل وبأسرع وقت ممكن حتى لو كلفه هذه المعاناة تكون عبارة عن تهيئة ليدخل الأمر استخدام كافة أساليب التعذيب.

مرحلة التحقيق

وتعتبر أخطر مرحلة يمر بها المعتقل

#### مرحلة المحاكمة

خلال أول 4 – 8 أيام على اعتقال الطفل يتم تحويله إلى المحكمة العسكرية لتمديد التوقيف ومن ثم بدء إجراءات المحاكمة، وأهم الملاحظات التي يمكن تسجيلها على هذا الإجراء: ان تمديد التوقيف يتم أحيانا في موقع التحقيق نفسه، وأحيانا في أحد مكاتب المحققين حيث يصعب على الطُّفل التمييز بين القاضي والمحقق. وفي معظم الأحيان يتم التمديد يتم دون حضور محامى الطفل أو دون تبليغ المحامى بموعد محكمة التمديد. كما لا يعرف الطفل سبب تمديد التوقيف أو التهمة المسندة له أو

وكذلك يتم تمديد توقيف الطفل لفترات متتالية، لعشرات الأيام إلى ان يتم تقديم لائحة اتهام بحق الطفل، ومن ثم تمديد توقيفه لحين انتهاء الإجراءات القانونية، وبعد ذلك يتم نقل الملف للمحكمة العسكرية للبدء بجلسات المحاكمة. في حين تعمل المحكمة العسكرية الإسرائيلية بشكل أساسى بالأوامر العسكرية، إضافة إلى خليط من التشريعات، بدءا من قانون الانتداب البريطاني، إلى القوانين الأردنية أحيانا إلى الأوامر العسكرية، ومن أبرز الأوامر العسكرية التى صدرت بخصوص محاكمة الأطفال، الأمر العسكري رقم 132 الخاص بمحاكمة الأحداث.

لاتفاقية جنيف الرابعة، مما يتسبب بحرمان الغالبية منهم من زيارات ذويهم، الحصول على التصاريح اللازمة للزيارة،

الطفل خاصة المادة 37/ج. وخلال فترة والإنساني، فهي عبارة عن مقابلة بالفيديو الاعتقال يتعرض الأطفال لشتى أصناف التعذيب والمعاناة، وتعريضهم للعقوبات الجسدية والمعنوية، اضافة لحرمانهم من التواصل مع العالم الخارجي.

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

#### الاتصال مع الأهل والمحيط

وبعد انتهاء المحكومية للطفل المعتقل ومن أجل تسهيل إعادة دمج المحررين من جديد بالمجتمع لا بد من بقائه على اتصال مع الأهل والأقارب من خلال الزيارات الدورية ودوام المراسلة، وعلى هذا نصت قواعد الأمم المتحدة لقضاء الأحداث وكذلك قانون الأحداث الأردنى الساري المفعول. إلا ان سلطات الاحتلال تصر على حالات المرض والوفاة. استعمال الزيارات كوسيلة ابتزاز وعقاب بحق الأطفال.

وتعمل السلطات الإسرائيلية على وضع كل العراقيل وتحول دون تمكين الأهالي من زيارة أبنائهم المعتقلين بشتى الحجج خاصة الأمنية، ويحرم الأهالي من زيارة أبنائهم، حيث حددت المسموح لهم بالزيارة فقط بالوالدين والأخوة (القرابة من الدرجة الأولى) بشرط حصولهم على التصاريح الأمنية، التي غالبا ما ترفض لأسباب أمنية، حيث أكثر من 50 في المئة من العائلات يتم حرمانها من الحصول على تصاريح الزيارة بحجج أمنية، ومعظم الأطفال الذين يقضون أقل من 6 شهور يتم الافراج عنهم قبل ان يتمكن الأهل من

وأحيانا تفرض العقوبات الداخلية على الإسرائيلي. الأطفال لأتفه الأسباب ويجري حرمانهم من زيارة الأهل. وحتى العائلات المحظوظة التي تتمكن من الحصول على التصاريح

كنفرنس، لا يمكن اللمس أو التواصل المباشر، فقط الرؤيا تتم من وراء الشباك والزجاج المغلق والحديث بواسطة

المعتقل من التواصل مع الخارج حيث تمنع أو تعيق أى مراسلة بين الطفل المعتقل وذويه، بحيث يتم الافراج عن المعتقل قبل ان تصله الرسائل التي ارسلت له من الأهل، وكذلك قبل ان تصل الأهل الرسائل التي بعثها من السجن، اضافة إلى ان سلطات السجون ما زالت تمعن في حرمان المعتقلين من الاتصال الهاتفي بين المعتقلين والأهل حتى في الظروف الصعبة خاصة

#### القدس الشرقية

وقد يحسد الأطفال الفلسطينيون الضفة الغربية أقرانهم في القدس الشرقية على المستوى العالى من حرية التنقل والحقوق القانونية المنصوص عليها بالمقارنة بالضفة الغربية، ولعل أحد الأسباب عائد إلى أن الأطفال المقدسيين القدس الشرقية والضفة الغربية إلى العام 1967 عندما استولت إسرائيل على القدس الشرقية وإعلانها القدس عاصمة موحدة لها. ومنذ ذلك الحين يندرج الأطفال المقدسيون تحت القانون المدنى

وتوسعت الفجوة القانونية بين الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس على الأقل من النّاحية النظرية عندما قامت اللازمة، تفقد الزيارة محتواها العاطفي إسرائيل في العام 2008 بتعديل قانون الإسرائيلية بالمقارنة مع 74.5 في المئة من صباحاً في الثالث من شهر كانون أول/ 2011.

إشعار مسبق قبل استجواب القاصر، واستخدام الحد الأدنى من القيود وتواجد

ونظراً للاختلافات المنصوص عليها في لأطفال الضفة الغربية.

عن الأطفال لا يتمتع الأطفال المقدسيون بحقوقهم المنصوص عليها. فمن بين 65 من الحالات التي وثقتها المؤسسة في عام 2015، وجد أن أكثر من ثلثهم جرى اعتقاله ليلاً 38.5 في المئة وتقييد الغالبية تتم محاكمتهم عموماً في محاكم مدنية العظمي منهم 87.7 في المئة خلال الاعتقال إسرائيلية. وتعود الفروق القانونية بين وأنّ أقلية ضئيلة منهم 10.8 في المئة جرى التحقيق معه بحضور ولي الأمر أو محام. جنائية لانتهاكات حقوق الإنسان على

وفى العام الماضي تعرض أطفال الاعتقال صبي مقدسي إدارياً قبل تشرين جنين، وهو أصغر صبي يصدر بحقه أمر مقدسيون يشتبه في ارتكابهم جرائم أول/اكتوبر2015 وهو الشهر الذي صدر خلاله أوامر اعتقال إداري ضد ثلاثة شبان مقدسيين. والاعتقال الإداري هو حبس الأفراد من قبل الدولة لفترات طويلة دون وثقتها المؤسسة تعرض 69.2 في المئة من تهمة أو محاكمة. اعتقل محمد من منزله فی حی رأس

ديسمبر 2015، ولم يسمح له برؤية محام وجرى التحقيق معه لفترات طويلة متكررة خلال فترة احتجازه في الحبس الانفرادي لمدة 22 يوما. ونفى الأتهامات الموجهة له بأنه كان يخطط لتنفيذ هجمات غير محددة في المستقبل، حتى عندما هدده المحقق

القدس قررت الإفراج عنه بكفالة في آخر جلسة، لكن قبل أن تقوم العائلة بدفع الكفالة، جاءه ضابط مخابرات إسرائيلي في مركز التوقيف وطلب منه التوقيع على أمر الاعتقال الإداري والذي ينتهي في 20 حزيران/بونيو 2016، لكنّ قانون سلطات الطوارئ لعام 1979 يجيز الاعتقال الإداري بحق أي شخص في إسرائيل لمدة تصل استثناء في قانون الشباب على الأطفال إلى ستة أشهر، قابلة للتجديد لأجل غير

وبين تشرين الأول/ نوفمبر2015 بالنسبة للأطفال المقدسيين أصبح وشباط/فبراير 2016، أصدرت السلطات الإسرائيلية أوامر اعتقال إدارى بحق أربعة مراهقين في الضفة الغربية، وذلك حسب الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 1651 الذي يسمح لقائد عسكري أن يصدر أمر اعتقال إداري لمدة تصل إلى ستة أشهر، قابلة للتجديد لأجل غير مسمى. المقدسي محمد الهشلمون 17 عاما، وكانت وكان آخر اعتقال إداري قد صدر بحق تلك الحالة الأولى التي وثقتها المؤسسة القاصر عبد الرحمن كميل 15 عاماً من بالاعتقال الإدارى، حيث قامت محكمة عسكرية إسرائيلية بتثبيت الأمر في 16 شباط وجرى تخفيض المدة من ستة أشهر إلى أربعة أشهر. وتمثل هذه الحالات المرة الأولى التى استخدمت فيها إسرائيل هذا الإجراء ضد الأطفال الفلسطينيين في



الشياب (الحاكمة والمعاقبة وطرق العلاج) لسنة 1971 وذلك بإدخال تعديلات لتوفير المزيد من الحماية للأطفال، بمن فيهم الأطفال المقدسيين، في نزاع مع القانون خلال عمليات الاعتقال والنقّل والتحقيق كما تقوم سلطات السجون بحرمان والماكمة. وتشمل هذه الضمانات استخدام الاعتقال كملاذ أخير، وتوجيه

ولى الأمر أو الوصى القانوني خلال عملية القانونين، فإن للمرء أن يتوقع وبشكل منطقى اختلاف النتيجة إلى حد ما بالنسبة للأطفال الفلسطينيين فيما إذا كانوا في الضفة الغربية أو في القدس. فمثلاً يحق للطفل المقدسي على الأقل على الورق، حماية أكبر بمقارنة بتلك المنوحة

وحسب بيانات الحركة العالمية للدفاع

عدة مستويات بمعدلات مماثلة لأطفال الضفة الغربية. وقد أظهرت الحالات التي الأطفال المقدسيين المعتقلين لشكل من أشكال العنف الجسدى على يد القوات العامود في القدس عند السّاعة الثانية الضفة الغربية منذ كانون الأول/ديسمبر

أطفال الضفة الغربية، وكان هناك تقارب كبير في حالات الاعتقال الليلية لأطفال الضفة والمقدسيين. وعلى الرغم من أنّ النتائج للأطفال المقدسيين كانت أفضل من أقرانهم في الضفة الغربية على عدة محاور، كحصولهم على شرح بحقوقهم والسماح لهم باستخدام الحمام بين الاعتقال والتحقيق، لكنّ ذلك لم يمنع

تعرضهم في كثير من الأحيان للتعذيب

وبالمجمل فإن القوانين المدنية

الإسرائيلية لا تقترب من تحقيق مستويات

«الضمانات» التي تنص عليها في حال

تطبيقها على الأطفال المقدسيين، وحسب

أبحاث المؤسسة أنّ السبب في ذلك يعود

إلى إفراط إسرائيل في تطبيق شرط

الاعتقال الإداري

في شهر كانون أول/ديسمبر 2015

أصدرت سلطات الاحتلال أمر اعتقال

إداري لمدة ستة أشهر بحق الشاب

شبحاً خلال التحقيق معهم.

وقال محمد أنّ محكمة الصلح في

الفلسطينيين، وهذا يعنى أنّ الاستثناء مسمى



# نيكولاوس فان دام في «تدمير أمة، الحرب الأهلية سوريا»:

NIKOLAOS VAN DAM

يشدد نيكولاوس فان دام، المبعوث الهولندي السابق إلى سوريا، وأحد أبرز الاختصاصيين الدوليين في الشؤون السورية، على ضرورة اعتماد كتلتى المجموعات المعارضة والمؤيدة للنظام في سوريا الواقعية في عمليات التفاوض فيما بينهما التي جرت وتجرى بإشراف الأمم المتحدة، وتقديم جميع الجهات المعنية

في كتابه الصادر مؤخراً بعنوان «تدمير دام (في الفصل الرابع منه) تعامل أمريكا وفرنسا (عبر سفيريهما في سوريا) لدى انطلاق الانتفاضة السورية في عام 2011 مع الثوار السوريين بالطريقة التي تعاملت فيها قيادة الجيش الأمريكي حين أخرج الجيش العراقي من الكويت عام 1991 مع معارضي الرئيس صدام حسين من قيادات جنوب العراق، إذ شجعت أمريكا هؤلاء المعارضين على الصراع المسلح، ولم تقدم لهم الدعم العسكري والسياسي الكافى مما أتاح للنظام العراقى آنذاك قمع تحركهم الميداني والتنكيل بهم وافشال

ويعتبر فان دام ان دور سفيري أمريكا وفرنسا في سوريا في مطلع الانتفاضة السورية لم يختلف كثيرا عن دور قادة الجيش الأمريكي في عام 1991 والسفيرة الأمريكية في العراق أيبريل غيلاسبي (عام 1990) التي شجعت الرئيس صدام على غزو الكويت، وبعد أن أخرجته أمريكا عسكريا من هناك، شجعت خصومه فى جنوب العراق على الانتفاضة ضده وخلقت وضعا فتنويا مهد للغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 ولإسقاط النظام مما

وينصح في كتابه الجديد، القيادات الحالية للمعارضة السورية التى تتفاوض فى جنيف بعدم وضع شروط مسبقة للقبول بالتفاوض المباشر خصوصا إذا كانت آتية من إملاءات خارجية ومن المصادر نفسها التى قدمت إليهم الوعود المبالغ فيها في مطلع الانتفاضة السورية. كما ينصح قيادة السلطة بعدم التصلب المبالغ فيه في مواقفها.

بندرج في سياسة الفوضى الخلاقة.

على جميع الأطراف اعتماد الواقعية في التفاوض لحل النزاع

ويتهم فان دام، المؤلف المعروف باضطلاعه الواسع في الشأن السوري وتأييده للمعارضين المطالبين بإصلاحات فى النظام الحالى، جهات خارجية (خصوصا دولية) بانها بثت وتبث الآمال المبالغ فيها ان النظام السورى سيسقط بشكل سريع ووعدت بالكثير فيما لم تقدم الدعم الكافى عسكريا وسياسيا لتحقيق النتائج المرجوة وتخاذلت في هذا الشأن. أمة، الحرب الأهلية في سوريا» يشبّه فان

DESTROYING A NATION THE CIVIL WAR IN SYRIA 'the best book on the Syrian Civil War, hands down'

المفاوضات الجدية الساعية بالفعل إلى ويدعو فان دام في الفصل الختام التوصل للحلول، التي يتمناها الشعب من الكتاب إلى تجميد المطالبة بإقالة السوري، تشكل الخيار الأفضل، في رأي الرئيس السوري قبل انطلاق المرحلة فان دام. وهذا يتطلب من جميع الأطراف الانتقالية باتجاه حكومة الوحدة الوطنية السورية عدم الخضوع للإملاءات والانتخابات المقبلة بإشراف الأمم المتحدة، الخارجية التي تؤدي إلى استمرار الفتنة. لان (في رأيه) هذا الشرط المسبق سيعرقل ولكن المؤلف يشكك في ان بعض ممثلي المفاوضات والتوصل إلى الحل وسيمنع المجموعات المسلحة التي تشارك في «إمكانية تعاون الرئيس في التوصل إلى التفاوض إلى جانب مجموعات المعارضة السورية (وخصاصاً تحت مظلة «إعلان

حل مقبول للطرفين» (ص 172). وينبه إلى انه ليس بالضرورة أن وجود رئيس جمهورية آخر في مكان بشار الأسد الرياض») ستقبل اعتماد الخيارات السياسية السلمية، وليس العسكرية في هذه المرحلة سيعنى ان الصراع في القمعية، إذا وصلت إلى السلطة (ص182). سوریا سینتهی فورا. ويعتبر انه كان من الخطأ ان تقطع كما يدعو الدول التى مولت الصراع السوري المسلح إلى التوقّف عن ذلك كما أمريكا والدول الغربية الاتصال

في الساحة السورية منذ عام 2015 وحتى

الدبلوماسي بنظام الأسد خلال السنوات بدأت بعضها القيام به بالفعل. ومن الأمور التى يشدد عليها المؤلف الماضية من الصراع، لأن هذا الأمر أفقدها اعتماده منهجاً في الفصول الأولى من دورها في التأثير على هذا النظام وأتاح الكتاب يضع العامل الطائفي في رأس المجال لدول وجهات أخرى الهيمنة على القائمة في أسباب الحرب السورية هذا التواصل ومهد لدخول روسيا وإيران وجعلهما اللاعبين الأساسيين الخارجيين

فلا أحد ينكر أن التنافس على القيادة في سوريا كان أحد جذور الصراع بين

الضباط والقادة السياسيين العلويين، من جهة، والسنّة، من جهة أخرى، منذ فترة الانتداب الفرنسي (وخصوصا في فترة ثمانينيات القرن الماضي) ولكن هذا العامل لم يكن الوحيد، ومن الخطأ اعتباره كذلك. فالمقاربة كان بإمكانها ان تركز أيضا على صراعات الدول الاستعمارية على النفوذ في مطلع القرن الماضي (فرنسا وبريطانيا) وفي أواخره (أمريكا والاتحاد السوفييتي) وفي مطلع الألفية الثانية (روسيا وأمريكا وأوروبا ودول إقليمية). وخلال هذه المراحل المختلفة، لا شك انه كان لإسرائيل الدور الأساسى فى توقيد زال الأمر كذلك، وهذا شأن لم يركز عليه الكاتب بشكل كاف.

ففي الفصل الثاني، يقول فان دام ان الحرب السورية الأخيرة لم يكن بالإمكان تفادیها بسبب تاریخ سوریا، وان من الصعب نشر الديمقراطية في البلد بسبب النزاعات الطائفية. ويشير إلى ان المعارضة السورية لم تكن تسعى في البداية إلى حرب طائفية، وكان هدفها علمانیا دیمقراطیا بدون ان یذکر مثلا ان بين مؤيدي النظام السوري أيضا تواجدت جهات تسعى إلى العلمانية ولم يكن هدفها الوحيد هيمنة العلويين على السنة. كما لم يركز المؤلف بما فيه الكفاية على ان الأقليات في سوريا (وخصوصا المسيحية منها) ربما شعرب باطمئنان أكبر تحت مظلة نظام تلعب فيه الأقليات دورا هاما، بعد الاختبارات السلبية الاقصائية للأقليات في بعض الأنظمة الأخرى في

فيشعر القارئ في الفصول الأولى من الكتاب ان المؤلف يسعى إلى شيطنة النظام وتنزيه المعارضة، ويلقى اللوم على النظام فقط لفشل المفاوضات لكونه طائفيا، رغم

ففى الصفحة (76) يقول الكاتب ان النظام اعتقد انه كما نجح في حماة في عام 1982 في قمع الانتفاضة الشعبية عن طريق القوة العسكرية فقط وقرر أن يفعل هذا الأمر مرة ثانية. كما يتساءل بعد ذلك إذا كان بشار الأسد بالفعل مسيطرا على النظام عندما ارتكبت التجاوزات ويجيب انه حتى ولو كان الحرس القديم من بقايا نظام والده هي الجهة التي اتخذت قومياً عربياً) كان عليه إقالة الضباط الذين جميع الأطراف.

ارتكبوا هذه الوحشية الطائفية. ولكن لربما كانت مثل هذه المبادرة من قبل الرئيس بشار الأسد بمفرده ليست سهلة. وبما أن فان دام من الخبراء الديبلوماسيين المخضرمين ربما عليه ان

يدرك تعقيدات وانعكاسات هذا الموضوع. وإشارة للمؤلف في الصفحة (93) من الكتاب لعدم وجود أي جهة من الجهات التي لعبت دورا في الحرب السورية الأخيرة ترغب بالفعل في تقسيم سوريا، بل ان كل جهة تعتقد ان الأخرى ترغب في ذلك، فيمكن اعتبارها بابا من التبسيط. فهو يستدرك لاحقا ان إسرائيل ربما ترغب في تفتيت سوريا ولكنه يبقى متغاضياً عن إمكان وجود دوافع لدول استعمارية غربية في تقسيم البلد. لعل الأمر الأهم في الكتاب هو انه حتى لو بالغ الكاتب في عرض مواقفه، في بعض الأحيان، الفتنة وعدم الاستقرار في سوريا وما فأنه يبقى في خانة الكاتب والمحلل المطلع على الأمور والذي يملك خبرة ومعلومات واسعة. ففي الصفحة (108) مثلا يرفض فان دام النظرية القائلة ان نظام بشار الأسد كان سيسقط لولا تدخل روسيا

إيران وحزب الله له، ولكنه يؤكد ان النظام كان قبل هذا التدخل يمر في فترة صعبة جدا لا يمكن تقدير نتائجها. واللافت في هذا المجال ان الكاتب يبدو متابعا لعدد كبير من الدراسات والكتب والمواقف التي صدرت عن الحرب السورية الأخيرة. ففي الصفحة (125) يعرض نظرية الدكتور سامى الخيمى، سفير سوريا السابق في بريطانيا، الذي كان مقربا جدا من نظام الرئيس بشار الأسد، والذي يعتبره فان دام حاليا «معارضا سوريا بنعومة». هذه النظرية هي أن سبعين في المئة على الأقل من الشعب السوري تعارض النظام والمعارضة معاً، ولكن الأكثرية من هؤلاء المعارضين من الذين يخشون المعارضة المسلحة أكثر من خشيتهم نظام الأسد، وبالتالي يجب توفير المجال لهذه السبعين في المئة للتعبير عن مواقفها، فيما يجري حاليا استخدام انه يراجع هذا الموقف في الفصول الأخيرة هذه الأكثرية من قبل السلطة والمعارضة.

عسكريا لمصلحته في عام 2015 ولو لا دعم

ويدعو إلى تخفيض التناقضات بين الدول الكبرى الفاعلة بالنسبة إلى الشأن السورى وضرورة التفاهم والتشاور حول

ويعتبر ان النظام والمعارضة والشعب السوري سيستفيدون في نهاية الأمر من نجاح المفاوضات الجارية بإشراف الأمم المتحدة، وان على النظام وخصومه التخلي عن بعض مواقفهما المعرقلة لهذا النجاح والتى تفيد فى نهاية الأمر خصوم سوريا. القرارات، فان بشاراً (إذا كان بالفعل وهذا يعني أهمية بتقديم التنازلات من

Nikolaos van Dam: Destroying A Nation: The Civil War in Svria I.B. Tauris, London 2017 242 pages.



Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017





فی «مرتفعات ماتشو بیتشو» والحيوات، ومزجها على نحو خيميائي وسحري مع الحياة الإنسانية، هو ما يمنحها حقلا من الدوال السيميائية، فتظهر الدلالة تحمل سرّ وهجها وحركتها الدينامية المومضة، في نسيج متناغم مع العالم، متناغمة معه، على نحو مموسق، ومُهرمن ومدوزن لهذا الصنيع الأوبرالي، ليغدو هذه الخلاصة، وجود وحياة وعناصر كونية، مجتمعة

كلها في هذا العزف المتقن للفن الشعري من يد نيرودا: « دعاني الموتُ الجبارُ مرات ومرات، ملح مستخفٌ في الأمواج، لنكهته الخفية، طعمُ حطام السفن الغارقة، وقمم الجبال أو هياكل فسيحة صنعتها الريحُ وعواصف الثلج،

إلى مضائق الهواء، الى كفن الحقول والصخور» المغناة الرابعة. وحين يدهم الموت حياته مرات ومرات، هنا وهناك، وهو المترحل والمجازف والمغامر والشريد والطريد، من قبل الشرطة والحكام ورجال الحدود، وهو الشاعر حامل مشعل الإنسانية ونار بروميثيوس، ليقول

للموت الذي يصفه بالبحر: «أيُّها البحر الشاسع، أيها الموتُ!

جئتُ إلى العصر الحديديُ،

إضاءات بابلو نيرودا

الشعراء العظام والنادرون، ممن حملوا موهبة كبرى، تبقى تظهر بعد

غيابهم وانتقالهم إلى حياة أخرى، أعمالهم في طبعات عدَّة، وكتب نقدية

ونظرية تتناول تجربتهم، وكتب سير ذاتية تبحر في أعماق حياتهم،

كاشفة عن الجديد والمضمر والمُلغّز في تجاربهم الإبداعية، وهنا إذا كان

الشاعر يحمل صفة العالمية، فلسوف يُترجم إلى أكثر مِن لغة، ترجمات

متنوعة ومختلفة. ثمة كتب وبيوغرافيات تظل تتكشُّف وتصدر هنا

وهناك، لتواكب حياة هذا الشاعر الخالد، لكى تستمر حياته الجمالية

والافتراضية بعد رحيله عن دنيانا. ومن بين هذه العبقريات القليلة،

يبرز دائما اسم الشاعر التشيلي بابلو نيرودا، فثمة وعلى مدار عقود

بعد الرحيل الغامض له، دراسات وترجمات وبحوث وتعليقات، آخرها

كان خبر يتناول سبب موته المفاجئ، بعد الانقلاب الفاشي على الرئيس

المنتخب ديمقراطيا، سلفادور الليندي، الذي كان الصديق الأقرب للراحل

الكبير نيرودا. كشف الخبر حقيقة إقدام السلطات الانقلابية في تشيلي

ينتمى نيرودا إلى الشعراء الغزيرين إبداعياً، في نتاجهم الشعري،

وهو شاعر نضال وموقف إنساني عام، وصاحب رؤيا وخيال واسع،

ولذا تميَّزتْ تجربته الشعرية بالآنتساب إلى العالم. شعره محمول

على موجة واقعية، ذات مزيج سريالي وفنتازي وسحري، يغتذي من

مفردات وعناصر ورموز الطبيعة والكون وفضاء الحسيِّات، من هنا

تعدُّدتْ مواضيعه الجوهرية، وصُقلت تحت ضوء توهُّج الشاعر الجامح،

الممتد في كل تفصيل صغير وحيوي وحسِّي، فضلا عن ذلك فهو شاعر

حب، وتُرجمتْ له في هذا المجال قصائد كثيرة إلى العربية، إذ ترجمها

أكثر من واحد، ومن هنا أيضاً غزارته، وتعدُّده وتوغُّله في الثنايا الدقيقة

لنسيج الحياة عامةً. وهو بغزارته هذه، يُشبه إلى حدما الشاعر اليوناني

يانيس ريتسوس الذي لا يُجارى في الغزارة الشعرية، وأيضا يشبه في

تولهه وشغفه بالمرأة، الشاعرين الفرنسيين لويس أراغون وبول إيلوار،

و أذكر في هذا الصدد من الترجمات القديمة لبعض شعر نيرودا،

ترجمة اللبناني ميشال سليمان. ولعلّ أهم ما أثار ولعنا بنيرودا ونحن

شبان في نهاية عقد السبعينيات المنصرم، هو مذكراته الساحرة

والأخاذة والباعثة على الإدهاش، ولذا جاء حفظنا لأغلب تفاصيلها

وحوادثها ووقائعها ومجرياتها الشعرية، تلك التي اعتمدت السرد

الموحى، المتوَّج بعناصر الشغف والتشويق، وهو يسرد حكاياته

وسيرته البهيجة في تشيلي، وفي العالم الذي جابه، وطاف فيه وعرفه

واستكشفه، فهو الدبلوماسي والشاعر والكاتب الذي حلّ في أكثر من

حاضرة أوروبية، وأمريكية لاتينية، فعاش تفاصيل تلك العوالم الفاتنة،

والساخرة، والمحزنة كذلك في بعض مناحيها، ومن هنا تسميتها، أي

تلك المذكرات بـ «أشهد أنى قد عشت» وكانت بترجمة ناجحة من الكاتب

لقد تُرجم إلى العربية كاملاً، كل من الشعراء العالميين بول إيلوار،

رامبو، بونفوا، بودلیر، برنارد نویل، کافافی، توماس ترانسترومر،

والت وايتمان، ولكن نيرودا ظل في منأى عن ذلك، ربما لدواع كثيرة، لعل

أبرزها هو تعدد إنتاجه الشعري الذي يحتاج إلى أديب عربي متبحِّر في

كان الدافع أسرد كل ما سبق، هو الترجمة الجديدة من قصيدة طويلة

تقع في نشيد ايقاعي بوليفوني، مرهف وسائغ وجذاب لـ «مرتفعات

من النادر أن تجد ترجمة تشدك إليها، منذ المقطع الأول، لتدعوك إلى

هذه الوليمة الجمالية، من الصور والمعاني والكلمات الصاعقة والمحتدمة

في هذه البالاد، وهذا الميلودي المتصاعد في الأعماق: «ريح لريح، هواء في

ينقسم الكتاب إلى اثنتي عشرة مغناةً، تتناثر على صفحات الكتاب

كموتيفات مشرقة، تضيء باطن هذا النشيد الطويل والعميق، ليجلى

صفائه رؤى بابلو نيرودا الذي استبطن الوقائع والحوادث والمشاهد

العينيَّة، ليجسِّدها في إرهاصات عالية الوتيرة، وبنبرة متوهجة تحمل

موسيقاها الواضحة في طيات النص، ككورال أممي، يوآخي بين الطير

والبشر، بين الشموس ووسن فتاة حالمة، بين الريح والخريف والعصف،

وكالأعمى عدتُ إلى ياسمين ربيع الإنسانية المضنى» المغناة الأولى.

لعل مماهاة وذوبان هواجس وشعر نيرودا، مع الكائنات والموجودات

شباك، حمل الخريف نقوده المتناثرة من أوراق الشجر» المغناة الأولى.

محمود صبح، وقد صدرت في بيروت حينذاك.

الإسبانية، لكي يقدِّمه كلُّه بحلة عربية.

وبين الحب الحارق والدامع والمتوهج:

«دفنت وجهي في الأمواج العميقة،

ركضتُ قطرة ماء في الكبريت المسالم،

ماتشو بيتشو« من لدن المترجمة سحر أحمد.

على حقن الشاعر بإبرة قاتلة، بُعَيد الانقلاب الدموي بأيام قليلةً

أنت لا تأتى موجات، بل تعدو كالفجر الصادق، أو كأعداد الليل المطَّلقة،

لا تتسللْ كالنشال، لا تأت من دون لباسك الأحمر» المغناة الرابعة. إن هذه الملحمة الشعرية، بدروسها الفنية، وصياغاتها المتجوهرة، وإيقاعاتها الحارة، المحتدمة والفوارة والمتواترة، تجعل من هذا العمل عملا ميلوديا يميل إلى الدرامي والتراجيدي، لما تحمله المفردات والتموجات الصوتية داخل القصيدة، لكى تغدو ملحمة إنسانية، يتداخل فيها السيمنتالتي والاصطراع العنيف مع الحياة، حين تنعطف في مداراتها لتصبح قاسية، وغير قابلة للتصديق، وهي تطحن البشر، في الحروب والصراعات الدموية التي تحدث وتنتاب العالم، بين حين

« طُحن الرجالُ كحبات الذُرة في صومعة الأفعال

المنسية التي ليس لها قرار في الأحداث المُزرية» المغناة الثالثة. يتحدث نيرودا هنا ولكأنه قد طال حتى الأحداث العالمية التي تلتْ موته بعقود، وحروب الطغاة الصغار في الشرق الأوسط، ليست بعيدة عن مثل هذه النبوءة الشعرية، فالشعراء دوماً يتخطون زمنهم، ليقولوا بالآتي، والذي سيقع، حتى لو كان بعد مرور وقت طويل غبّ موتهم بأزمنة متعاقبة، والمتنبى مثال ساطع على ذلك.

لقد مر أعلاه وصف لشعر نيرودا بأنه في أحد مناحيه الفنية، يتلبس السمة السريالية، المحكومة بالتداعي الحر والمنفلت عشوائيا، من غير فاصلة، أو رادع فني يوقف التدفق الكلامي، المفتوح كحنفية من الكلمات المتلاحقة والسريعة وغير الموصولة بحروف العطف والتقنيات الشكلية للمراسم الكتابية، فلا رابط بين بيت مع الذي قد سبقه، سوى الإيحاء، حتى يغدو البيت الشعري مستقلاً بذاته ومنفصلاً تقنياً عن البيت الآخر، باستثناء الرابط الدلالي والرؤيوي لشطر من هذه البالاد الغنائية:

> «حصنٌ ضائعٌ، سيفٌ معميٌّ. حزامٌ كوني، خبزٌ مقدس. سلمٌ جارفٌ، جَفن هائل.

رداءٌ ثلاثيّ، غبارُ الصخر. مصباحُ الصوَّان، خبزُ الحجر. حيَّة معدنية، وردة البحر» المغناة التاسعة.

أما عن الحب الذي ذكرناه في البدء، فإن بابلو نيرودا يميل في نهاية هذا العمل المفعم بالرموز والموحيات والإشارات البليغة، الى الحب الإنساني، وما هذه المرتفعات التي يتحدث عنها طوال صفحات الكتاب، لم تكن إلا عن محنة الإنسان أمام جبروت المال والجشع والاستعباد، من جنس أبيض لجنس آخر، ملون في أرض مترعة بالفحم والوقود والدفائن الذهبية، والتي يعمل بها أقنان مقهورون، في مناجم الفحم، فيسقط من يسقط وينتهى، دون علم أحد في تلك الأقبية المظلمة والنائمة تحت سلسلة مرتفعات ماتشو بيتشو:

«مَن سينثر باقات الزهر الميتة، تتساقط بين بديك،

وينثر ليلته التي تقشرت، عن فحم الجيولوجيا؟ « المغناة التاسعة. تحت سقف هذا العناء، كتب بابلو نيرودا ملحمته الإنسانية، لتكون نشيداً عاماً للإنسان والطبيعة والعالم الذي يفقد كل يوم المزيد من إنسانيته، والمزيد من الاعتداء على السلام والأرض، وعلى القانون

بابلو نیرودا: «مرتفعات ماتشو بیتشو « ترجمة سحر أحمد، دار أزمنة، عَمَّان 2017 72 صفحة.

## هالا محمد: «أعرني النافذة يا غريب»

في سنة 1994 أصدرت الشاعرة السورية هالا محمد مجموعتها الشعرية الأولى «ليس للروح ذاكرة» عن وزارة الثقافة السورية حين كان المفكر الراحل أنطون مقدسى يترأس مديرية الترجمة والتأليف؛ الذي كتب على الغلاف الأخير: «لم تقع عينى على شعر امرأة إلا وقرأت هذا الحلم، حلم انتظار الحب، أكان أم سيكون. هذه المجموعة سؤال يلغى المسافة ويبقيها. وحديث عن كل شيء ولا شيء. الحداثة حررت المرأة، وشعر الحداثة حرر الشعر. ولكن الشعر كالحب، إصغاء. وقلة هم الذين يجيدون الإصغاء».

في السنوات اللاحقة سوف تصدر محمد ستّ مجموعات: «على ذلك البياض الخافت»، «قليل من الحياة»، «هذا الخوف»، «كأنني أدق بابي»، «قالت الفراشة»، و«أعرنى النافذة يا غريب». وهي تهدى المجموعة الأخيرة «إلى السوريين المنسيين في السجون والمقابر والخيام. إليهم في الشتات تدور بهم الأرض في طريقها إلى البيت». والقصائد الـ55 متوسطة أو قصيرة، تعكس الكثير من خصائص شعرية محمد من حيث امتزاج مفردات العيش اليومى، الوجدانية والمادية، الفعلية والمجازية؛ بأنساق متغايرة من استحضار سوريا البلد والناس، المكان والزمان، الحاضر والماضى، ضمن صياغات كثيفة في حمولاتها الدلالية، رهيفة في أبنيتها الإيقاعية، لا تكاد تضبط خطاب الذات إلا بميزان التخاطب

بعد أن صارت سورياً اثراً بعد عين اضعُ عيني من بعيد على الأثر وأتسمّرْ. تعلمتُ لغة جديدة... لغة الطريق الجديدة في العودة الجديدة إلى البيت الجديد

أتسلَّى مع اللغة... كما يتسلَّى ورق الخريف مع و السهر.

فنمشى معاً بين الناس في الطريق إلى الناس ويطلب مني بصوته الفضيِّ... ونكون على أمى... فأنتبه وأشكر الدنيا... أمى إقرئي لي

كل ما أرجوه من الله... أن يعيد كلمة أمى أكث

وأعتذرٌ من الله لأننى أسخّره لتحقيق أمنيات

أتسلى مع الله كما يتسلى مع النهر قاربٌ من

تعلُّمتُ من جديد لغةَ الحاجات... الطحين

أقول شكراً طيلة النهار... وفي بهيم الليل

تعلمتُ لغة جديدة كي يفرح ابني بي ..

رصيف السينماً... وتكون الدنيا كصيف سوريا

لتضيع الحكايات... وتُغمض الحكاياتُ عيوني نتسلى حكاياتي وأنا كما تتسلى شجرة السّرو مع العصافير في المقبرة

تعلَمتُ لغة جديدة... كي أكتب لشاعرة غريبة فى تربتها قصيدَتَها بعد أنّ رحلتْ هى... أنا. شمالَ مساكب الحبق قبور أحبتنا... شمالَ

شُفَّ لى من الشرق دمشقَ يا شعرُ... شفَّ لى هواء الشمال ومواسم الفل والألفة والأنس يقولون إنّ الزمن بعد زمن سيتبلور! يقولون إنّ

الزمن سيتبلو بعد زمنْ ... وأننا بعد زمن سنرى أننا سنرى الفكرة بعد زمن ... يقولونَ ... الزمن

أكرّرُ ما أقول... أكرّرُ الكلمات... أكرّرُ الكلمات مئات المرّات كي أثبّتها... فأنساها... أنساها

أتسلى بالتكرار كما تتسلى المخلوقات التي تفترش الأرضَ بالإصغاء إلى زحف الزلازل

قادمة في باطنِ الأرض من ملايين السنين. سيتبلور الزمن بعد حين وسترانا يا حبيبي

إيان جبسون: «غرناطة لوركا»

ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد

تعلمتُ أن أنسى حكاياتي... أغمض عيوني العين وصرنا الأثرْ





ماذا كنتَ ستسميها... لو رقدتْ في حضنك الفكرةُ التي طالما حلمنا بها ومتنا من أجَّلها ربما أو تبلورت ربما... كي يَصدُقَ الحَلمْ. ماذا كنتَ ستسمّيه ً... لو على صدركَ فجأةً...

تبلور... وغفا الحلمُ.





#### كاريكاتير: أمية جحا 1800

## د. نادية هناوي

غرناطة لوركا

وعشًاق لوركا بالطبع، عشر جولات سياحية تقود

في تفاصيل مقتله على يد الفاشيين الإسبان، لدرجة أنّ نظام الجنرال فرانكو منع توزيع الكتاب في إسبانيا. وفي سنة 1989 أصدر سيرة ثانية ممتازة، بمناسبة الذكرى المئوية لولادة لوركا؛ وأمّا كتابه هذا، الذي كان قد صدر بالإنكليزية سنة 1992، في الذكرى الخمسمئة لسقوط غرناطة، فإنه فريد في موضوعه إذ يقترح جبسون على عشاق الأندلس،

خرائط الطرق ووسائل النقل والأسعار والفنادق عُرف الناقد الإرلندي إيان جبسون بأعمال متميزة الرخيصة ومحطات التزوّد بالوقود، بخرائط الشعر حول الشاعر الإسباني فدريكو غارثيا لوركا، إذ وقع سنة 1971 سيرة عن الشاعر تحقق، بصفة خاصة،

هنا، عن غلاف الترجمة العربية، فقرات من مقدمة جبسون للطبعة العربية: «في بداية الحرب الأهلية الإسبانية، وقبل أسابيع قليلة من اغتيال لوركا بأيدي الفاشيين في آب 1936، سُئل الشاعر عن رأيه في سقوط غرناطة بأيدي الإسبان عام 1492، فأجاب: «كانت نكبة، على الرغم من أنهم يلقنوننا العكس في المدارس. حضارة رائعة، وشعر، وفلك، وعمران، ورقّة شعور فريدة في العالم. ضاعت كلها يكمن إحساس مأسّاوي بالخسّران». لتقوم محلها مدينة فقيرة هي جنّة البخلاء، والتي شهدت اغتياله؛ على أن تختلط، في الرحلة هذه، يلعب بمقدّراتها الآن أرذال البرجوازيين في إسبانيا».

حكاية خرافية تقوم على التعبير عما هو فائق أو وقد ظهر هذا التصريح المناوئ على صفحات أكبر جريدة في مدريد، وكان سببا في موت الشاعر وهو في الثامنة والثلاثين. وقبل خمس سنين من ذلك قال لوركا في مقابلة أخرى: «أعتقد أن أصلي الغرناطي منحني شعوراً بالتآخي مع جميع المضطهدين غجراً وسوداً ويهوداً، مع المورسكيين الذين نحفظ ذكراهم نحن الغرناطيين في قلوبنا». لا شك في أن الشاعر كان على علاقة وثيقة بغرناطة التي ضاعت إلى الأبد عام 1492. ولو لم يكن لوركا ابنا بارا لمدينته لما صار أدبه المعبر الحقيقي عنها، ففي أساس ذلك الأدب أزمنة، عمّان 2017 وهنا لن تمثل الروح الإنسانية فردا بنفسه وإنما هي

وهذا المنحى في التعاطى مع التاريخ له غايات

كاتب الرواية التاريخية يتفيأ تحت ظلالها؛ فإن كاتب

عجائبي أو ما فوق واقعى كحكايات الجنيات مثلا؛ وإنما تعنى الاعتياش على التاريخ المدوّن بوقائعه المؤرشفة ومروياته المدونة لصنع واقع افتراضى متخيل، ولكنه محتمل الوقوع بمقتضيات التكثيف للحادثة أو الواقعة من زوايا إنسانية لم يقف التاريخ عندها أو بالانطلاق من زاوية كون الواقعة ليست رهنا بفعل وقع ومضى وإنما هو فعل قابل للتجدد على وفق فن التواقت بحيث تتداخل الأزمنة كطبيعة محتملة تمكن المخيلة من أن تحلّق لتعطى للفعل التاريخي حيوية وديمومة، فتبدو محتملة الوقوع والتجسد الآنى عبر أساليب فنية وجمالية مختلفة منها المونولوجات والتداعيات والمونتاجات الزمانية والمكانية والمفارقة والفنتزة والتغريب والحلم وغيرها

إن كتابة رواية التاريخ لا تعنى الوهم في تخليق

ثقافية وأخلاقية وميتافيزيقية تقنع بعقلانية الوهم وإمكانياته في تخليق تكاثف سردي يمنح كاتب الرواية التاريخية التجدد والنماء مبتعدا عن أداء دور المؤرخ مقتربا من وظائفية الفعل السردي ما بعد

وإذا كان التاريخ الرسمى مركزيا كونه يحمل وجهة نظر السلطة الأبوية البطريرياكية التى تجعل رواية التاريخ لا يتقيد بذلك الظل بل يعمل على اختلاق صيغ جديدة في التعامل بناء على وجهة نظر مضادة ليس مقصدها الفكري مركزية التاريخ بل هدفها الظفر بهوامش هذا التاريخ وما فيها من طبقات مقموعة أو أحداث وقضايا مسكوت عنها، لم يؤرخ لها ذلك التاريخ وأغفل ذكرها فلم يكترث لشأنها سياسيا

وهنا يحاول كاتب رواية التاريخ إعطاء تلك الطبقات حضورا ضمن مساحة سردية للكشف عن أدوارها في المجتمع وحقيقة تأثيرها في حركته كي بهاهنا. نفهم ثقافيا ايماءةً واشارة لماذا أغفل التاريخ الرسمي

وجودها فلم يدوّن مراراتها وربما انجازاتها. ولا يعنى هذا إننا نطالب كاتب رواية التاريخ أن يحلِّق في الخيال ويدير ظهره للوقائع التاريخية ليصنع رواية وهمية لكن المقصود أن يكون التاريخ بالنسبة إليه مجرد وسيلة مساعدة وليس غاية

تخليق حكاية خرافية في كتابة السيرة

وبهذا يعطى الكاتب لنفسه طواعية التعامل مع أحداث التاريخ الرسمى وشخصياته من خلال إعادة تصنيع الواقعة أو الحدث التاريخي على وفق عدة كثافات سردية، عبر مشاعية المخيلة في التقاط ما هو كلى من دون العناية بالتفصيلي وبذا يغادر الكاتب وظيفة الأرخنة وينحاز للسردنة جامعا العنصر التاريخي بالعنصر الخيالي منتجا سردا يوصف بأنه سرد تاريخي وبشكل يمكن الماضي ان يمتد إلى الزمن الحاضر مع إمكانية ديمومته إلى الزمن القادم في سيرورة لا نهاية لها.

وبذا تسرد الواقعة التاريخية من دون أن تفرض على الروائي إحالات أو حواش فيشتغل في حدود المتخيل التاريخي أو محكى التاريخ معتنيا بالعموميات متذرعا بالمخيال السردي، حيث يأخذ التكثيف السردي مساحته فتتحرر بذلك الرواية من الوقوع في رتابة الطرح الإخباري للتاريخ متجهة صوب كتابة تاريخية جديدة هي بمثابة إعادة إنتاج للتاريخ المدون والبغية التذوق الجمالي والحفر الثقافي المعرفي لا الرصد الإخباري.

وبهذا التوالد لا يتاح للماضى الغابر أن يكون معاصرا فحسب بل سيغدو بالإمكان جعل المعاصر غائرا في الماضي أيضا كي ينكشف المخبوء والسري عبر المواضعة المتخيلة سرديا للواقعة المسجلة

وهذا الذي تقدم إنما سقناه لكي ندلل على الكيفيات التي يمكن أن يتعامل بها الكاتب الروائي مع التاريخ، ونموذجنا الأستاذ أمين معلوف وهو المعروف بانهمامه بالتاريخ واشتغاله عليه في أغلب رواياته ومنها روايته سمرقند التي ستكون هي العينة المثل

وتتناول هذه الرواية سيرة حياة الشاعر الفارسي

النيسابوري عمر الخيام والمراحل الحياتية التي مرَّ بها بدءا من طفولته في نيسابور وشبابه في سمرقند ثم ذيوع صيته في أصفهان ولقاءاته مع أبي طاهر وتعرفه على جيهان وعلاقاته بحسن الصباح ونظام

على مدى يقارب ألف عام. وقد بنيت الرواية على أربعة فصول سميت كتبا، جاء الكتابان الأول وعنوانه (شعراء عشاق) والثاني وعنوانه (فردوس الحشاشين) في إطار رواية السيرة بينما اتخذ الكتابان الثالث وعنوانه (نهاية الأعوام الألف) والرابع وعنوانه (الشاعر التائه) شكل الرواية الواقعية لتغدو الرواية عبارة عن جزأين أو قصتين أدمجتا ببعض، الأولى إطارية والثانية مضمنة وكل قصة لها أحداثها وشخصياتها المختلفة وبناها الزمكانية الخاصة، فلا يعود ثمة خيط رابط

الملك وغيرهم ثم مسيرة مخطوط رباعياته بعد وفاته

يجمع بينهما سوى المخطوط (مخطوط سمرقند) الذي يسرد في النصف الأول من الرواية سيرة عمر الخيام وكيفية تنظيم رباعياته الشعرية التي كان يحوطها بالسرية إلى أن سُرق منه في غفلة ليودع في قلعة حسن الصبّاح، ومن ثم الطريقة التي اختفى بها المخطوط مع مجيء الغزو المغولي.

وهنا ينتهى النصف الأول من الرواية ليبدأ النصف الثاني بقصة موضوعها المخطوط الذي امتد به الزمن إلى القرن العشرين ليقوم البطل بنيامين لوساج بالبحث عنه والاهتداء إليه عبر خيوط سردية تبلغه

ولكي تغطي الرواية هذا الامتداد الزمني الطويل من القرن الحادي عشر حتى القرن العشرين الميلاديين، عمد كاتبها أمين معلوف إلى توظيف البناء السردي الدائري فبدأت الرواية من حيث انتهت بوقوع المخطوط بيد الباحث الأمريكي لوساج وهو على متن سفينة تيتانك لتغرق هذه السفينة في المحيط عام1912 «لقد ضاع في أعماق المحيط الأطلسي كتاب وقصته هي التي سأرويها» ص9، وستكون هذه هي

نفسها الخاتمة التي ستنتهي إليها الرواية. وقد اتخذ الكاتب من السرد السيري بنية إطارية والمهمشين. لسرد واقعي ضمني عن قصة لوساج وشيرين كقصة

مختلقة مكانها يدور بين أمريكا وأوروبا وآسيا وزمانها متخيل يرجع إلى مطلع القرن العشرين الذي حفل بتبدلات سياسية ومجتمعية مهمة. وقد انشغل الكاتب في القصة الإطارية بسيرة

الخيام والعصر الذي عاش فيه وما كان يكتنف الواقع السياسي آنذاك من نزاعات ومعارك وما كان للخيام من مواقف رسمية مع القضاة والحكام والساسة وعلية القوم وهي عموما مواقف تكشف عن وجه الخيام الإنساني غير المتملق للسلطات ولا المطمئن لها ولذلك كثيرا ما كانت تنتابه مشاعر الارتباك والرغبة في الهروب والتواري أما متحيرا أو مترددا أو غير

ولقد مر الكاتب مرورا عابرا في شكل سرد إخباري تاريخي على قضايا نبوغ الخيام العلمية في الفلك والرياضيات وتميزه الأدبي الذي شغل به الناس في زمانه فلم يطلعنا على المسكوت عنه في سيرة الخيام الإنسان من ناحية مواقفه الشخصية وطبيعة مشاهداته للعصر وما فيه من ظلم واستبداد وفئات مقهورة ومضطهدة واخبار عن الناس المقموعين والمعارضين للسلطة وطبيعة حياة المعدمين والدور الذي قام به الخيام في مؤازرة البائسين والاهتمام بشؤونهم والكيفية التي وظف فيها معارفه وعلومه وآدابه في خدمتهم، وهل كان لحكمته أثر في تغيير المجتمع والارتقاء به؟

إن انكباب الكاتب على الصراع السياسي ابان تلك المرحلة التاريخية بوتيرة السرد الاسترجاعي التتابعي لم يمنعه من ملامسة الاحتدامات النفسية الشعورية واللاشعورية التى انتابت الخيام وكانت سببا في مغامراته وانتقالاته والتي جعلت حياته مليئة بالمغامرات الدرامية.

وقد استعان الكاتب بمخياله حافرا في ما وراء التاريخ المدون عن الخيام متوصلا إلى كتأبة محكى التاريخ، راصدا ظواهر اجتماعية ونفسية ظلت غامضة وخفية عن حياة هذا الشاعر ولا سيما دوره في تصوير مآسى المعدومين وآلام المحرومين

ناقدة و اكاديمية



فإنّ قسطاً غير قليل من الشخصيات والوقائع

زائر الأندلس من مسقط رأس لوركا إلى البقعة التي

### غادة السمان: «يا دمشق وداعاً»

في الصفحة الاستهلالية من الأصل العربي لهذه الرواية، تكتب غادة السمان «رسالة حبّ متنكرة في إهداء»، تقول: «أهدي هذه الرواية إلى مدينتي الأم دمشق... التي غادرتها ولم تغادرني. يوم رحيلي، صرخت في وجهي: «أمطرى حيث شئت فخراجك عندى». وغلى الحبيب الوحيد الذي لم أخنه يوماً واسمه: الحرية... الحرية... الحرية». العنوان الفرعي هو «فسيفساء التمرد»، الجزء الثاني من عمل مفتوح أسمته السمان «الرواية المستحيلة»، صدر الجزء الأول منه بعنوان «فسيفساء دمشقية». وإذا كان التنويه، في «يا دمشق وداعاً»، يشير إلى أنّ النص «رواية، وبالتالي لا علاقة لأبطالها بأى أشخاص حقيقيين من الاحياء والأموات»؛

مادّة واقعية فعلية، تشمل بعض الأحياء وبعض كثير أو قليل. هنا فقرات من الأقسام الأخيرة في الرواية: «ها هو الضوء الأحمر في مؤخرة سيارة فى سهل البقاع انحنت مع الصفصاف كبقية

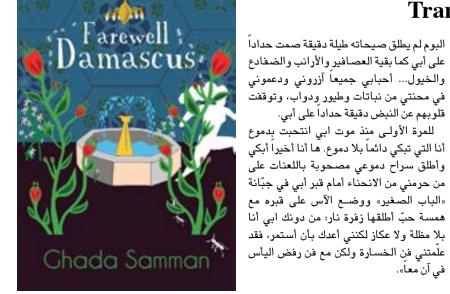
الأموات في آن معاً. ليس دون مهارات فائقة، قلوبهم عن النبض دقيقة حداداً على أبي. بالطبع، تمرست الروائية الكبيرة في تسخيرها لكي تحيل السرد الروائي إلى متعة استدراك أنا التي تبكي دائماً بلا دموع. ها أنا أخيراً أبكي الواقع دونما حاجة إلى إعادة إنتاج عناصره في نقل الموتى يغيب والأشجار وقفت حداداً على أبى... كما أزهار عباد الشمس. وحتى نباتات التخدير (حشيشة الكيف) المزروعة بكثرة

من حرمني من الانحناء أمام قبر أبي في جبّانة «الباب الصغير» ووضع الآس على قبره مع همسة حبّ أطلقها زفرة نار: من دونك ابي أنا بلا مظلة ولا عكاز لكنني أعدك بأن أستمر، فقد علّمتنى فن الخسارة ولكن مع فن رفض اليأس في آن معاً». المزروعات والنباتات في موكب توديعه من لبنان وتوقفت الأصوات لدقيقة حداداً عليه. ولعل





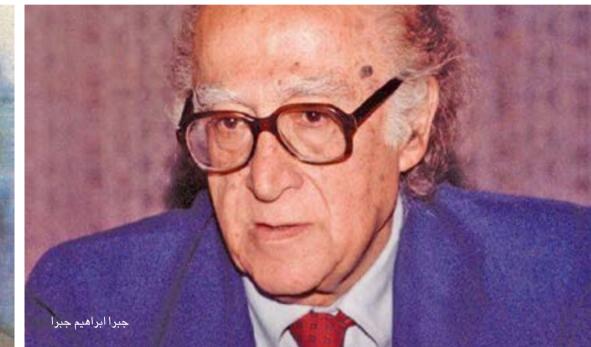
DARF PUBLISHERS. LONDON 2017





# الحالب ومالول

## جاء إلى بغداد حاملاً على كتفه صليب القدس جبرا ابراهيم جبرا: الفنان والروائى والمترجم



عبد الواحد لؤلؤة

أولئك هم الرواد، الذين أمدّوا الحياة الثقافية في بلادنا بنسغ حياة أنعش ما تضاءل منها وبعث الحياة في ما غيَّبَهُ السُّبات. أقلُّبُ الطرفَ يميناً وشمالاً، هذه الأيام، فلا أرى منهم أحدا. بل «إنى لأفتَحُ عيني، حين أفتحُها/على كثير، ولكن لا أرى أحدا». أين كبار شعراء الخمسينات؟ أين النحّاتون والمثّالون والرسّامون والروائيّون والمسرحيّون وأصحاب العمارة؟ ليس من عرفتُهم في «بغداد الأزَل، بين الجدّ والهَزَل» بعبارة «آخر المرحومين» يوسف العاني، وحسب، بل في بلادنا العربية بين الخليج الثائر إلى المحيط الهادر، جيئةً وذهوباً؟ ولستُ متشائماً، ولا حتى «متشائلاً» بل ضائعاً، يبحث عن قشة علَّه يطفو، ولو إلى حين. وليس أمامنا اليوم، حقاً وصدقاً، سوى اجترار الذكريات عن ماض كان لنا يوماً، نعمنا فيه، ولم نكن نقدّر تلك النعمة. وأضيعتاه!

وإذ يسير هذا الشهر الأخير من السنة إلى نهايته، لا أستطيع منع نفسى من تذكر خمسينات القرن الماضى، يوم كان العراق يموج بالشعراء، بدءا من دار المعلمين العالية ببغداد، مرورا بشعراء النجف الذين يبدأون مسيرتهم الثقافية مع كتاب «نهج البلاغة». فإذا رغبتَ في اقتناء نسخة، ما عليك سوى المرور بسوق السراي حيث أصحاب المكتبات من أهل النجف، في الغالب، تسأل عن نسخة من «نهج البلاغة» فيتناولها صاحب المكتبة من أحد الرفوف دون أن ينظر إلى ما يتناول. كل أولئك «الورّاقين» يمسك الكتاب، أي كتاب، كأنه كتاب مقدس. ثم يبدأ حديثا عن هذه الطبعة واختلافها عن سابقاتها، حديثا يتكرر مع كل كتاب تسأل عنه.

هل بقى شيء من ذلك كله؟ كانت المؤتمرات الأدبية، بها إليه. فكان الشعراء وكتّاب القصّة والرسّامون امتداداً إلى سبعينات القرن الماضي وحتى آخره، والنحّاتون يسعون إليه سائلين النُصح والتوجيه، تحمل إلى بغداد كبار الشعراء العرب وأدبائهم، فتعرّفنا على الكثيرين منهم، وكان التقارب، والمثاقفة. ماذا تبقى من ذلك؟

كلية الآداب عام 1950. كان «الأستاذ الجديد» كما كنا في يوم 12/12/12 غادرنا إلى عالم الخلود الأديب الفلسطيني ـ العراقي جبرا إبراهيم جبرا، الأكاديمي، نسمّيه، يدرّس ويحاضر في الآداب الأوروبية والفنية

الفنّان، الروائي، المُترجم، راعى المواهب الشابة، موجّه أنشطة الشعراء والرسّامين والنحّاتين والكُتّاب من كل «حَمَلة الأقلام». لا أعرف أحداً من تلك العترة الطيّبة لم يقصُد جبرا طلباً لنصيحة حول ما يكتب أو يرسم أو ينحت. يكتب مقدمة لشاعر أو روائي هنا، ويقرأ كتابا لحديث عهد بالكتابة ويصحِّح ويُصَوِّب و«يُعدَّل ويبدّل» والكاتب الناشئ سعيد بهذا وينقلب إلى أهله مسرورا. لا أدري كم منّا كان في طوقه أن يتذوّق اللوحات الفنية في معارض الرسم الكثار لولا شروح جبرا وتعليقاته. بل من كان بوسعه «استيعاب» ما تبقى من روائع جواد سليم في ساحة التحرير، دون

جاءنا إلى بغداد في خريف 1948، يحمل على كتفه

صليب القدس، بدءا من «طريق الآلام» وما كان يُدرك

أن الرحلة ستطول. بعد عشر سنوات يكتب في ما

كتب من «شعر حُرّ» يخلو من الوزن والقافية في الشعر

التراثي، مما بدا لنا يومها «تجاوزاً على التراث» لكنه

فسر لنا بعد ذلك هذا النوع الجديد علينا من الكتابة

الأدبية، التي سمّاها أمين الريحاني، في مُغتَرَبه وراء

البحار، عام 1911، باسم «الشعر المنثور» وليت أهلنا

عبر القرون حافظوا على تلك التسمية، بدلاً من الضياع

في معانى «الشعر الحر». كتب بعد عشر سنوات:

«عَشْرُ سنّين من السفر/عشرُ سنين شيّبتني». وهذه

«تورية» لأن الرجل «ما وَخَطْهُ المشيبُ» حتى العقد

الأخير من القرن الماضي. يوم وصل الينا ما كان قد بلغ

الثلاثين من العمر، لكنه جاء يحمل الماجستير في الأدب

الإنكليزي من كمبرج العريقة، مع ثروة من الثقافة

في الفن من رسم ونحت وموسيقي. تجمّع حوله

فيلقاهم هاشّاً باشّاً، «كأنك تُعطيه الذي أنتَ سائلهُ».

كانت «دار المعلمين العالية» وربييتها «معهد الملكة

عالية» للبنات موئل الدراسات الأدبية، قبل تأسيس

الحواريّون، والكلّ يتعلم منه، ويسير في طريق أشار

العربية أن يفيدوا منه في أعمالهم الشعرية والفنية. ذو الموهبة الشعرية النادرة، التي أوحت إليه أن يسعى ليكون «بودلير العراق»... أصر أن «يبيّض» مخطوطة أدونيس «ليدفعها» إلى المطبعة. ثم صدرت من «أدونيس» طبعة أفضل عام 1957 من بيروت. وبعد ترجمة «أدونيس» توالت ترجمات كتب مهمة عن الإنكليزية، مسرحيات شكسبير، سبعة منها، ودراسات في الآداب والفنون زادت عن ثلاثين كتابا

إضافة إلى ترجمة الآداب عن الإنكليزية، أصدر جبرا عددا من القصص القصيرة والروايات، غدت مثالاً موجِّها لناشئة الكتَّاب والروائيين. من هذه الروايات: «السفينة» و «البحث عن وليد مسعود» والرواية العجيبة بالاشتراك مع عبد الرحمن منيف: «عالم بلا خرائط». هذه رواية لا أعرف لها مثيلاً في العربية. لقد رافقتُ مسيرة كتابة هذه الرواية في مراحلها الأولى، ولما صدرت كاملة لم أستطع، الا بصعوبة بالغة، أن أتبين أسلوب هذا الروائي من زميله، وأنا أعرف الإثنين

كان للأستاذ جبرا أثر كبير في تطوّر شاعرية بدر شاكر السيّاب، لكنه لا يشير إلى ذلك صراحة، 1996 ببيروت، بعدرحيله بسنتين.

من رسم ونحت وموسيقى في هذين المعهدين، وفي تجمّعات ثقافية أخرى. أسس في العالية نشاطاً فنياً في «المُرسَم» ثم في كلية الآدابُ. وفي عام 1951 بالأشتراك مع الرسام والنحات الكبير، جواد سليم، «جماعة بغداد للفن الحديث»، التي أشاعت ثقافة فنية ببغداد بما قدمته من معارض ومحاضرات عامة. وفي «نَزل السيّدة أمل» القريب من «مقهى البرازيلية»، موئلً صفوة الشعراء والفنانين في بغداد الخمسينات، له أستاذنا ببعثة دراسية إلى جامعة «دَرَمْ» البريطانية ترجم جبرا فصلين من كتاب جيمس فريزر بعنوان علُّه يجد علاجاً لمرضه. لكن الشاعر لم يقاوم الغربة عن «الغصن الذهبي» (1900) هما الفصلان عن «أدونيس» محيطه العراقي، علاوة على عدم حصوله على تحسّن وآلهة الخصب في المعتقدات الرافدينية القديمة، مما في حالته الصحية، فعاد إلى العراق، يردُّدُ قصيدة: أثرى الأعمال الشعرية في الغرب في حديث أساطير «دَرَمْ، بنفسى مما عرانى بَرَمْ». كانت توجيهات جبرا

تأثيره في التوجيه وتشجيع المواهب. والعربي على امتداد القرن العشرين، وما تزال.

ولا في كتاباته، وهو من كرّم النفس عند الرجل. أنا أعرف عن كثرة زيارات بدر لأستاذنا جميعاً. يسأل عن الشعراء الإنكليز بخاصة وعن مسرحيات شكسبير، واستعار مجموعة إيدث سيتويل ولم يُرجع الكتاب! يستوعب ما يسمع، ويحيله إلى عنصر جديد في شعره. ويعرض بدر كثيراً من قصائده على أستاذنا، وبخاصة من أوائل الخمسينات فصاعداً، وينعم بنصائحه ورعايته. فلما ثقُل المرض على بدر، توسط

وتشجيع الأدباء والفنانين في عراق الخمسينات لا

على طول صحبتى للرجل، في بغداد، وتواصلي

الخصب والنماء، مما كان حريّا بأبناء الرافدين والبلاد تقتصّر على المحيط الجامعي. فلدى عودته من سنتين أصر حسين مردان عامل الطين من بعقوبة، للدراسة والبحث في جامعة هارفرد 1952 ـ 1954، تلقّفته «شركة نفط العراق» ليؤسس لها ركناً ثقافياً، يخفف من «غلواء» أحاديث النفط وتجارته. أسس الرجل مجلة «العاملون في النفط» وراحت المجلة الشهيرة تنشر قصصاً وقصائد وصوراً لكثير من أدباء العراق وفنانيه، ورتب أن تُدفع لهم مكافآت غير قليلة، في تلك الأيام. واستقطبت المجلة أدباء من بلاد مترجماً، كانت الغذاء الفكري النفسى للجيل العراقي عربية أخرى، نشرت لهم بعض أعمالهم. وبذلك توسّع

معرفة جيدة، وأعرف أسلوبهما في الفن الروائي.

محمد عبد الرحيم يأتي صالون الشباب هذا العام في دورته الـ (28) مخالفاً العديد من الدورات

القاهرة ــ «القدس العربي»:

السابقة، من حيث أفكار الأعمال وتقنيات تنفيذها، وقد ضم ما يُقارب 200 عمل فني. وبالمقارنة وصالون السنوات السابقة، نجد روحاً جديداً لفنانين يسعون للتجديد ومحاولة كسر المألوف وما تعود عليه المتلقى من أعمال تقليدية أو مكرورة لأعمال وأفكار سابقة. فهناك العديد من الأصوات الشابة الواعدة في الفن التشكيل المصري، والتي تنطلق من أسس وتجارب تخص هذا الجيل وحده، في حال إلى حد كبير يبدو كقطيعة وسخرية مما سبق. إلا أن المقارنة الأخرى التي لابد من حضورها هي مقارنة تجارب هؤلاء الشباب من الفنانين وبين أعمال الفنانين الكبار \_ سناً أو مكانة مُفتعلة \_ ولم تزل ذكرى «الصالون العام» قائمة، وهو الخاص بأعمال الفنانين المعرفين، والذين تخطوا تجارب الشباب ولهم جمهورهم من الأصدقاء والصحافيين والمهللين. المقارنة لم تكن في صالح كبار السن، الذين يكتفون بتكرار أعمالهم، أو النبش عن أعمال قديمة منسية، طالما ظنوا أن اسمهم وحده يكفى للقول بقيمة العمل الفني. جاءت بعض أعمال الجيل الجديد لتضعهم في مأزق حقيقى، ولتبدو أعمالهم في غاية التكلف حد السَّخف ـ تكلف التقنية و تقليد أعمال غربية أكل عليها الدهر \_ حالة عبثية وأعمال أشبه بالجثث المجهولة، وعن حال العبث والموت وبعض الأفكار الاجتماعية التى نعانيها اليوم جاء صالون الشباب ليُعبَّر في صدق فني عما يحمله هذا الجيل من أفكار تجاه مجتمعه ونفسه في الأساس. وسنحاول استعراض نماذج لبعض الأعمال اللافتة، والتي تحمل روحا

#### مراثى العائلة الكبيرة

من التجديد والتجريب، وحساً ما بعد

حال الرثاء سيطر على العديد من الأعمال في شكل فنى لافت وغير مباشر، الرثاء هنا تراوح ما بين الذاتية ورثاء الإنسان بشكل عام، رثاء اجتماعي و ثقافي لما نمر به اليوم من أحداث و أعراف ثقيلة وصولا إلى تكنولوجيا مقيتة تسلب الإنسان الروح، وتعيد خلقه نمطا محمولا في نعش، كالكثيرين ممن حوله، نموذج مفرد يدل على المجموع.

الصور واختلاق إيقاع يخص ذلك الزمن

وأصحابه، حكاية تتماس شخوصها مع

ويعد عمل الفنان صالح العنبري أكثر معه بالرسائل والهاتف، قبل شيوع الكمبيوتر، لم تعبيراً عن هذه الحالة، حيث الجسد المُمَدد أجده يوما يشتكي من مرض، سوى حالة رشح عابرة، فوق ما يُشبه النعش، والذين يحملونه حدود في الصورة، على جلسته نفسها أو قريباً من ذلك. ولكنه بعد رحيل رفيقة عمره بقى رجال في كامل أناقتهم، رجال أصبحت أو حركته، أو إيماءاته. حي هو في ذاكرة سنتين يشكو من آلام في ذلك «الخافق المعذّب». وزاد من آلامه الوضع المأساوي الذي خيَّم على العراق في رؤوسهم عبارة عن شاشات أجهزة هؤلاء رغم رحيله. من ناحية أخرى حمل الكمبيوتر، التي تتبادل بث الإضاءة العمل حساً سردياً من خلال ترتيب سنوات الحصار. لم يستطع ذلك القلب الكبير تحمل وانقطاعها في تواتر، يسيرون بصاحب فقدان رفيقة العمر عام 1992 «وإذا المنية أنشَبَت أظفارها / ألفيتَ كلِّ تَميمة لا تنفعُ» وآخر ما يصوِّر ذلك النعش في ثقة كبيرة، بينما نظرة عينه تطالع المتلقى، أعزل تماماً وميت بالحياة، الكثيرين، وتثير لدى المتلقى العديد من التعب النفسى والفكري عند الأديب الكبير مجموعة من بلا أدنى إرادة تُذكر، وكأنه يشارك ذكريات عن أشخاص يعرفهم وقد غابوا الشعر الحرّ بعنوان «متواليات شعرية» نُشرت عام



صالون الشباب في دورته الثامنة والعشرين

أعمال ما بعد حداثية تعكس الحس الساخر والعبثى





للشخصيات نفسها، كمّا جسده عمل سخرية في وجه المتلقى، وكأنه عرف الفنانة مريم عبد الـرازق، بوجوه تكاد الحقيقة والسر، قسوة بالغة تنبئ عن تختنق ملامحها، أكثر شبها بالتحنيط، وحدة المصير. لينقلب الأمر وتصبح الوجوه وكأنهم يطلون علينا من مقابر الزجاج، وأصحابها هي التي تنظر النظرة الأخيرة مربع خشبی/کادر، من خلاله یحکون

وعظامهم يتم استعراضها، شخوص لا يمثلون قداسة أو مكانة تاريخية كقدماء المصريين، شخوص عادية، وكأن الفعل التاريخي والزمن كما هو، زمن الموت. وأخيراً تأتى حالة الرثاء الاجتماعي، كما في عمل الفنّانة آية محمود، رثاء الأعراف والتقاليد المستحدثة التي ضربت الشعب المصري \_ تقاليد الصحراء \_ الأمريخص المرأة وجسدها، وتحولها من كائن حي إلى مجرد شيء، فكرة التشيؤ هنا مرهونة بفعل اجتماعي وسلطة متخوفة حتى من ظلها، لتتحول المراة إلى ما يُشبه قطعة الأثاث \_ كرسى صالون عتيق \_ هكذا حولها المجتمع وأراد لها أن تكون. الحس الساخر لا يمكن إنكاره من تفاهات العقل الذكوري وتصوراته عن المرأة ودورها، دائماً مرعوب ويريد ستر عورته، عورة تفكيره ونفسيته التي لم يجد سوى المرأة يتستر خلف احتجابها، ليبرر لنفسه دوماً أنه على صراط مستقيم يسير.

يأتى عمل الفنان أحمد شعبان أبو العلا

حيث يتمثل أشكال الموتى في توابيتهم،

هياكل عظمية، وتصاوير أشبه بتصاوير القدماء فوق جدران المعابد، توابيت من

زجاج تستعرضهم، وبعض من أدواتهم

#### العبث والسخرية

استندت العديد من الأعمال إلى

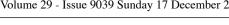
السخرية من العالم والحال العبثى الذي نعيشه، بداية من المدينة الكبيرة التي أصبحت بصوتها الصاخب أكثر المدن زحاماً وتناقضاً وعشوائية، القاهرة وعالمها المجنون، كما في عمل الفنانة «مريم لبيب»، حيث كل شيء يمكن تصوره يحدث فى القاهرة، أصوات متداخلة، وسائل مواصلات متهالكة، فئات تتعارك وكأن الأرض أصبحت ساحة كبيرة للقتال، نهار قاس، وليل مخيف، جموع لا تتعرف نفسها لكثرة تشوهاتها في كل لحظة تمر بها في المدينة الأثرية العظيمة، لتصبح فى النهاية هى وشخوصها أكبر معرض أثري حى. ومنّ الأعمال اللافتة أيضاً فكرة وتنفيذاً عمل الفنانة كاملة عبد الحميد، فمن خلال خامة الكرتون تصنع عالم المدينة، الزحام والشخوص المختنقة في وسائل المواصلات، والشبابيك التي تشبه القضبان، ورغم الحس الساخر والوجوه الأقرب للشخصيات الكرتونية، إلا أن المأساة تتجلى في ضحكتها المتكلفة أو ما تثيره من ضحك على حالها، وهو ضحك على أنفسنا وحالنا في المقام الأول. ومن السخرية الذاتية إلى السخرية الضالة \_ السلطة \_ السخرية من ممثليها، القادة والمحاربين الجد، كما في عمل الفنانة إيمان (میکی ماوس) هی التی تتمثل البطولة الآن، وتصبح وجوهها منقوشة فوق عالم النياشين العسكرية، وهو بالطبع إلى واقعنا اليوم أقرب. هذا ملمح سريع لبعض الأعمال، وهناك الكثير من الأعمال الجيدة الأخرى، نذكر منها أعمال كل من الفنانين، تريز لويس، سارة قاسم، زينب حنفي،



على جموع المتلقين، الذين سيلحقون بهم، حكاياتهم المؤلمة في الحياة، عاشوا ويعرفون في ما بعد معنى السباق الهزلي المجموع، أو يشاركه المجموع في هذا 🛮 عنه في غفلة. ومن الفقد والموت الفعلي 🔻 وقاسوا دون أن يجنو شيئا يُذكر، ودون 🔻 للحياة. وكما البحث عن أثر تم اكتشافه 🔻 وعبد الرحمن محمود.



من الالتفاف حول القضية الوطنية الأسمى





# الجزائر: صراع «الأمازيغية» يبعث من جديد

الجزائر ـ «القدس العربي»: كمال زايت

عادت قضية اللغة والهوية الأمازيغية لتطرح

منطقة القبائل، وعلى الجزائر بأسرها، على خلفية رفض البرلمان الجزائري الموافقة على

الجامعات والمدارس الثانوية في منطقة القبائل لتنتقل بعدها إلى جامعات ومدارس مقترح تقدم به حزب العمال «تروتسكي» في مدن أخرى. والأزمة تتضخم يوما بعد لترقية اللغة الأمازيغية، لتنطلق بعدها بعدة آخر، ومؤشرات العنف تلوح من بعيد، وسط للمنطقة بأسرها، وليس للجزائر فقط، ولما

ودامية عرفتها الجزائر قبل سنوات خلت. الجدل بشأن الأمازيغية ليس جديدا، ولا وليد اللحظة، فالأمازيغ هم السكان الأصليون

جاء الفتح الإسلامي دخل العرب منطقة شمال افريقيا واختلطوا بالسكان، حتى أصبح من الصعب الفصل بين من هو عربي ومن هو

شقاق وإنكار

في الظهور بين رفاق السلاح، خاصة وأن كل طرف رأى نفسه الأحق بقيادة الجزائر المستقلة، والجدل كان قائما منذ الثورة بين السياسي والعسكرى وبين الداخل والخارج ومن له الأولوية في القيادة والتسيير، ورغم أن عبان رمضان الذي كان يوصف بالعقل المدبر للثورة، حاول أن يفرض ومنذ العام 1956 أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج في مؤتمر الصومام، إلا أنه لم ينجح في ذلك، بل انتهى الأمر به مغدورا به من طرف مكون آخر، رغم أن الكثير من أقطاب النظام

المتمثلة فى محاربة الاستعمار الفرنسي ومن تداعيات التناقضات التي وقعت أن وتحرير الأرض والإنسان، فالجزائريون على اختلاف مشاربهم والمناطق التي ينحدرون حسین آیت أحمد، وهو یری کیف استولت عما كانت (وما تزال) تسمى جماعة وجدة، منها شاركوا في الثورة، وأنجبت منطقة أو جيش الحدود، على السلطة، قرر أن يؤسس تنظيما معارضا هو جبهة القوى الاشتراكية، ويرفع السلاح ضد النظام الجديد، وتحصن بجبال منطقة القبائل أشهرا قليلة بعد

الاستقلال، ولكنه سرعان ما قرر أن ينضم

إلى القوات الحكومية، بعد اعتداء المغرب على

رفاقه الذين استدرجوه إلى المغرب من أجل

رافضا للاعتراف بأي خصوصية خارج الهوية العربية الإسلامية للجزائر.

كانوا وما زالوا ينحدرون من منطقة القبائل،

#### احتقان وانفجار

بدأ الاحتقان يكبر في منطقة القبائل التي

للمطالبة بالاعتراف بالهوية الأمازيغية، إلا أنها كانت مصرة على منطقها، إذ أعلن الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد في خطاب ألقاه في 17 نيسان/ابريل من الفترة نفسها أن الجزائر بلد عربى مسلم وأن الديمقراطية لا تعنى

وكانت هذه الانتفاضة تحذيرا أولا لم تنتبه إليه السلطة بالشكل الـلازم، لأن النظام كان مصرا على سياسة الهروب إلى الأمام، وعلى إخفاء التراب تحت السجادة، حتى أصبحت السجادة حبلي بالمطبات، وأضحى النظام يتهاوى وعلى وشك السقوط، واندلعت أحداث الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر 1988 والتي كانت أول «ربيع» عربي، انتفاضة شعبية ضد الظلم وضد الحزب الواحد والفكر الواحد والرأى الواحد، استقبلها النظام بقمع لم يسبق له مثيل، وأخرج الجيش من ثكناته الأمازيغية بعيدا عن أي أزمات أو ضغوط. لمواجهة شباب بصدور عارية، وتعرض جزائريون لأول مرة إلى التعذيب في مراكز أمنية، وكانت النتيجة أكثر من مئة قتيل، ومئات الجرحى، فضلا عن العشرات من ضحايا التعذيب بأبشع الطرق.

> وكان ثمرة هذه الانتفاضة، التي ما زال الجدل قائما بشأن ما إذا كانت عفوية أو مفتعلة من طرف النظام، هو إقرار التعددية السياسية والإعلامية في البلاد، وذلك في دستور 1989 الذي اعترف بالحق في تأسيس جمعيات ذات طابع سياسي، وهي تسمية محتشمة للاعتراف بتأسيس أحزاب سياسية، وبسرعة ظهرت العشرات منها، وتم الإعلان عن أول انتخابات محلية سنة 1990 وبرزت أحزاب تدافع عن الهوية الأمازيغية في مقدمتها جبهة القوى الاشتراكية التي خرجت من السرية إلى العلن، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المتهم من طرف حزب آيت أحمد بأنه صنيعة جهاز المخابرات لكسر النضال من أجل القضية

التسعينيات، إلا أن الأمر لم يدم طويلا، لأن الموجة، أما السلطة فما زالت حتى كتابة هذه البلاد غرقت سريعا في الفوضى والعنف، السطور تقف موقف المتفرج على هذه الأزمة فوقف المسار الانتخابي سنة 1992 واستقالة الجديدة، دون أن تحرك ساكنا، ولا حتى إلى رفع السلاح بسبب ما اعتبروه انقلابا الشباب والرياضة الهادي ولد على إن الرئيس من الجيش على نتائج الانتخابات، فتح عبد العزيز بوتفليقة قدم الكثير لتطوير اللغة أبواب جهنم على الجزائر، التي دخلت ما الأمازيغية، وذلك من خلال جعلها لغة وطنية عرف بسنوات الإرهاب أو العشرية الحمراء، في 2002 ثم لغة رسمية سنة 2016. وبالتالى أصبح الأمن وإنقاذ البلاد من السقوط هو الهاجس الأكبر، وتراجعت الكثير من النضالات وأجلت أخرى، ولكن هذا لم يمنع المراهنة على الوقت، وهو سلاح ذو حدين، فقد من اندلاع ما عرف بإضراب المحفظة سنة 1994

ويكفى أن نذكر مؤسس جهاز الاستخبارات العسكرية بعد الاستقلال، قاصدي مرباح، الذي كان رجل النظام القوي لسنوات طويلة، وأيضا الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، الذي قاد جهاز الاستخبارات ومعه البلاد من 1990 إلى 2015 مع الإشارة إلى أن الأمازيغ ليسوا متواجدين في هذه المنطقة فقط، وأنه يوجد ضمنهم شاوية وإباضيون وطوارق وشلوح وشناوية، لكن النظام كان

شعر سكانها بالقهر، وبما أن الضغط يولد الانفجار، فقد جاء قرار السلطات بمنع الكاتب مولود معمرى من إلقاء محاضرة في جامعة تيزى وزو حول الشعر الأمازيغي القديم في 10 آذار/مارس 1980 كشرارة لاندلاع أول احتجاجات في الجزائر المستقلة، وهي احتجاجات استعمل فيها العنف والقمع لأول مرة، وسقط فيها جزائريون برصاص قوات الأمن، فيما عرف لاحقا بالربيع الأسود.

وأخمدت السلطة تلك الانتفاضة التي جاءت

انتخب فيها الجنرال اليامين زروال رئيساً للجمهورية، وهو إضراب جعل الرئيس زروال یعلن: «کلنا أمازیغ» لیتقرر بعدها تدریس الأمازيغية، وإنشاء محافظة سامية لها تابعة إلى رئاسة الجمهورية.

الأسود كما سمى بعد ذلك، وهي أحداث دامية ومؤلمة شهدت سقوط 126 شخصا، على إثر والحافظة يسيرها منذ ذلك الوقت الأمين العام انفجار بركان الغضب في منطقة القبائل، سي الهاشمي عصاد، في حين أن الهيئات بسبب مقتل الشاب ماسينيسا قرماح، على يد أحدرجال الدرك، وتهاون السلطة في المسارعة لاحتواء الأزمة، بل إن وزير الداخلية الأسبق نور الدین یزید زرهونی علق قائلا علی مقتل الشاب بأنه منحرف، وهو تصريح صب الزيت

تعدیل دستوری سنة 2002.

مع المسألة باستخفاف.

السلطات تغاضت عن المظاهرات في بعض المناطق، وسعت إلى منعها في أخرى، ووقعت صدامات مع الشرطة، وسجل المئات من الجرحى والموقوفين في المظاهرات هنا وهناك، هذه الاحتجاجات لم تتبنها أي جهة حزبية، فالأحزاب غالبا صارت متخلفة عن مثل هذه النضالات، ولم تعد حتى قادرة على ركوب

الأحداث، فإنه لا توجد أي مؤشرات حل، غير يكون عاملا لاستنزاف طاقة وإرادة المحتجين، من خلال مقاطعة الدراسة سنة كاملة، كما وقد يؤدي إلى مزيد من المشاكل، خاصة وأن بخصوص الأمازيغية.

تمت أيضا مقاطعة الانتخابات الرئاسية التي

وذكر أن الجزائر مبتلاة بمسؤولين يعانون من الفقر السياسي، وأن هناك نوابا ليس لديهم وعى وثقافة سياسية، وأن هذا الرفض ستكون لديه تداعيات في الميدان، مشيرا إلى أن الخطورة الكبيرة الآن في البويرة، فقد خرج المئات من الطلبة في مظاهرة سلمية، وهذا من حقهم، لأن التظاهر ألية من آليات الديمقراطية المنصوص عليها دستوريا، لكن الذي حدث هو أن هناك من بعث ببلطجية لكسر اللظاهرة وإجهاضها مثلما جرى في مظاهرة حزيران/ يونيو 2001 ووقعت صدامات وتراشق

تَحَمَّيْهَاكٍ \_\_

المحتجين وبين مواطنين آخرين.

مؤشرات العنف بدأت تطل برأسها، بعد

الصدامات التي وقعت في ولاية البويرة بين

وقال الباحث والنائب السابق محند أرزق

فراد في تصريح لـ«القدس العربي» إن ما

يحدث هذه الأيام نتيجة منطقية لتلكؤ السلطة

وتهاونها في تطوير اللغة الأمازيغية، موضحا

أن السلطة ليست لها إرادة سياسية حقيقية

للتكفل بالقضية الأمازيغية، وهذا ليس بجديد.

إرادة وعلى التهاون، هو أن منصب رئيس

الحافظة السامية للأمازيغية شاغر منذ 2004

الاستشارية الأخرى التابعة للرئاسة مثل

المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي

الأعلى لا تمر أسابيع على مغادرة من يرأسونها

إلا ويتم تعيين رئيس جديد، في حين أن

الحافظة السامية للأمازيغية بدون رَّئيس منذ

وأضاف أن الدليل الثاني هو أن الدستور

الجديد الذي نص على إنشاء أكاديمية

للأمازيغية لتطوير اللغة، وأن تحصل هذه

الأكاديمية على ميزانية، ولكن بعد مرور

سنتين لم تتأسس أصلا، كما أن المناصب

المالية لتدريس الأمازيغية يتم منحها بالتقطير،

مشددا على أن القشة التي قصمت ظهر البعير،

هى الحماقة التى ارتكبها البرلمان برفض

الاقتراح الذي تقدم به نائب لتطوير الأمازيغية،

واعتبر أن أكبر دليل على عدم وجود

وتساءل فراد عما إذا كانت هناك حهة أه جهات تريد استنساخ تجربة غرداية خلال السنوات القليلة الماضية، من خلال خلق فتنة طائفية، لأن البويرة فيها أمازيغ وعرب، قائلا: «أخشى أن تكون السلطة قررت اللجوء إلى الحل الأمني، في حين أن المسألة قانونية

واعترف أن هناك محاولات استغلال وتوظيف من قبل حركة الحكم الذاتى في منطقة القبائل، وهي حركة انفصالية يقودها فرحات مهني، ولكن الطلبة في البويرة، طلبوا من أنصار حركة مهنى أن يتفادوا الاستفزاز، وألا يرفعوا العلم الأنفصالي، بل رفع علم الأمازيغ الذي هو عامل جمع وليس علم

واعتبر أن المسؤول عن الوضع القائم هي السلطة التي تقاعست ولم تقم بواجباتها، ودفعت بسياسة التعفين، لأنه بعد ترسيم الأمازيغية كان من المفروض ان تكون هناك إجراءات تربوية مرافقة، فإقصاء اللغة والهوية والأمازيغية لسنوات وعقود أنجب جوا من الكراهية والحقد كان لابد من إجراءات للتخلص منه، وكان لابد من إجراءات تربوية مرافقة، فيما يشبه النقاهة، وهو ما لم يتم يؤمنوا بالأمازيغية، وهؤلاء لا يمكن أن نفرض عليهم دراسة الأمازيغية، بل يجب أن ندرس لهم تاريخ الأمازيغية وتراثها ولو بالعربية، حتى نذيب التشنج، فالإمام الغزالي كان رغم مرور عدة أيام على اندلاع شرارة هذه يقول: «إن الإكراه على الإيمان لا يصنع إنسانا مؤمنا» مشددا على أن الأخطاء التي ارتكبناها في قرار التعريب منذ نهاية السبعينيات والذي اتسم بالتسرع والانفعال، لا يجب تكرارها



وسط مخاوف من تكرار سيناريوهات دامية! بشكل حاد ومهدد بانفتاح أبواب العنف على أيام شرارة احتجاجات اجتاحت عددا من

أمازيغي، ولكن الخصوصية بقيت في بعض المناطق، وهي خصوصية لم تمنع الجزائريين

القبائل عددا من رموز وقادة الثورة، مثل عبان رمضان وكريم بلقاسم والعقيد عميروش

الجزائر فيما عرف بحرب الرمال، وذلك بعد لما لاح الاستقلال في الأفق بدأت التناقضات حوالى سنة من استقلال الجزائر. النظام الجزائري بعد الاستقلال كان أحاديا في كل شيء، حزب واحد، إعلام واحد، رأي واحد، وهوية واحدة هي العربية الإسلامية، مع إقصاء أي مكون آخر، رغم أن الجزائر غنية بتعددها وخصوصياتها، لكن المسكين بالسلطة، وربما خوفا على الوحدة الوطنية وعلى الاستقلال الذي تم الحصول عليه بتضحيات جسام، قرروا إقصاء أي

لرئيس الشاذلي بن جديد، ولجوء الإسلاميين من خلال التصريحات، إذ اكتفت بقول وزير

وفي سنة 2001 اندلعت شرارة الربيع

واشتعلت المنطقة بأسرها لأكثر من سنة، وتمت مقاطعة الانتخابات البرلمانية والمحلية التي جرت في 2002 قبل أن تلجأ السلطة إلى التفاوض مع ما عرف آنذاك بتنظيم العروش، وتقدم تنازلات كبيرة وغير مسبوقة، مثل سحب الدرك من بعض المناطق في القبائل، ولكن لائحة المطالب كانت كبيرة، ودامت المفاوضات أشهرا طويلة، ووافقت السلطة على الاعتراف بالأمازيغية كلغة وطنية في

هدأت الأمور نسبيا بعد قرار دسترة وهو دليل على أن الذين رفضوا المقترح تعاملوا الأمازيغية، لكن مطلب جعلها لغة رسمية بقى قائما، فيما بقيت السلطة رافضة في وقت أول، واستمر الرفض حتى سنة 2016 عند إقرار الدستور الجديد، والذي اعترف بالأمازيغية لغة رسمية إلى جانب العربية، واعتبر كثيرون أنها نهاية لمعاناة دامت لسنوات وعقود، وأن الامازيغية وجدت مكانتها التي تستحق كمكون من مكونات الهوية الجزائرية، وأن النضالات والتضحيات انتصرت أخيرا، فيما خلص مراقبون إلى أن السلطة فهمت أخيرا كيف تسحب هذه الورقة من سوق المزايدات السياسية، وكيف تكون هي المبادرة بترسيم

#### عودة الجدل

الصراع حول وبخصوص الأمازيغية هدأ مجددا، ولكنه ككل مرة هدوء يسبق العاصفة، فقبل أيام اندلعت شرارة أزمة جديدة، بعد رفض البرلمان الموافقة على مقترح لتطوير اللغة الأمازيغية في إطار قانون الميزانية لسنة 2018 علما أن التطوير منصوص عليه في الدستور الذي رأى النور في 2016. هذا الرفض أشعل فتيل أزمة جديدة، فقد تحرك الطلبة في عدة جامعات ومدارس ثانوية في مدن بجاية وتيزي وزو والبويرة، بداية، قبل أن تنتقل إلى



# التفاصيل الكاملة لسقوط «أم بي سي» و«العربية» في أيدي محمد بن سلمان

#### \_\_\_\_ لندن \_«القدس العربي»:

أصبحت مجموعة قنوات «أم بي سي» إضافة إلى قناة «العربية» وكافة المواقع الالكترونية وحسابات شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لهم تحت قبضة ولى العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يسود الاعتقاد أنه تمكن من إجبار مالك هذه القنوات على التنازل عنها بشكل كامل لتؤول إليه.

و مجموعة «أم بي سي» تضم العديد من القنوات التلفزيونية ومحطة إذاعية وعشرات المواقع الالكترونية وتتخذ من مدينة دبى للإعلام مقراً لها، لكنها كانت قد تأسست في مطلّع تسعينيات القرن ا لماضى في العاصمة البريطانية لندن، وأسسها و رأس مجلس إدارتها منذ ذلك الحين الشيخ وليد الابراهيم وهو أحد أنسباء الملك السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز، ويسود الاعتقاد أن الأمير عبد العزيز بن فهد أيضاً هو أحد شركائه في القناة وفي العديد من المشاريع و الأعمال.

و كانت حريدة «المدينة» السعودية نشرت خيراً صرباح الخميس الماضى يفيد بتعيين الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود رئيساً لمجلس إدارة مجموعة «أم بي سي» خلفا للشيخ وليد الابراهيم دون أن تكشف الصحيفة من هو الذي أقال الابراهيم ومن الذي عين بدر خلفاً له، فيما سارعت الصحيفة إلى حذف الخبر عن موقعها الالكتروني بعد ساعات قليلة

و كشفت «المدينة» أن الأمير بدر حاصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود، وأنه «رأس مجالس الكثير من الشركات ويتمتع بخبرات إداريـة متميزة» حسب

ولم تذكر الصحيفة السعودية من هو الذي أصدر القرار بتعيين الأمير بدر خلفا للشيخ الابراهيم، حيث أن مجموعة «أم بي سي» شركة خاصة مسجلة في كل من دبي ولندن وتبث برامجها من مكاتبها الرئيسية التي بيعت بأغلى ثمن في التاريخ هو الأمير محمد بن فى مدينة دبى للإعلام، كما أنه كان معروفاً طوال السنوات الماضية أن قنوات «أم بي سي» مملوكة للشيخ الابراهيم شخصيا الذي يرأس مجلس إدارتها منذ تأسيسها في بداية تسعينيات القرن الماضي.

وبرز اسم الأمير بدر بن عبد الله في تقارير صحافية غربية قبل أسبوعين في قضية شراء ولى العهد

والشيخ الابراهيم الذي يرأس مجلس إدارة «أم بي سى» ورد اسمه من بين المعتقلين ليلة الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بتهم فساد، فيما أعلن الأمير محمد بن سلمان لاحقاً أن أغلب المعتقلين وافقوا على تسويات وأعادوا الأموال التي حصلوا عليها بطرق

تسود القناة عاصفة من المضاوف أن يتم الإطاحة بالصحافيين والمسؤولين الوافدين والأجانب وأن يتم «سعودة» القناة بشكل كامل. وكان رئيس التحرير ومدير غرفة الأخبار في قناة

«العربية» الصحافي الفلسطيني المخضرم الدكتور نبيل الخطيب قد استقال من منصبه وغادر الإمارات بشكل نهائى بعد أن حصل على الهجرة إلى كندا، حيث ترك دولة الإمارات مع عائلته، وترك عمله في القناة بشكل نهائي.

وحسب المصدر الذي تحدث لـ«القدس العربي» فان الابراهيم كان من بين الذين وافقوا على التسوية ووقع للأمير محمد بن سلمان على التنازل بشكل كامل عن ممتلكاته الأخرى، فيما يكشف المصدر أن «أم بي سي» الحكم في السعودية.

وحسب معلومات حصلت عليها «القدس العربي» قناة «العربية» فكان قد اشتراها من وليد الابراهيم قبل سنوات وعين على رأسها الصحافى السعودي

وتقول مصادر «القدس العربي» إن مجموعة «أم

بي سي» وقناة «العربية» أصبحت بالكامل تُدار من

قبل الدخيل ومساعده الذي يعتبر أحد رجال الأمير

وهو الصحافي السعودي ناصر بن حزام، فيما

الذي استقال منها وترك إدارتها.

تلك الذي عرضته مجموعة «روتانا». المعروف تركى الدخيل بدلاً من عبد الرحمن الراشد

ويقول المصدر إن الأمير محمد بن سلمان أصبح منذ

وكان الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود قد برز اسمه عندما تبين أنه اشترى أغلى لوحة فنية في التاريخ البشري منتصف الشهر الماضي، حيث دفع 450 مليون دو لار مقابل لوحة رسمها فنان إيطالي وجسد فيها بعض الرموز المسيحية، لكن جریدتی «نیویورك تایمز» و «وول ستریت جورنال» كشفتا لاحقاً أن الأمير بدر لم يكن سوى وكيل لشراء اللوحة وأن المشتري الحقيقي لها هو محمد بن سلمان.

لندن\_«القدس العربي»:

شهدت شبكات التواصل الاجتماعي فى العالم العربي سيلا من الانتقادات الأدعة لقيام وفد بحرينى بزيارة رسمية إلى إسرائيل، وهي الزيارة التي أثارت استياء واسعاً في العالم العربي خاصة وأنها تأتى بالتزامن مع القرار الأمريكي اعتبار القدس المحتلة عاصمة للدولة الإسرائيلية، وهو القرار الذي أثار موجة احتجاجات كبيرة في العالم بأكمله.

والزيارة التي قام بها الوفد البحريني هى أول زيارة علنية من نوعها للتطبيع مع إسرائيل، كما أنها تأتى في الوقت الذي تشهد فيه دول الخليج ترويجا غير مسبوق للتطبيع مع إسرائيل، كما تأتى بعد أسابيع من معلومات عن زيارة سرية إلى إسرائيل قام بها ولى العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقالت «القناة الثانية» في التلفزيون الإسرائيلي إن وفدا بحرينيا يضم 24 شخصا من جمعية «هذه هي البحرين» زار إسرائيل وبشكل علني للمرة الأولى.

وحسب تقرير القناة فإن الزيارة التي استمرت أربعة أيام ليست سياسية وإنما تحقيقا لرسالة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة حول التسامح والتعايش والحوار بين الديانات المختلفة.

وقد تجول أعضاء الوفد في البلدة القديمة بالقدس المحتلة برفقة مراسل القناة الذي أجرى مقابلات مع عدد من أعضاء الوفد، حيث قال فضل الجمرى أحد أعضاء الوفد البحريني الزائر لإسرائيل إن ملك البحرين حمّله رسالة سلام لجميع أنحاء العالم.

وأثارت الزيارة موجة من الغضب والانتقادات في مختلف أنحاء العالم العربى، حيث أطلق نشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي حملات للتنديد بها، كما عبر الكثير من المواطنين في مملكة البحرين عن رفضهم للزيارة وقالوا إن الوفد لا يمثلهم ولا يمثل بلادهم.

وأطلق نشطاء بحرينيون حملة على

أولئك الذين ذهبوا لزيارة إسرائيل من أجل «تويتر» تحت الوسم «#البحرين\_تقاوم\_ التطبيع» أعلنوا فيه تبرؤهم من المطبعين الأراضى الفلسطينية». الذين زاروا دولة الاحتلال الإسرائيلي،

كما عبروا فيه عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ورفضهم لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. وكتبت نزيهة سعيد «أنا نزيهة سعيد، بحرينية، أرفض التطبيع مع الكيان

الإسرائيلي المحتل، وأعتبر الزيارات التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرين» للقدس المحتلة عاراً على كلّ من يؤمن بالقضية الفلسطينية، وأعلن براءتى من هذا الفعل الشائن ومن قام به ومن دعمه». أما الناشطة المعروفة ريم خليفة فغردت تقول: «أنا ريم خليفة، مواطنة بحرينية، فلسطينية الهوى عروبية الانتماء. أرفض التطبيع مع كيان العدو الغاصب وأعتبر زيارة وفد «هذه هي البحرين» للقدس المحتلة خيانة للشعب الفلسطيني، وأعلن

> وقالت مغردة تطلق على نفسها اسم مريم: «أنا مريم من البحرين، أعتبر الكيانَ الصهيونيُّ غاصبا ومحتلا، والزيارة التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرينِ» للقدس المحتلة عاراً أخلاقياً وإنسانياً،

براءتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به

إساءة للبحرينيين، وأعلن براءتي من هذاً الفعل ومن قام به ودعمه». وكتبت زينب حجازي: «أهل بحرين الأحرار يرفضون التطبيع»، فيما غردت وفاء العم: «أنا الصحافية وفاء العم، بحرينية الجنسية عروبية الانتماء، مع الإنسان في كل مكان، أرفض التطبيع مع

وادعاء الوفد تمثيل الشعب البحريني

إسرائيل الغاصبة والزيارات التي قام بها وفد جمعية «هذه هي البحرين» وأعلن براءتي من هذا الفعل الشائن ومن قام به

وغرد ماهر خريس: «كل الناس في مختلف أنحاء العالم أظهروا تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ورفضهم لإعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل باستثناء

وتداول العديد من النشطاء والمغردين مقاطع فيديو يظهر فيها تظاهرات في البحرين تحتج ضد الاحتلال الإسرائيلي، كما يظهر في بعض المقاطع مواطنون بحرينيون وهم يقومون بحرق الأعلام الإسرائيلية احتجاجاً على الاعتداءات التي تستهدف الفلسطينين.

وأضاف: «ها نحن نفاجأ بهم، يحملون أجسادهم وفى ذروة أزمة مشتعلة متعلقة بالقدس و فلسطين، ليسجلوا اسم البحرين هناك، ولكن في خانة لا تشرفنا أبدا، وهى خانة التطبيع مع عدونا الصهيوني

وتابع: «دعم البحرين للقضية الفلسطينية مسجل ومدون وثابت في كتب التاريخ القديم والحديث، ولا يمكن القبول بمن يريد تشويه سمعة البحرين، وتلطيخ تاريخ الدعم البحريني؛ بزيارة تطبيعية أساءت لنا كثيرا، وتسببت بتلطيخ سمعة البحرين بين الشعوب

وانتهى الكاتب البحريني إلى القول: «من ذهب لا يمثل إلا نفسه، ويجب على الجهات المسؤولة محاسبتهم ومحاسبة الجهة التي سمحت لهم، والتي يبدو وكأنها تعمدت إهانتنا وتحقيرنا بين

يشار إلى أن تقارير صحافية إسرائيلية السعودي الأمير محمد بن سلمان زار تل

ونشر الكاتب البحريني إبراهيم الشيخ مقالا في جريدة «أخبار الخليج» البحرينية ينتقد الزيارة التطبيعية لإسرائيل، حيث كتب تحت عنوان (لا يمثلوننا أبداً): «فوجئنا بزيارة من أطلق عليهم (وفد بحرینی) یضم عددا من أعضاء مجلس الشورى للقدس، باستضافة صهيونية، وتغطية إعلامية واحتفاء صهيوني كبير، مع رفض شعبي بحريني وفلسطيني

العربية والإسلامية».

إبداء تعاطفهم مع الصهاينة الذين يحتلون

كانت قد كشفت قبل شهور أن ولى العهد

سيل من الانتقادات للوفد البحريني المطبع مع إسرائيل على شبكات التواصل

وعربي عارم لتلك الزيارة البانسة».

Jerusalem will always be the capital of





أبيب سرا والتقى مسؤولين إسرائيليين في السعودية والخليج تدعو إلى التطبيع

#### السعودي محمد بن سلمان لوحة «مخلص العالم» لم تكن مملوكة بالكامل للوليد الابراهيم وإنما كانت فاسدة، لكن الأمير لم يكشف تفاصيل عن ذلك. نسبة 60 في المئة من المجموعة مملوكة للأمير عبد لدافنشي، والتي بيعت بأكثر من 450 مليون دولار العزيز بن فهد الذي هو شقيق زوجة الوليد الابراهيم، من داخل مجموعة «أم بي سي» فان الشيخ وليد بمزاد علني منتصف الشهر الماضي، فيما أكدت جريدة والذي هو معتقل أيضاً ضمن مجموعة الأمراء المعتقلين «نيويورك تايمز» أن الأمير بدر هو أحد الرجال المقربين الابراهيم أجبر على التنازل عن مجموعة القنوات التي يملكها وباتت مملوكة رسمياً لمحمد بن سلمان من ابن سلمان وأنه عند شرائه اللوحة لم يكن سوى أما قضية الفساد التي واجهوا بها الوليد الابراهيم الذي أصبح الآمر الناهي فيها وبشكل مباشر، أما «وكيل» عنه حيث أن المشتري الحقيقى لتلك اللوحة

فهى حصوله على حقوق بث الدوري السعودي بشكل حصري وذلك على الرغم من عرضه مبلغا ماليا أقل من

شهور المدير الحقيقى لمجموعة قنوات «أم بي سي» والعربية وبات يقوم بتوجيه الأخبار ويتدخل في بعض التغطيات والأعمال اليومية من خلال كل من الدخيل وبن حزام.

كما أكدت «نيوورك تايمز» أن بدر هو أحد المقربين

من ولى العهد السعودي وأحد رجاله الأوفياء في المملكة، كما أنه يرأس حاليا مجلس إدارة مؤسسة إعلامية عملاقة في لندن مملوكة بالكامل للسعودية مجموعة «أم بي سي» كما أنه تنازل عن الكثير من وكان الملك سلمان يتولاها منذ ما قبل وصوله إلى

#### قالت جماعة من صحافيي ميانمار إنها ستبدأ ارتداء قمصان سوداء من يوم أمس السبت احتجاجا على احتجاز صحافيين من رويترز يتهمان بانتهاك قانون إفشاء أسرار الدولة وذلك مع تزايد الضغط على ميانمار لإطلاق سراحهما.

ونددت لجنة حماية الصحافيين في ميانمار، وهي جماعة من الصحافيين المحليين تظاهرت من قبل ضد ملاحقات قضائية لصحافيين، بما وصفته بأنه «الاعتقالات المجحفة التي تؤثر على حرية الإعلام».

وفى بيان منشور على موقع فيسبوك قالت اللجنا إن أعضاءها سيرتدون قمصانا سوداء «تعبيرا عن العصر الأسود لحرية الإعلام». وطالبت بالإفراج الفوري غير المشروط عن الصحافيين والون (31 عاما) وكياو سوي أو (27 عاما).

وقالت اللجنة «نحث الصحافيين من جميع أنحاء البلاد على المشاركة في الحملة السوداء» مضيفة أنها تخطط أيضا لتنظيم احتجاجات رسمية وصلوات.

ولم يتضح مدى الدعم الذي تحظى به اللجنة بين

الصحافيين في ميانمار.

وأحد أعضاء اللجنة التنفيذية البالغ عددهم 21 فردا



وقال إيه. هلا لاي ثو زار وهو صحافي فيديو

أى الجماعة إن لجنة حماية الصحافيين في ميانمار تشكلت ردا على القبض على رئيس تحرير صحيفة في حزيران/يونيو بسبب نشر كاريكاتير يسخر من

وأضاف «يجب أن يتمتع الصحافي بحرية الحصول على المعلومات وكتابة الأخبار وفقا لقواعد المهنة» في إشارة إلى قضية صحافيي رويترز.

وقال ميو نيونت وهو مسؤول في وزارة الإعلام إن القضية ليس لها علاقة بحرية الصحافة.

وأضاف «الأمر يتعلق بقانون إفشاء أس ينبغى أن يكون الصحافيون قادرون على تمييز السر من سواه... لدينا بالفعل حرية صحافة. هناك معلومات بطريقة غير مشروعة بنية إبلاغ وسائل حرية كتابة وتعبير... هناك حرية صحافة إذا اتبعت إعلام أجنبية بها». ونشرت الوزارة صورة لهما

> وردا على سـؤال بشأن «الحملة السـوداء» التي أطلقها صحافيون محليون قال نيونت «يمكن للجميع التعبير عن مشاعرهم».

واختفى صحافيا رويترز مساء الثلاثاء بعد تلقى دعوة للعشاء مع رجلي شرطة في ضواحي يانغون له إلى السجن 14 عاما. (رويترز)

وطالب وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ورئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاغاني ومسؤولون حكوميون من كندا وبريطانيا والسويد وبنغلادش بالإفراج عن الصحافيين.

وكان الصحفيان يشاركان في تغطية رويترز لأزمة شهدت فرار ما يقدر بنحو 655 ألفا من المسلمين الروهينجا من حملة عسكرية شرسة على مسلحين في و لاية راخين غرب البلاد.

وقالت وزارة الإعلام إن الصحافيين «حصلا على وأيديهما مكبلة.

وامتنع مسؤولون عن إبلاغ رويترز أو أسرتي الصحافيين بمكان احتجازهما وقالوا إنه يجرى التحقيق معهما بموجب قانون إفشاء أسرار الدولة الذي يعود تاريخه إلى عام 1923 وتصل أقصى عقوبة

## صحافیون من میانمار سیرتدون قمصانا سوداء احتجاجا على اعتقال صحافيين من رويترز

## علوم وتكنولوهيا

# المارات والكاروات

# رجل آلي يعمل كحارس ليلي ويُطارد المشردين



### لندن \_ «القدس العربي»:

عينت شركة أمريكية رجلاً آلياً «روبوت» كحارس أمن من أجل حماية مكاتبها ومنع المشردين من التسلل إلى «البناية الذكية» للنوم بداخلها، حيث يقوم الحارس بدوريات داخل وخارج المبنى من أجل حماية المكان والاطمئنان على سلامته وعدم دخول المشردين لافتراش الأرض داخله.

والرجل الآلى الذي لفت الأنظار في شوارع مدينة سان فرانسيسكو تسبب بانذار الشركة المالكة له بأنها قد تواجه مخالفة من قبل الحكومة الأمريكية تصل إلى ألف دولار يوميا إذا ما استمرت في تشغيله دون الحصول على رخصة مسبقة، وذلك حسب ما أوردت

جريدة «دايلي ميل» البريطانية. المالكة لهذا الـــ»روبــوت» تُدعى «جمعية منع القسوة عن الحيوانات» وهي أمريكية غير

بالأشخاص المشردين.

لكن «الروبوت» في طبيعة

اختصاراً باسم «SPCA» فيما تقول هذه الجمعية إنها أطلقت على الروبوت اسم «K9» مشيرة إلى أن المهمة الموكلة له هي التقليل من الجرائم المتزايدة المرتبطة

الحال ليس من ابتكار الجمعية المتخصصة بحماية الحيوانات وإنما هو من تصميم وإنتاج شركة «نايتس سكوب» المتخصصة بابتكارات التكنولوجيا، وهي شركة أمريكية مقرها سان

الروبوت أسهل بكثير». وأضافت: «منذ بدأنا تشغيل

استخدام الأماكن الفارغة».

كيلو غراماً، وطوله 1.5 متر تقريباً، ويـقـول مالـكو «الحـارس من ثلث تكلفة تشغيل شخص ويتحرك على مدار الساعة حول الآلي» إن بعض السكان المحليين كحارس تقليدي للمكان. المكتب الذي يقوم بحراسته كما المنزعجين من وجوده يطرقون وبدأت صناعة «الروبوت» في اجمالي تكاليف الإنتاج». يتولى عملية رعاية المبنى والتعامل جسده بين الحين والآخر، تشهد طفرة كبيرة على مستوى وقالت الصحيفة إن الشركة مع المشردين الذين يحاولون وبعضهم سكب بعض السوائل العالم في السنوات الأخيرة، ما

وقالترئيسة جمعية «SPCA» به في محاولة لتعطيله ووقفه عن التحذير من أن هذه الصناعة قد جينيفر سكارليت: «نحن لا العمل. ربحية تُعنى بالدفاع عن الحيوانات نستطيع استعمال الأرصفة طوال وحسب تقرير الجريدة في العالم خلال السنوات المقبلة. زيوريخ السويسرية، حيث ظهر أداة لتدمير البشرية.

الوقت حيث أحيانا ما يوجد عوائق أو دراجات أو خيام، ولذلك وجدنا أن التنقل حول المبنى من قبل

هـذا الرجل الآلي في المكان فان عدد السيارات التي تتوقف في المكان الخطأ انخفض بشكل كبير، إضافة إلى تراجع كبير في أعداد المشردين الذين يحاولون

لكن جريدة «دايلي ميل» تلفت إلى أنه منذ تشغيل الرجل الآلي بهذه المهمة فانه يشتبك مع السكان المحليين في المنطقة ويسبب

على أجهزة الاستشعار الخاصة دفع الأمم المتحدة مؤخراً إلى

وحسب ما ينقل البنك الدولي البريطانية فان ظاهرة المشردين تعتبر من بين المشاكل التي تعانى عن تقرير صادر عن مؤتمر الأمم منها مدينة «سان فرانسيسكو « المتحدة للتجارة والتنمية، فان من المكن الاستعاضة عن ثلثي حيث أنها واحدة من أكثر مدن مجموع فرص العمل في العالم العالم إيواء لهم، ويوجد حاليا نحو سبعة آلاف شخص يعيشون النامي من خلال الاعتماد على

فى شوارع المدينة وليس لهم مأوى

وحسب المعلومات فان إيجار

هذا الـ»روبوت» يصل إلى سبعة

دولارات في الساعة الواحدة أو

أقل، وهو ما يعني أن أجرته أقل

بكثير من الحد الأدنى للأجور في

الولايات المتحدة والبالغ 14 دولارا

فى الساعة الواحدة، وتكلفة

عيله قد تصل إلى ثلث أو أقل

تؤدي إلى ذوبان ملايين الوظائف

وحسب جريدة «الغارديان» البريطانية فان الفيلم القصير كشف عن طائرة بلا طيار بحجم النظم الاوتوماتيكية التي أصبحت الصرصور، أنتجتها شركة أكثر انتشارا في مجال صنع صناعات عسكرية، إذ يمكنها اصطياد ضحيتها وقتلها بتصويبة وجاء في التقرير: «إن زيادة عالية الدقة في جبهة الرأس. وفى آب/أغسطس الماضى

بأقصى سرعة.

لإنسان الآلى الجديد وهو يقوم

وأصدر مركز الروبوتات

واختبر المركز أيضا الروبوتات

وفي حين أن الروبوتات تثبت

وأوضحت دراسة أجرتها

خبير في الذكاء الاصطناعي، أن

في غضون ذلك، أطلق علماء مختصون في الذكاء الصناعي

حيث حـ ذروا من خطورة تطوير

مستقبل البشرية وحشيا، لا سيما

إذا ما وقعت هذه التكنولوجيا

فى أيدي خاطئة، وطالبوا بوقفه

«ESA» في الفضاء.

استخدام الروبوتات في البلدان المتقدمة قد تحد من الاعتماد على دعا أكثر من 100 خبير في أجهزة العمالة المنخفضة التكلفة الموجودة الروبوت، الأمم المتحدة، إلى اتخاذ في البلدان النامية، وإذا اعتُبرت الروبوتات شكلا من أشكال رأس المال وبديلا موثوقا للعمال ذوى المهارات المتدنية، فسيؤدي الأمر «ثورة ثالثة في الحروب». إلى تقليل حصة العمالة البشرية

السيارات والالكترونيات.

وكان عالم الفيزياء العالم المشهور ستيفين هوكينغ أطلق العديد من التحذيرات سابقا وتشهد هذه التكنولوجيا حول احتمالات أن يتغلب الذكاء تطورات متسارعة حيث تم مؤخرا اختبار أحدث ابتكار لـ«روبوت» الصناعي على العقل البشري يُدعى «ANYmal» في مختبر وأن تخرج تبعا لذلك الآلات عن أنظمة الروبوتات في مدينة السيطرة ويتحول «الروبوت» إلى

## ثغرة فى بعض أجهزة الكمبيوتر تكشف كل ما تكتبه

#### لندن \_ «القدس العربي»:

تبين أن بعض أجهزة الكمبيوتر التي تحمل العلامة التجارية (HP) تتضمن ثغرة أمنية يمكن من خلالها للقراصنة والمخترقين أن يخترقوا الجهاز ويعرفوا كل ما يتم كتابته بواسطته من كلام، بغض النظر عن

وتمكن الباحث مايكل مينغ من اكتشاف الثغرة في المئات من أجهزة كمبيوتر «إتش بي» المحمولة، حيث تتيح تسجيل كل ما يتم كتابته على

وعثر الباحث على هذه الثغرة داخل برامج مثبتة مسبقا بالأجهزة. واعترفت شركة «إتش بي» بالثغرة الأمنية وقالت إن أكثر من 460 طرازا

من أجهزتها المحمولة تضررت من «ثغرة أمنية محتملة» وأصدرت الشركة تحديثا لمعالجة الثغرة وإزالة البرنامج فضلا عن قائمة كاملة بجميع الأنواع والموديلات المتضررة.

ومن أبرز الموديلات التي تضررت فئات «إيليت بوك» و«برو بوك» و «إنفي» وفئات أخرى.

واكتشف مينغ ثغرة تسجيل نشاط لوحة المفاتيح أثناء فحص برنامج تعريف خاص بلوحة التحكم بلمس الإصبع تنتجه شركة «سينابتيكس». وقال إنه وجد برنامج تسجيل نشاط لوحة المفاتيح معطلا بصورة تلقائية، غير أن أي مخترق يستطيع الوصول إلى الجهاز بإمكانه تشغيله ورصد كل ما يكتبه المستخدم.

واعترفت الشركة أن ذلك قد يؤدي إلى «فقدان الثقة»، وأضافت أنها

وشركة سينابتيكس لم يستغلا الثغرة لاختراق بيانات المستخدمين. وكانت ثغرة مشابهة قد اكتشفت في أيار/مايو الماضي في تعريفات أجهزة الصوت في عدد من طرز أجهزة كمبيوتر «إتـش بـي»

وقالت الشركة في ذلك الوقت إن شفرة تسجيل نشاط لوحة المفاتيح أضيفت بالخطأ إلى

## سيارة كهربائية في كوكب المريخ قريباً

### لندن ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن تصل سيارة كهربائية من نوع «تيسلا» إلى الكوكب لأحمر قريباً، حيث أعلنت شركة «سبايس إيكس» الأمريكية أنها تعتزم إرسال سيارة على متن صاروخ جديد يرتقب إطلاقه في شهر كانون الثاني/يناير المقبل باتجاه المريخ.

ونقلت جريدة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مؤسس الشركة يلون موسك في تغريدة على «تويتر» أنه سيبعث بسيارته «رودستر

وأوضح أنه معجب بفكرة سير السيارة في مكان غير متناه، فضلا ن إمكانية العثور عليها من قبل كائنات فضــاّئية، بعد ملايين السنين. و في حال نجحت عملية الإطلاق كما هو مرتب لها، ستصل السيارة لى مدار كوكب المريخ، وهو ما سيكون دعاية غير مسبوقة لشركتي

وتراهن الشركة الأمريكية على إظهار قدرتها على إرسال شيء فيد، لأول مرة، صوب الفضاء، حتى وإن لم يكن هناك من سيستفيّ

# من الكحول قد يُنهى عصر البنزين

### لندن \_ «القدس العربي»:

تمكن علماء بريطانيون من تحقيق اختراق كبير في مجال البحوث الرامية إلى ابتكار بدائل عن الوقود التقليدي، وباتوا أقرب إلى إنهاء عصر البنزين والمحروقات.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية إن كيميائيين في جامعة بريستول البريطانية تمكنوا من تحقيق هذا الإنجاز، حيث نجحوا فى تحويل الإيثانول الموجود فى المشروبات الكحولية إلى بوتانول يمكن أن يستخدم في تشغيل محركات السيارات.

ويقول الخبراء إنه لن يمر وقت طويل قبل أن نشهد السيارات تعمل باستخدام نوع جديد من الوقود، كما توقعوا أنه قد يكون مصدر الوقود الرئيس للنقل بحلول عام 2022.

ويُستخدم الإيثانول، المكون الرئيسي في المشروبات الكحولية، كبديل للبنزين في جميع أنحاء العالم، ولكنه لا يعد البديل المثالَّى، لأن كثافة طاقته أقل نسبيا، ويمكن أن يؤدي إلى



وقود جديد للسيارات

تآكل المحركات جزئيا. ووجد العلماء طريقة جديدة لاستخدام الإيثانول المستخرج من الجعة على وجه

الخصوص، في إنشاء مصدر للوقود المتجدد. ويعد البوتانول مشابها جدا للإيثانول، ولكنه مصدر أفضل للوقود.

وقال البروفيسور دنكان واس، المؤلف الرئيس للدراسة: «إن إحدى الفوائد الكبيرة لاستخدام البوتانول كوقود، تكمن في إمكانية استخدامه لتشغيل السيارات التي تعمل بالبنزين. وسيتم تحويل الإيثانول إلى البوتانول في مصنع كبير جدا مثل الكثير من صناعات البتروكيماويات أو التكرير الحالية، وبعد ذلك سيتم وضع البوتانول في السيارة

وتحول الطريقة المطورة الإيشانول إلى بوتانول باستخدام مادة محفزة، وهي مادة كيميائية تسرع عملية التفاعل، وتستطيع هذه العملية حاليا إنتاج بضع مئات من الغرامات من مادة البوتانول وذلك من المشروبات الكحولية. ويقول الباحثون إن توسيع نطاق الإنتاج قد يستغرق 5 سنوات فقط، وذلك في حال سارت

# العملية وفقا للخطة الموضوعة.

سيرا على سطح القمر

يوليو 1969، ئاسا

يسلا» الحمراء في أعلى الصاروخ إلى المريخ.

يذكر أنه تم تأجيل إطلاق صاروخ «فالكون هيفي» من قبل، بسبب مخاوف من فشله، سواء تعلق الأمر باحتمال انفجار على الأرض أو

من العربة في محيط المريخ حتى الآن.

## تحركات غامضة في باطن الأرض فهل اقتربت نهاية العالم؟

### لندن \_ «القدس العربي»:

تمكن علماء الجيولوجيا من رصد أصوات كانت نهاية العالم قد اقتربت.

1959 إلى أن تم إثبات وجودها عام 1998

ومنذ ذلك الحين تتالت مئات المحاولات من أجل تسجيل هذه الذبذبات عن طريق مقياس الزلازل على الأرض دون جدوى. لكن العلماء الآن تمكنوا من تسجيلها للمرة الأولى باستخدام أدوات قياس الزلازل في قاع المحيط.

لقياس الزلازل الواقعة في المحيط الهندي، شرق بتطبيق مجموعة من التقنيات لإزالة التداخل بين موجات (infragravity) المحيطية، وهي موجات الجاذبية السطحية مع ترددات أقل من موجات الرياح، والتيارات المائية وأوجه الخلل الإلكترونية، وتصحيح الإشارة الناتجة عن أي تحدث فيها الزلازل عادة.

وتحركات غامضة وغريبة في باطن الأرض مؤخراً دون أن يتمكنوا من العثور على أي تفسير لها، وهو ما دفع البعض إلى التساؤل عما إذا

وقالت جريدة «دايلي ميرور» البريطانية في تقرير إن الأرض تولد باستمرار إشارات ذبذبة منخفضة التردد وذلك منذ زمن طويل، إلا أن أولى محاولات رصد هذه الظاهرة كانت في عام

وقام الباحثون بجمع بيانات من 57 محطة

تتحرك فوق قاع البحر.

#### وفي نهاية المطاف، كانوا قادرين على تحديد أن الاهـــــــزازات الطبيعية لــــلأرض وصلت إلى ترددات عديدة تراوحت بين 2.9 و4.5 ميللي هيرتز. ولا يمكن سماع هذه الاهتزازات من قبل الإنسان العادي لأنها أصغر بما يقارب 10 آلاف مرة من عتبة السمع المنخفضة للأذن البشرية. ومع ذلك، فإن حقيقة أنه تم الكشف عنها في الجزء السفلي من المحيط وحوالي 70 في المئة من سطح الكوكب مغطاة بالماء، تشير إلى أن هذه الاهتزازات موجودة في جميع أنحاء العالم. ويأمل فريق البحث الذي تقوده مارثا دين من معهد باريس لفيزياء الأرض، في أن توفر البيانات الجديدة أدلة على مصدر الاهتزازات. وقد اقترح علماء الزلازل العديد من النظريات المختلفة لشرح الاهتزازات المستمرة، من الاضطرابات البوية إلى موجات المحيط التي

ومع ذلك، فإن الدراسة تخلص إلى أنه من مدغشقر، بين عامى 2012 و2013، ثم قامواً خلال الدلائل التي تمكنوا من الوصول إليها، يمكن فقط تفسير جزء من هذه الاهتزازات. وعادة ما يدرس العلماء الأرض من الداخل عن طريق الزلازل، ولكن هذا يعنى أنها تقتصر بشدة على أوقات ومناطق محددة من الأرض والتي



## 

## الخبير الاقتصادى رضا الشكندالى يحذر من تبعات التصنيف

## تخوفات فی تونس بعد تصنیفها «جنة ضريبية» من قبل الاتحاد الأوروبي

والاقتصادي بين تونس والاتحاد في تونس خاضعة لجباية بمقدار

10 في المئة. كما ان هناك جباية

أخرى على مستوى توزيع الأرباح

تقدر بـ 5 في المئة. وفي السنة

### تونس\_«القدس العربي»: روعة قاسم

أحدث قرار الاتحاد الاوروبى تصنیف تونس علی أنها «جنة ضريبية» صدمة في الأوساط المحلية وسط تخوفات من تداعيات هذا القرار على الوضع الاقتصادى المتردى في البلاد. وطالب نواب تونسيون بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول تصنيف تونس ملاذا ضريبيا من قبل الاتحاد الأوروبي. وتهدف اللجنة البرلمانية إلى التحقيق في أسباب هذا التصنيف وما قد يترتب عليه من تبعات اقتصادية ومالية سياسية. في حين نـدد الاتحــاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية - منظمة الأعراف التونسيين في قطاعات الصناعة والتجارة والحرف - بقرار وزراء المالية لدول الاتحاد الأوروبي

ضريبية، محذرا من ان هذا القرار

السوداء للدول المصنفة كملاذات

اتخاذ الخطوات اللازمة لاستئناف الحوار مع الاتحاد الأوروبي حول هذا الموضوع.

تعتبر تونس جنة ضريبية.

ضعف الدبلو ماسية الاقتصادية وعن تبعات التصنيف يوضح الخبير الاقتصادي التونسي رضا الشكندالي لـ «القدس العربي» ان هذا التنصيف لا يعكس أساسا

مشيرا إلى أن من الناحية التقنية لا

وضع الشركات الأجنبية في تونس بما ان لها مهمة أصلية وهى التصدير. ويضيف» تونس تعيش حاليا إشكالا في مستوى العجز التجاري ونحن تحتاج إلى من يصدر وهذه الشركات تقوم بهذه المهمة الرئيسية علاوة على

خاصة وان الدول الأوروبية فيها التشغيل، إذ انها تشغل حوالي مجموعات جديدة وهي مجموعة مئة ألف عامل تونسي». ويؤكد ان دول أوروبا الشرقية التي تعتبر الإشكال الذي حدث على مستوى منافسا لتونس على مستوى جلب الاستثمارات وهي مستفيدة

تصنيف تونس جنة ضريبية هو الضعف على مستوى الدبلوماسية الاقتصادية في التفاعل مع هذا من تصنيف تونس جنة ضريبية، إدراج تـونـس ضـمـن القائمة له تأثير على برامج التعاون المالي الموضوع، لان الشركات الأجنبية لأن الاسـتـثـمـارات سـوف لن **UTICA** 

ستكون له تداعيات سلبية جدا على علاقات تونس بالاتحاد وعلى برامج التعاون بينهما. ودعا الحكومة إلى الإسراع في

> وكان وزير المالية التونسية رضا شلغوم قد بين أن تصنيف تونس على لائحة الجنان الضريبية لا يتماشى مع طبيعة العلاقات التونسية مع الاتحاد الأوروبي

ووعد سفراء الاتحاد الأوروبي فى تونس غداة لقائهم بوزير المالية التونسى بالقيام بكل المساعى وبذل الجهود من أجل مراجعة هذا التصنيف في أقرب الآجال مؤكدين أن ذلك لن يكون

الماضية فرضت ضريبة استثنائية 7.5 في المئة وبالتالي الجباية التي تدفعها المؤسسات القائمة في تونس معتبرة وليست بعيدة في الأصل عن جباية الشركات المحلية فى تونس. وتابع: «بعد الثورة حدثت محاولة لتقريب جباية هذين النوعين من المؤسسات، وأعتقد ان الدبلوماسية الاقتصادية لم تفلح في تمرير كل هذه المعلومات للجانب الأوروبي للدفاع عن الملف التونسي

إلى الماطلة في مساعدة البلد على ويضيف: «اعتقد ان هذا مرتبط أساسا بمدى العمل الذي ستقوم به الدبلوماسية الاقتصادية التونسية في مقبل الأيام. إذ الداخلية بسبب العجز الذي يجب ان تفلح في اقناع الجانب

تذهب إلى تونس مستقبلا وتغير

وجهتها نحو هذه البلدان. وربما

الدبلوماسية الاقتصادية هي التي

ستكون سيئة على الاقتصاد

التونسى وان العبرة بالنتيجة،

وأضاف «هناك سمعة سيئة

لتونس وهناك تأثير على مستوى

قرار الاستثمار الأجنبى المباشر

للتوجه نحو تونس وغيرها». وهذا

يدفع الاتحاد الأوروبي في رأيه

وقال محدثنا ان التداعيات الأول عالميا.

دفعت في هذا المنحي».

مستوى التضخم المالى وأيضا صعوبة في التحكم بالتوازنات تتوقعه الحكومة في سنة 2018 وهو تقريبا 4.9 من الناتج المحلى الاجمالي. كما أن الفرضيات التى اعتمدتها هذه الحكومة هى فرضيات خاطئة، خاصة على مستوى توقعاتها للسعر العالمي للبترول الذي يشهد نسقا تصاعديا على مستوى هذا السعر. كذلك السياسات التى أتبعتها الحكومة هي سياسات تضخمية، فزيادة الصرائب ستؤثر على الاستثمار المحلى والاستهلاك الخاص وهو المحرك الوحيد الذي

لا يزال يشتغل ويعطينا نموا حتى لو كان ضعيفا». ويتابع: «السياسة التضخمية على مستوى الرفع في الأداء خاصة على مستوى القيمة المضافة سوف يؤثر سلبا على هذا المحرك لأنه سيضعف المقدرة الشرائية للمواطن. وبالتالى نسبة النمو المنتظرة والتى تتوقعها الحكومة في 2018 أي (3 في المئة) لا يمكن ان تتحقق بهذه السياسات، خاصة ان لنا سياسة مالية نقدية فيها نسبة فائدة عالية ولا تشجع على الاستثمار، وكذلك سياسة صرف مرنة لا تحث على التقليص من كلفة المؤسسات بما ان أغلب ما تستخدمه المؤسسات فى تونس يصنع فى الخارج لذلك

سوف تستورده بأغلى الأثمان».

القائمة في انتظار مفاوضات بين

الطرفين». وأكد على ان الانعكاس

سيكون على مستوى التأثير

على القرار بشأن الاستثمار

والمساعدات المالية بالنسبة

للاتحاد الأوروبي نحو تونس التي

يعتبر الاتحاد شريكها الاقتصادي

سياسات تضخمية

وعن تقييمه للوضع الاقتصادي

يجيب الشكندالي: «الوضع سيء

جدا، نسبة نمو ضعيفة، وعجز

تجاري كبير جدا وتاريخي قياسي

أثر على قيمة الدينار التونسي.

لقد تراجعت العملة المحلية بصفة

كبيرة وهناك نسق تصاعدي على

## إسماعيل طلاي

الدوحة\_ «القدس العربي»:

تطوى الهيئة العامة للسياحة القطرية سنة 2017 بكثير من «الإصرار» على أن القادم أفضل؛ تفاؤل تعكسه مؤشرات اقتصادية مطمئنة، تشير إلى تسجيل أكثر من مليوني سائح تدفقوا على قطر لغاية نهاية تشرين الأول/نوفمبر الماضي، رغم تحدي الحصار الذي حرم آلاف السياح الخليجيين من زيارة «البلد الصغير» الذي يستقطب نجوم السياسة والمال والأعمال والرياضة والفن، وبات يحصد أكبر الجوائز العالمية؛ في صورة انجازات مطار حمد الدولي وشركة الخطوط القطرية

#### آفاق 2030

لتنمية صناعة السياحة في قطر، حيث أطلقت الحكومة الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة 2030، لتحديد أوجه تطوير القطاع والمقومات التى يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف التي حددتها الاستراتيجية في أربعة مجالات رئيسية وهي: فعاليات الأعمال، والتراث والثقافة، والرياضة والاستجمام، والترفيه الحضري والعائلي.

تشريّن الأول ُ نوفمبر الماضي. وعلى الرغم من تسجيل انخفاض

وسجلت الهيئة العامة للسياحة القطرية ارتفاعاً في عدد السياح القادمين من الدول الأوروبية، بنسبة 6 في المئة بفضل البواخر السياحية التي رست في ميناء الدوحة، سيّما منذ بدء موسم السياحة البحرية، إلى جانب تنوع المنتج السياحي كما سجلت إقبالا متزايدا للسياح الروس، حيث شهد تشرين الأول/نوفمبر الماضى زيادة في عدد الزوار الروس بنسبة 194 في المئة مقارنة مع تشرين الأول/نوفمبر

ويلخص حسن الإبراهيم، رئيس قطاع التنمية السياحية في الهيئة العامة للسياحة، إنجازات القطاع في العام الجاري في تصريح لـ «القدس العربي» قائلا: «بالرغم من ما يمثله عام 2017 كعام ملىء بالتحديات الكبرى التى واجهتها قطر ونجحت في تجاوزها بثبات وحكمة ومهارة، إلا أنه يمثل أيضا عام الفرص والمبادرات غير المسبوقة على كافة



تعد سنة 2017 عام الانطلاقة الحقيقية

وتشير الأرقام التي حصلت عليها «القدس العربي» من الهيئة العامة للسياحة، إلى أنها سجلت 2.085 مليون سائح أجنبى زاروا قطر، لغاية نهاية

بشكل عام في عدد السياح، مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، إلا أن تقارير الهيئة تشير إلى تسجيل ارتفاع مبشر في أسواق مهمة في الفترة بين كانون الثاني/يناير وتشرين الأول/ نوفمبر الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. حيث ارتفع زوار الترانزيت «العبور» بنسبة 32 في المئة بفضل نظام التسهيلات للحصول على التأشيرات.



المستويات الاقتصادية والاجتماعية».

الروس والأوروبيون في الصدارة

مليونا زائر للدوحة في العام الحالي

الاستراتيجية إلى جذب 5.6 مليون زائر إلى

قطر سنوياً بحلول عام 2023 كما تستهدف

رفع نسبة السياحة الترفيهية لتصل إلى

67 في المئة من إجمالي عدد الزائرين

وتثبيت معدل الإشغال في الفنادق عند

72 في المئة من خلال زيادة الطلب وتنويع

خيارات الإقامة السياحية بحيث تتماشى

مع مختلف الفئات من الزائرين. أما

على مستوى المساهمة في الناتج المحلي

الإجمالي فإن قطاع السياحة يستهدف

زيادة المساهمة المباشرة لتصل إلى 41.3

مليار ريال قطري أي ما يمثل نسبة 3.8 في

للئة وزيادة نسبة المساهمة المباشرة وغير

المباشرة لتصل إلى 81.2 مليار ريال قطري

وتابع: «إن النمو الدي حققه قطاع

السياحة خلال السنوات الثلاث الماضية

كان بمثابة قاعدة الانطلاق لمستقبل أكثر

نمواً وتطوراً، وبمجرد مراجعة الأرقام

والنسب المستهدف تحقيقها بحلول

2023 سنجد أن كل الأرقام قد تضاعف

تقريباً عما تم تحقيقه عام 2016 وهذا يدل

على الثقة الكبيرة التي يتمتع بها القطاع

السياحى وفرص الاستثمار الأكيدة التي

تحتاج إلى من يغتنمها خاصة مع توافر

مناخ اقتصادى مستقر والدعم الكبير من

وتعتبر السياحة البحرية من القطاعات

أي ما يمثل نسبة 7.5 في المئة.

### الحصار لم يوقف قاطرة الزائرين

وعن تأثير الحصار على تحقيق الأهداف الاستراتيجية لقطاع السياحة، قال حسن الإبراهيم: «من المعروف أن الأزمات تصنع الفرص، وأن النجاح يكمن في تحديد تلك الفرص واستغلالها، وهذا ما استطاعت الهيئة العامة للسياحة تحقيقه من خلال تطوير آليات وبرامج دعم ونمو للقطاع السياحي في دولة قطر، بالإضافة إلى تحديد مسارات النمو في المستقبل. "

وأضاف: «كما يتميز قطاع السياحة عالميا بكونه أحد أكثر القطاعات الاقتصادية مرونة وبقدرته على تجاوز التحديات الاقتصادية والأمنية».

وفى أيلول/سبتمبر الماضى أعلنت قطر إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع السياحة. ويعلق حسن الإبراهيم على أهميتها، قائلاً: «نحن نستبشر بالمرحلة المقبلة، وما ستشهده بإذن الله من تطورات هامة ومتسارعة لتحقيق النمو المستهدف وخلق فرص لا حصر لها أمام المستثمرين المحليين والعالميين. وقد نجحت الهيئة بتوجيهات الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وتعاون مؤسسات الدولة في تطوير وتعديل سياسات التأشيرة لتصبح قطر هي الدولة الأكثر انفتاحاً في المنطقة، وحققت نموا كبيرا في قطاع السياحة البحرية، كما قامت بإطلاق مهرجانات سياحية جديدة وجذابة، وتعزيز

الواعدة في صناعة السياحة، ويمكنها حضورها العالمي». تحقيق معدلات نمو كبيرة خلال الأعوام القليلة المقبلة مما يفتح مجالا مختلفا وأضاف: «إن الأهداف التي وضعتها الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة للاستثمار أمام المهتمين في هذا المجال. للسنوات الخمس المقبلة تعد بالخير على، متنها 47 ألف راكب خلال الموسم الحالي. والنماء والمزيد من فرص الاستثمار لرجال الأعمال المحليين والدوليين، حيث تهدف 2017/2016 بزيادة نسبتها 1000 في المئة كما أطلقت الحكومة مبادرة لإعفاء الأرضية».

في عدد الـزوار و120 في المئة في عدد البواخر. كما يتوقع ان تزيد تلك المعدلات لتصل إلى 300 ألف زائر تقريباً على متن البواخر التي ستزور قطر في موسم

ونجح قطاع الضيافة القطرى في تصدر قطاعات الضيافة في دول مجلس التعاون الخليجي، واحتل المرتبة الثالثة على مستوى الشرق الأوسط في استطلاع «أوليري» 2016 الخاص بـ«مؤشر تجربة الضيوف». ويعتبر قطاع الضيافة من الأكثر نمواً في صناعة السياحة، إذ وصل عدد المنشآت الفندقية في قطر إلى 125 منشأة بإجمالي 25 ألف غرفة. وشهد العام الجاري افتتاح عدد من الفنادق الجديدة المحلية والعالمية لتلبية الطلب المتزايد على خدمات قطاع الضيافة، خاصة مع اقتراب كأس العالم 2022 وزيادة عدد الفعاليات من «مهرجان قطر للتسوق» الذي ساهم والمؤتمرات التي تستضيفها قطر.

وشهد العام الحالى عديد المبادرات

لتطوير القطاع السياحي في قطر، أبرزها إطلاق المنصة الالكترونية لتقديم خدمات التأشيرة السياحية عبر شركة الانترنت، أحد أهم المبادرات التى أطلقت خلال شهر أيار/مايو الماضي، بالإضافة الى دعم تأشيرة العبور المجانية التي تصل مدتها إلى 96 ساعة من خلال إطلاق المرحلة استمرار تنظيم الفعاليات الجماهيرية الأولى من حملة «+ قطر» في الفترة من مثل مهرجان قطر للتسوق ومهرجان قطر أيار/مايو وحتى اب/اغسطس، والتي أدت الدولي للأغذية، بالإضافة إلى استضافة إلى زيادة عدد المسافرين الذين توقفوا في قطر بنسبة 34 في المئة. وتستمر الحملة في تحقيق نتائج جيدة خاصة مع قرار بحقوق استضافة المؤتمر الدولي لريادة واستقبلت قطر 22 باخرة سياحية تمديدها حتى آخر كانون الأول/ديسمبر الأعمال والابتكار والتنمية الإقليمية،

مواطنى 80 دولة من تأشيرة الدخول، ما أدى إلى زيادة عدد الأسواق المصدرة وتنوعها، كما نجحت الهيئة العامة للسياحة في حصول قطر على صفة الوجهة السياحية المعتمدة في الصين وافتتاح 3 مكاتب تمثيلية لها في الصين، وتعمل الهيئة الآن على توسيع تواجدها في آسيا من خلال افتتاح مكتبين في الهند

واحتضنت الدوحة فعاليات محلية لدعم السياحة الداخلية وتوفير تجربة مختلفة ومتنوعة للزائرين، كما اشتركت الهيئة فى فعاليات عالمية للترويج للسياحة، لعل أبرزها إطلاق حملة «قطر ترحب بالعالم» بالتزامن مع سوق السفر العالمي في مدينة لندن في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. إلى جانب إطلاق النسخة الأولى بـــ1.06 مليار ريال قطري في الاقتصاد المحلى، واستضافة النسخة الأطول من «مهرجان قطر الدولى للأغذية» والنسخة الأطول من مهرجان «صيف قطر» والتي امتدت لأكثر من شهرين. وفي اب/ أغسطس الماضى استضافت قطر بطولة العالم للرياضات الذهنية الرابعة لأول مرة في الشرق الأوسط، ومؤخراً انتهت فعاليات سباق جولة الأبطال للدراجات. وعن أجندة الفعاليات خلال العام المقبل قال الإبراهيم: «سوف يشهد عام 2018

فعاليات جديدة ومتنوعة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد فازت قطر ومؤتمر الأياتا الدولى لخدمات المناولة

# 

# تيشيت الموريتانية: مدينة في عمق الص<mark>حراء تصنف تراثا إنسانيا</mark>

وأزقتها الحجرية ومخطوطاتها النادرة،

مضارب مدينة «تجكجة»

«مقطع لحجار» ستكون أول محطة

على الطريق الصحراوي، بيوتها متناثرة

ومسجد صغير مأذنته قصيرة زرقاء

وأطفال يلعبون، اقتربت من رجل ملثم جالس على الأرض يقلب الشاي على أكواب صغيرة، طلبت منه فنجان قهوة، صعد ببصره وناولني كوب شاي محكم الرغوة. مددت له بعض النقود، تناول

#### عاطف على صالح

وصلت إلى مطار نواكشوط الدولي. كانت هناك عربة دفع رباعى في انتظارناً. الساعة تشير إلى الواحدة والنصف صباحا، نسمات بارده محملة بحبيات رمل بارد تلفح الوجوه وتعلمك عن قرب

اقترب منا شخص ملثم، پرتدی «الدراعة» الموريتانية، طلب منا الصعود إلى السيارة، وانطلق بنا على الطريق الدائري، قبل ان يتوقف عند المخرج الشرقى للعاصمة نواكشوط. هبط السائق وبدأ في تعبئة كراتين المياه وسبائط التمر، سألني سريعا ما إذا كنت أريد شيئا، سألته عن مدة الرحلة، أغلق الباب وانشغل مع بقية السائقين في تفقد إطارات السيارات واختبار المحركات.

سنسلك الطريق القديم لرالى داكار الشهير، الذي انتقل إلى أمريكا اللاتينية مع احتفاظه بالاسم نفسه.

قال سائقنا لزملائه أن الطريق أصبح مهجورا، ولابد من توخى الحذر، كان يحاول الحديث همسا، لكنى سمعت ما قاله، ومن يعرف اللهجة الموريتانية يعرف

المعانى حارة كالخبز البلدى، وهذا ما ومسجدها العتيق المليء بالوثائق التاريخية. سكنت هذه المنطقة مجتمعات يفسر ربما صراحة الموريتانيين وجرأة مشاعرهم وتدفق مزاجهم، إن أتيت زائرا نهاية العصر الحجرى، حوالي ألفي سنة قبل الميلاد، بيوتها صغيرة مبنية من الحجر موريتانيا أول مرة، ستحرجك عفويتهم الأخضر، ويسمى «الشرفا» وسكانها بداية، ولكن سرعان ما ستفهم انه لين طبع مرحب وهادر ولا يعرف الهمس. خليط من العرب والافارقة الذين يتحدرون انطلقت السيارات في الطريق المعبد من قبائل «مسانا» العريقة. مؤسس المدينة المعروف بشريان الشرق، عقارب الساعة السيد الشريف المؤمن سنة 536 هجرية، انتشر عنها العلم واتسع قرونا عديدة، تشير إلى الثانية والنصف صباحا، مر كانت ملتقى حيويا على طريق القوافل الليل سريعا، ومع خيوط الصباح الأولى كان الطريق ضيقا، يتلوى كالحية تحت بين شمال الصحراء وجنوبها، تبيع الملح والتمور والزرابي، وفي فترة ازدهارها ضوء السيارة، تحيط به أرصفة صحراوية سطحها مستو وصخورها ملساء ناعمة، استطاع علماء تيشيت جمع أزيد من تأخذ أحيانا أشكال حيوانات ومخلوقات 6000 مخطوطة، يرجع تاريخها إلى القرن فضائية، بسبب نحت الرياح، ستؤنسنا السادس الهجري. تيشيت هي أخت فاس

خلف نباتات السدر وأشجار الطلح مرورا بالسودان.

قوة مخارجها وسلامة كلماتها، يفخمون تصنيفها تراثا إنسانيا بمبانيها التاريخية

هذه المخلوقات طيلة الرحلة وهي تتخفى وتمبكتو والقيروان في القوافل إلى مكة

رؤوس التلال. الساعة الثامنة صباحا، توقفنا على

الجمل ويقطعون الحروف، لتسقط عليك

جانب الطريق لأكتشف أن هناك ثلاث سيارات دفع رباعي ترافقنا في الرحلة. وجهتنا مدينة تيشيت القديمة، تم

والرياح تعبث بأعشاب الحنطة فوق

الكوب من يدي وودعني. سأتعلم لاحقا أن لا أكثر من الطلبات، بل وأن أقلل من احتياجاتي، سألنى الشيخ الجالس قبل أن انصرف، أين وجهتكم؟ قلت له مدینة تیشیت. ناولنی کوب شای آخر، وهو يتشاغل بنفخ الرماد عن النار. في هذه الأثناء علا صوت الدليل، وطلب منا العودة والصعود إلى السيارات. هبطت شمس الشتاء على أشجار السدر ونباتات الحنطة المتناثرة في الرمال، سيسحرك منظر أشجار الطلح من بعيد وستعرف أنها شجرة مقدسة لدى البدو، فهي مدرارة للبن الإبل، وصمغة العلك علاجا لهم، وعطرا يزين مجالسهم عند المضارب. كثبان شامخة تعلو ثم تختفي في لمح البصر. نشاهد خيمة هنا وخيماً هناك، وصبى يركل الكرة وحيدا ويحرس إبله التي ترعى في تلك الناحية. الواحدة من نواكشوط، تصعد السيارات جبل «تكانت» ونشاهد فوق قمته صحنا أخضر صغير غائرا في الرمال، وكلما التفت السيارات هبوطاً على جرف الجبل كلما كبر الصحن، وتكاثفت أشجار النخيل من حوله وتسامقت وكأنها تخفى سرا ما.

لكن خباب الإبل نحوها يفضحها ويفضح

ما يكفى من الماء لأن ما تبقى من الطريق غبار وكثبان، كنا قد قطعنا نصف المسافة، هنا ينتهى الطريق المعبد، وعلينا تتبع الأثر «تكانت» اصطفت السيارات وما زالت القديم لرالي داكار.

أن تختزلها ذاكرة طائرة بدفع رباعي.

سنتوقف للمرة الثالثة، للاستراحة عند

مضارب مدينة «تجكجة» عاصمة ولاية

محركاتها تئن. ترجلنا متثاقلين من فرط

التعب ودلفنا إلى صالون كبير وجلسنا

على زرابى فاخرة مفروشة على الأرض،

تحلقنا حول أوان نحاسية مليئة بالتمر

والرطب ولبن الإبل، دخل علينا عمدة

المدينة وهو يرتدى دراعته المطرزة بالأصفر

ويضع نظارات سوداء ربما لإخفاء فرحته

بقدومنا، سويعات وحمل إلينا الطعام على

صحون من الألمنيوم مغطاة بأغطية كبيرة،

مظهرها يحدث بما في المخفر، خراف

كاملة مشوية ومضغوطة بحبوب الثريد.

انهمك الصبية في توزيعها على السجاد

الثريد ومضغ لحم الضأن الشهى. تنفست

كان علينا التحرك قبل هبوط الظلام، انطلقنا ونحن نودع عين الماء الوحيدة، ونقتفى أثر الطريق، الذي كان ضاجا بالحياة من قبل، يؤمه آلاف السياح لمتابعة سباق السيارات. أصبح الآن مهجورا ومشبعا بذكريات الكنابى الصغيرة التى شيدت على امتداد الطريق. وما زالت ذكراها تحوم في المكان، بقايا أقمشة بيضاء وزرقاء عالقة على أشواك السدر وازاحة أغطيتهاً. انشغل القوم بأكل وحبالها معلقة على نباتات الحنطة وقد غاصت أوتادها بعيدا في جوف الرمال. المدينة الواحة تلك الظهيرة، وساد شعور قسوة الصحراء أكثر وضوحا هنا، يخترق بطمأنينة العيش ورغده، وما إن فرغنا من وحشتها كرفان للإبل يقوده صبى وحيد،

عين الماء الوحيدة

الطعام، أعاد الصبية الكرة وهم يدورون وسط ذهول تام للجغرافيا. علينا بكؤوس الشاي والماء البارد. الماء تقع العين من داخل السيارة على هنا كنز كبير وإن وجدت قطرة منه يصبح خيمة وحيدة بيضاء أو زرقاء وسهول ذلك المكان مقدسا، وتشيع شهرته بين جدباء مغفرة، تحسبها منسية أو هجرها القبائل، ويسمع بخبره البدو والحضر سكانها، لكنها تحمل عنوانا ولديها رقم عين الماء الوحيدة عند هذه الناحية. في هذه من الصحراء إلى الصحراء. كعادته طلب وتقع على شارع عليه صندوق بريد، الصحراء الموغلة والمنسبة مشاهد لا يمكن منا دليل الرحلة الاستعداد للسفر وتناول سيعودون في موسم الخريف، بصحبة

زوجاتهم وأولادهم وإبلهم وأغنامهم ليبرز ماض عربى كامل الدسامة وبكل تجلياته وفصاحته وعنفوانه. كان الطريق صعبا لكنه دافئ ومؤنس طالما تقصد تيشيت، تستقبلك الحواضر هاشة باشة، الساكنة

الأفق، تسابقت السيارات مسرعة نحوه، كحشرات الضوء، وهو يتباعد عنها طاعن كان ينتظرنا أمام خيمته، أجلسنا على زرابى مفروشة خلف خيمته. أضاء القمر مرحبا بنا، وأتى الصبية يهرولون من خلف الظلام محملين بأواني التمر ولبن تكشف السيارات مصابيحها على الطريق الظلام، سألت أحدهم كان يجلس بجانبي نلمح عيون مخلوقات كثيرة خلف الظلام، ماذا هناك؟ اعتقدت أن الطفل ارتكب خطأ لا ندري إن كانت أيائل أو ظباء أو ثعالب ويواجه عقوبة، ضحك الرجل وقال: لا إلى نسائم باردة تبلل العظام قبل النوم، وكان بعضها يفر من المكان على شاكلة الصبى ذهب لتفقد مراح الإبل، ويتأكد من

أذن مؤذن الرحلة للاستعداد للسفر، وقد ستشعر معها بالاطمئنان وأنك لست تأخرت عودة الطفل، ودعنا الشيخ عند وحدك هنا، ما يخيف من الصحراء حقيقة

الناحية وأشار بأصبعه في الظلام وما أن أكمل جملته حتى لاح نور ضعيف عند ويشرد خلف الكثبان. استقبلنا شيخ وقور الإبل، وما أن تناولنا رغوة الشاي حتى

تبدو الصحراء رائعة وموحشة، كلما أوغل الليل، هواء الصباح الحار يتحول والسماء تميل عليك بصفحتها فتسيطر ضباع ومخلوقات غريبة. مخلوقات العدد قبل التوم، حبست أنفاسي عندما عليك مشاعر الوحدة والمتاهة، لا أثر وبنزق أيضا.



تيشيت إرث إنساني، يكتشف الزائر عبر مسار مواضيعي وتاريخ متسلسل وأثنوغرافية مهمة ومعدات فلكية وزرابي عتيقة وحلى للعرائس ومجوهرات وأواني نحاسية مشغولة وقطع فخارية تعد من بين الأقدم في الحضارة الإسلامية. تنتهي الزيارة بملاذ هادئ لحضور فعاليات المنازل مشرعة لك وفسيحة ومرحبة بك وجمالها عن أعين المتلصصين وفرضت على العشاق وهادة مشقة الطريق.



يقدمون لك الطرى من الطعام ويجودون عليك بشربة ماء عزيزة، علك تحس بليونة الحياة وطراوة العيش، صحراء عامرة بحكايات أهلها وعبر حكمائها وأساطير مخلوقاتها منذ عصور مضت، ستكتشف معهم أن خيالك محدود وان صدرك ضيق وان نفسك متطلبة، وستروض بصرك على أن الحجر كائن وأن الشجرة غابة وأن الخيمة قرية، وعين الماء مدينة، وأن الجمل الذي يسير وحيدا قافلة كاملة. السابعة مساء، هبط الليل سريعا، وابتلع العمدة، كنا نتوقف أحيانا لتغيير إطارات أذن ابنه الذي لم يتجاوز عمره 6 سنوات، إحدى السيارات أو إخراجها من الرمال قام الطفل من مكانه كالملدوغ وأنطلق لنأخذ الطريق من جديد أو يأخذنا، وعندما يركض خارج فضاء الخيمة واختفى في

خيمته، وانطلقت السيارات تبحث عن بقية الطريق ووهاده السفر، وأنا أبحث بعد أن قطعنا مسافة ثلاث ساعات، قال الدليل: سنستريح عند شيخ تلك أن أي شبح يتحرك عله يعود لطفل الظلام. وما هي إلا لحظات حتى شاهدنا ضوء سيارة تلاحقنا من بعيد، كان هو الشيخ الذي ودعناه قبل لحظات، اتجهت مسرعا نحو سيارته لمعرف أخبار الطفل، وجدته يأخذ نصف جلسة ورجله الصغيرة خارج العربة البوكس المزدحمة، كدت ان أضربه من شدة الفرح، حقيقة لحق بنا الشيخ ترافقه زوجته وأبناؤه ومعاونوه ليدلنا على أثر الطريق، ويشاركنا عرس الصحراء في تيشيت القديمة. كل شيء أتانا إناء ضخم ملىء بالثريد ولحم الإبل، هنا مباح، حكايات تحمل أثر الزمن ظلامه الطريق، ترجل أحدهم من السيارة شكلنا دائرة حول الإناء وتحول المكان إلى وقصص بعبر أخلاقية وهجاء. إنها كنوز هبوب الشتاء يصفر في المكان، أمر باقي مسرح كبير ضاج بالحياة وفوقنا النجوم. نادرة مدسوسة تحت الرمال، تحرسها السيارات باتباعه، من صوته عرفت أنه قبل أن نفرغ من الطعام همس الشيخ في الشمس ويؤانسها القمر. المدينة الحجرية

تحتاج لقلوب ثابتة ونفس مطمئنة وفطرة سليمة. ففى هذه الأمكنة يبتهج الكون سرا وتتعطل الحواس وتتجمد الدماء وتأسف النفس على نزقها القديم. مع خيوط فجر اليوم الثاني سنكون مع الموعد، أطلت علينا مدينة تيشيت التاريخية من خلف هضبة «تكانت»، تحيط بها أشجار النخيل، وتتوسطها مئذنة المسجد القصيرة، يبدو المنظر من أعلى الدورة السابعة لمهرجان المدن القديمة، الهضبة رائعا، بتلك الإطلالة على مبانى رفع العلم الموريتاني تلك الليلة، وغنت المدينة الحجرية. رغم أزقتها المرسومة إلَّا الفنانة الموريتانية غرَّمي منت آبه النشيد أنك لا تستطيع الوصول إلى قلب المدينة الوطنى الجديد، بصوتها القوي المتبل التي عرف عنها انها تخفى شوارعها بالحنين. وصدح المطرب الشجى لطفى وأبوابها ضيقة ومؤاربة. يمر الزائر بوشناق بأروع قصائد الغزل والتصوف الغريب بعدة اختبارات، قبل الوصول إلى وتماهى مع المكان بروحه وريحانه فأبكى صرة المدينة والتوغل في حميمية منازلها الحضور وأبكوه. تبدو الاستراحة في المرصعة بالأحجار الخضراء والحمراء مدينة تيشيت أمرا مستحقا والغوص والجبس المزخرف والخشب المصبوغ، في رمالها أمرا مشوقا وشعورا غامضا يتوسطها فناء ترتفع منه مئذنة المسجد ومثيرا، آلاف النجميات يولدن هنا على ودار المخطوطات والوثائق. إذا نجحت صفحة الكون وتتحول الصحراء إلى مكان بالوصول إلى المسجد ستجد كل أبواب للاحتفال بهذه المليحة التي خبأت خفرها



بييرين بخلاف فيليب كوتينيو،

## لماذا لم تتأثر نتائج برشلونة بعد رحيل نيمار ولا بغياب بديله؟

عادل منصور

تبخرت نغمة التشاؤم التي كانت مُسيطرة على أغلب مشجعي نادى برشلونة قبل ضربة بداية الموسم الجديد، خاصة بعد بشراء عثمان ديمبلي بأكثر من دراما اب/أغسطس، التي انتهت 100 مليون يورو بالإضافة للاعب بخسارة السلاح البرازيلي الفتاك الوسط البرازيلي باولينيو، الذي نيمار جونيور، ثم الانحناء أمام قطعته التعليقات الساخرة قبل العدو الأزلى ريال مدريد ذهابًا حتى أن يلمس الكرة مع الفريق، وإيابًا في مباراتي كأس السوبر وقبلهم جاء البرتغالي الشاب الإسبانية، وفي التوقيت نفسه، سيميدو كتدعيم لمركز الظهير فشلت كل محاولات تعويض رقم الأيمن. 11، برفض ليفربول التخلى عن بخروج برشلونة من الميركاتو صانع ألعابه فيليب كوتينيو بأي الصيفى بهذه الصفقات، مع الإرث ثمن، ومع ذلك لم يحدث الانهيار الثقيل الذي تركه لويس إنريكي الذي كان ينتظره الشامتون... بل بفريق مُثقل بالجروح، أنقذ موسمه

الأداء أم النتائج؟

بالنسبة لعشاق كرة القدم بيكيه، لويس سواريز، بوسكيتس، الحقيقية، فكثير منهم ينظر إلى الأداء قبل النتيجة، ولنا أمثلة عقده الثالث، اعتقد مشجع النادى عديدة آخرها مشهد تصفيق قبل المنافس، أن الفريق سيواجه جماهير آرسنال للاعبيها بعد عثرات بالجملة، وزاد هذا الاعتقاد الهزيمة أمام مانشستر يونايتد بعد إصابة ديمبلي التي يتعافى في قلب ملعب «الإمارات» 1-3، منها حتى الآن، لكن على أرض وهده كانت تحية على الأداء الواقع. القتالي الذي لم يُفسده إلا الحارس فريقهم يحتل صدارة الليغا الإسباني دافيد دي خيا بتصدياته قبل مقارعة ريال مدريد يوم 23 المُذهلة، لكن لو سألت أي مدرب كانون الأول/ديسمبر، وفي دوري أيهما تُفضل أن تلعب جيدًا ولا الأبطال احتل صدارة المجموعة تفوز؟ أم العكس؟ في الغالب على حساب وصيف أوروبا سينحاز إلى النتيجة مهما حاول يوفنتوس، فضلاً عن الوصول اقناعك بلغة المدربين الدبلوماسية لدور الـ16 لبطولتهم المُفضلة كأس التي لا تحمل إجابات قاطعة، ملك إسبانيا، التي لم تُفارق «كامب واستثنى منهم كونتى ومورينيو نو« في آخر أربع سنوات. بالذات، لأنهما من النوعية التي تُجهر بأهمية النتيجة على حساب أي شيء آخر، من منطلق أن الفوز هو ضمان المدرب للحفاظ على وظيفته، بالأخص في الأندية الكبيرة، أما بالنسبة لارنستو التشكيك في نجاح فالفيردي مع فالفيردي، فأجاد في الجمع بين البرسا قبل بداية الموسم، كانت الاثنين وفي فترة وجيزة.

لو عُدنا بالذاكرة إلى الوراء في أول 15 جولة لليغا أظهرت أربعة أشهر فقط، سنتذكر أول عكس ذلك، فالفريق الذي كان موقف صعب تعرض له فالفيردي على الورق يُعانى الأمرين طوال بخسارة لاعب مؤثر بحجم نيمار فصل الصيف، أصبح فجأة لا يجد كانت الجماهير تنظر إليه على من يُنافسه على الصدارة، ولولا أنه خليفة الملك ليونيل ميسي في المستقبل، وذلك بالتزامن فالنسيا، التي انتهت بالتعادل مع سلسلة من الإخفاقات غير 1-1 والخطأ التحكيمي الآخر أمام المسبوقة في ضم الأهداف سيلتا فيغو بإلغاء هدف صحيح الصيفية المطلوبة من قبل حتى لسواريز، لكان فارق النقاط مع

الرحيل المفاجئ للنجم البرازيلي،

منها على سبيل المثال ماركو فيراتي، أنطوان غريزمان، هيكتور

أقرب ملاحقيه أكبر من الفارق يوم وليلة، ومن حُسن حظه أن لليغا، وكأنه كان يقول للجميع التي سجلها من مشاركته في 15 الحالي. ميسي كان في قمة الانفجار «يرحل من يرحل.. فأنا هنا»، وهذه مباراة في الدوري (حتى الآن) لم تظهر بصمة فالفيردي في الكروي في الأسابيع الأولى حقيقة انعكست في أهدافه الـ14 يتصدر بهم قائمة الهدافين بفارق

أربعة أهداف عن ملاحقه الأول نغولو كانتي مع تشيلسي، بعد سيموني زازا، ولا ننسى أن خليفة لويس إنريكي لم يكن قد استقر معه من ناديه الصيني إيفرغراند، على قوامه الرئيسي في الأسابيع الأولى، ومع ذلك حقق في أول 15 جولة حصيلة أفضل من أول 15 جولة الموسم الماضى في وجود نيمار، لم يفقد سوى ست نقاط، عند الاستحواذ على الكرة، وفي مقابل 14 نقطة خسرها الفريق في بغض النظر عن سلبية غياب إلى الأذهان الصورة التي كان في النتائج، وهذا في حد ذاته تمريرات حاسمة، كذلك جوردي

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

الـذي ظهر بوضوح بعد تقدم فقط لويس سواريز مر بمرحلة الرسام إنييستا في العمر، فالفريق عدم اتزان، وسرعان ما خرج منها قبل رحيله. باولينيو كلاعب مُحارب أقرب لدور السيلتا وآخر في فياريال.

ما كان مثار سخرية عند التوقيع ومعه بوسكيتس كستار دفاعى خارج قواعده، في الأشواط الأولى آخر أمام رباعي الدفاع، ليُعطي الظهيرين فرصة للانطلاق وكأنهما سجل 13 واستقبل هداف يتيم.. أجنحة في نصف ملعب الخصم هذه المنظومة يُقدم ميسى أفضل ما لديه كلاعب، بعروض أعادت

برشلونة مع فالفيردي، تحسن على المنافسين، ونُلاحظ تحسن كيف لا والعودة من البيرنابيو، بدء الموسم، أليس كذلك؟

و بو سكيتس بالذات، بعد التراجع بسيطة تقول أن البرسا هذا الماضى بلا فائدة، في مقدمتهم المُخيف لهما في أغلب أوقات الموسم خاض ثماني مباريات المهاجم الإسباني باكو ألكاثير، الذى فقد ثقته بنفسه مع إنريكي، سجل ثلاثة أهداف واستقبل واستعادها مع المدرب الجديد الحال لمسة مدرب. اثنين، وفي الأشواط الثانية بروح جديدة بعد رحيل نيمار، يكفى أنه طوال الموسم الماضى لم هذه الإحصائية تعكس لنا قراءة يلعب سوى 849 دقيقة، وحتى الآن فالفيردي الجيدة للمباريات، (15 جولة) شارك في 313 دقيقة ومدى التأثير الكبير للمسة المدرب وسجل هدفان حاسمان ومثلهما عنصر الإبداع في وسط برشلونة، عليها تحت قيادة بيب غوارتيولا، نجاح لمدرب بلباو السَّابق، الذي ألبا، هـو الآخـر أقـر بنفسه أن أثنى عليه الرمز يوهان كرويف رحيل نيمار ساعده على استعادة المرحلة القادمة. الأول سيكون رحيل نيمار؟ سنرى. لكن دعونا

الآن وبعد نجاح ميسى في تقديم يد العون لمدربه الجديد على أكمل وجه، أصبح الجميع

أضف إلى ذلك إحصائية مستوى لاعبين كانوا في الموسم ولو طفيف في مستوى راكيتيتش كفيلة بقتل طموح رجال زيدان في الموسم الماضي، وهذه بطبيعة دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا، ينتظر دوره في أهم اختبارين في على استكمال نتائجه المُقنعة بعد مستواه من جديد، خصوصًا في بعد عودة ريال مدريد من المشاركة نتفق أنه حتى الآن تسير الأمور تحسنت جودته الدفاعية بوجود بثنائية في ليجانيس وهدف في من الأشياء الواضحة في الشق الأمامي بالعودة لشن غارات في كأس العالم في الإمارات، بشكل أفضل مما كان متوقع قبل

الدفاع عن لقب الليغا. أما الاختبار الثاني، فهو تحدي تشيلسي في ذلك الفريق الذي عجز ليو على هـز شـبـاك فـى ثمانى مباريات سابقة، واحدة منهم انتهت بفوز أصدقاء القصير الأرجنتيني مقابل هزيمتين وخمسة تعادلات، فهل سيتخلص من هذه العقدة في اذار/مارس المقبل ويُساعد مدربه

ريادي \_ قيا





مورينيو



# عداوة مورينيو وغوارديولا تنتقل إلى شوارع مانشستر

مدريد لندن – وكالات: تمر السنوات وتتغير الأندية والطموحات وتزداد خصلات الشيب لدى أحدهم وتتراجع غزارة شعر الرأس لدى الآخر، ولكن يبقى الصراع بينهما على حاله كما لو كان الزمن لا يمر، هذان هما الإسباني بيب غوارديولا والبرتغالي جوزيه مورينيو، بطلان لحكاية لا تنتهى.

«هو يقول، هو يقول»، هكذا رد مورينيو، المدير الفنى لمانشستر يونايتد عند سؤاله عن التصريحات الأخيرة لنظيره الإسباني، مدرب مانشستر سيتي.

ولا يستطيع المدرب البرتغالي ( 54 عاما) حتى الآن أن يفهم سبب الفرحة الطاغية والاحتفالات الصاخبة التي أطلقها مانشستر سيتي عقب فوزه على فريقه 2 / 1 في أولد ترافورد الأحد الماضي.

وشهدت غرفة خلع الملابس في ملعب مانشستر يونايتد عقب المباراة المواجهة الجديدة بين مورينيو وغوارديو لا.

وطبقا لما كشفت عنه وسائل الإعلام البريطانية، تبادل أعضاء كلا الفريقين السباب والشتائم واللكمات وتقاذفوا زجاجات المياه والحليب.

ويعتقد وليس مؤكدا أنه لم تحدث مشادة لفظية أو جسدية بين مدربي الفريقين، ولكن يصعب في ظل هذا المشهد الساخن والمتوتر أن يكون أبطال هذه الواقعة أطراف أخرى من الجهازين الفنيين لكلا الفريقين ليس من بينهما مورينيو

ويبدو أن هذه الواقعة وجدت شرارتها الأولى عندما اقترب المدرب البرتغالي من غرفة خلع الملابس الخاصة بالفريق الزائر (مانشستر سيتي) ليطالب اللاعبين

وردا على سؤاله عما حدث، أجاب غوارديولا قائلا: «لقد فزنا بمباراة ديربي، الك كانت الناس تنتظر ألا نحتفل بهذا؟ بعد ذلك حدث ما حدث و أتمنى ألا يقع مرَّة

وقال غوارديولا في مؤتمر صحافي عقد الثلاثاء الماضي: «كل اللاعبين قاتلوا من أجل الفوز في المباراة. بعد المباراة تصافح اللاعبون. توجه بعض من لاعبي مانشستر سيتي للاحتفال مع الجماهير وشجعت اللاعبين الآخرين على الاحتفال

واستقبل مورينيو كلمات غوارديولا ببعض الاستخفاف والسخرية، حيث قال: «أنا لست هنا لكي أعلق على كلماته، الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أقوله هو أن الأمر بدا لي مختلفًا، هناك اختلاف في التصرفات وفي الأخلاق، هذا كل شيء».

و تجمع غوارديو لا ومورينيو، اللذان يعتبران عدوان لدودان منذ ما يربو على عقد من الزمن، علاقة متوترة للغاية منذ أن كانا يعملان في الدوري الإسباني، وذلك عندما كان الأول مدربا لبرشلونة والثاني مدربا لريال مدريد.

ولكي تزداد الأمور سخونة، اجتمع الَّدربان الشهيران بدءا من العام 2016 في مدينة واحدة (مانشستر الإنكليزية).

وتبادل المدربان خلال تلك الفترة من الصراعات التي لا تنتهى الرسائل سواء من خلال الصحافة أو المواجهات المباشرة أو الخفية البعيدة عن الأنظار، بالإضافة إلى المناوشات خلال المباريات، بيد أن ذلك كله كان في الوقت الذي كان يعيش كل منهما في مدينة مختلفة، ولكن الآن أصبح الأمر مختلفًا وأكثر تعقيدا بعدما انتقلت عداوتهماً إلى شوارع مدينة مانشستر.

وشهد الصراع بين غوارديو لا ومورينيو فصولا ساخنة وخاصة خلال موسمي 2010/2012 و2011/2012 عندما كانا في إسبانيا.

يذكر أنه في 26 نيسـان/أبريل 2011 قبل مباراة بين ريال مدريد وبرشلونة في سانتياغو بيرنابيو في إطار منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أطلق غوارديولا تصريحات نارية ضد مورينيو.

وقال: «غدا في الساعة الثامنة و45 دقيقة سنلتقي في الملعب، هو فاز خارج الملعب»، في إشارة إلى مورينيو.

وأضاف: «لقد فاز طوال العام، طوال هذا الموسم وفي المستقبل، في هذا المجال هو المدير الداعر والسيد الداعر، إنه أكثر من يعرف العالم ولا أريد أن أنافسه في

وفى اليوم التالى، لم يتمكن مورينيو من السيطرة على كلماته في ظل غضبه الشديد من حكم اللقاء الذي انتهى بفوز برشلونة بهدفين نظيفين، حيث قال: «غوارديو لا مدرب رائع في كرة القدم، ولكنه فاز بدوري الأبطال في رأيي بشكل مخز لأنه فاز به بسبب الفضيحة التي حدثت في ستامفورد بريدج (معقل تشيلسي) وإذا فاز هذا العام فسيكون بسبب الفضيحة التي حدثت في البيرنابيو».

ولا يجمع بين هذين المدربين الكبيرين سوى النّجاح، فكلاّهما فاز بدوري أبطال أوروبا مرتين، فيما يتفوق مورينيو في عدد مرات فوزه ببطولات الدوري بواقع ثماني ألقاب، في الوقت الذي يجمع فيه غوار ديولا في جعبته ستة ألقاب فقط. ورَّغم ذلك كانَّت هناك فترات جمع الوئام بين الطرفين، وعن هذا تحدث مورينيو

قائلا: «أتذكر فقط الأمور الإيجابية»، في إشارة إلى مواسمه الأربعة التي عمل خلالها كمساعد مدرب في برشلونة في نهاية التسعينيات.

فيما قال غوارديولا عن تلك الحقبة، التي كان خلالها لاعبا في برشلونة: «هو

وتغير كل شيء إلى النقيض في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا عام 2010 عندماً فاز انتر ميلان الإيطالي بقيادة مورينيو على برشلونة بقيادة غوارديولا، فقد كانت هذه اللحظة هي البداية لتاريخ طويل من الجدل بين الطرفين بلغات ولهجات متعددة ولكنه بدون نهاية حتى الآن.

# كريس فروم: هل يقع الدراج البريطاني الأفضل فى العالم فى فخ المنشطات؟



الرسمى على الانترنت: «أنا غاضب بشدة.

في قضية كريس فروم يطبق نظام مزدوج

وقال مارتن بينما يحصل الرياضيون

الآخرون على عقوبات فورية فور إثبات

تعاطيهم المنشطات، قام الاتحاد بمنح

فرصة لفروم لشرح ما حدث. وأضاف: «لا

يمكننى التفكير في قضية مشابهة أخرى

في التاريخ الحديث. هذه فضيحة وكان

ينبغى ألا يسمح لفروم بالمشاركة في

اتفاقيات تتم خلف الكواليس لإنقاذ فروم.

وبعيدا عن الاتهامات التي تلاحقه

الدراجات، لم يخض فروم أي سباق

الأولى في «تور دو فرانس» في عام 2008

وهو يحمل جواز سفر كيني، ووصل إلى

خط النهاية عند قوس النصر الشهير في

العاصمة الفرنسية باريس في المركز الـ84

مخالفا لكل التوقعات والآمال التي عقدت

#### مدريد\_ «القدس العربي»:

يعتبر الدراج كريس فروم، المولود فى العاصمة الكينية نيروبى عام 1985 الأفضل في تاريخ بريطانيا ولكنه كان يحلم منذ سنوات أن يكون بطلا لكينيا، حتى وصل به الأمر أن قام بخياطة لباس رياضي يحمل ألوان العلم الكيني، الأسود والأحمر والأخضر، واتصل بالاتحاد الكينى للدراجات من أجل المشاركة في البطولة الوطنية للدراجات هناك.

منافسة في ذلك الوقت وأخبروه بأنه إذا قدم لبأسا رياضيا خاصا بالدراجين بطلا، وهكذا تم الأمر.

قليلا بالنسبة لفروم، الذي يعد الآن يعتبر حتى الآن القضية حالة منشطات وتساءل «هل له ولفريقه وضع خاص؟». الأفضل في العالم، بعد أن حصد أربعة ألقاب في سباق فرنسا «تور دو فرانس». بيد أن إعلان الاتحاد الدولي للدراجات الأربعاء الماضي سقوطه في اختبار للكشف عن المنشطات قد يهدم أسطورته. وأكد الاتحادانه أخطر الدراج البريطاني

بنتيجة اختبار غير طبيعية تتضمن تركيزا لمادة سالبوتامول يفوق 1000 نانوغرام/ مل من عينة تم جمعها في فويلتا اسبانيا ايلول/سبتمبر الماضي.

وأوضح في بيان «ان تحليل العينة الذي يدافع عن ألوان فريق سكاي».

نوع «برونكوديلاتاتور سالبوتامول» لكنه أوضح ان فروم لن يخضع لـ»ايقاف موقت الزامى» نظرا لطبيعة المادة المخالفة. لكن فروم رد في بيان الأربعاء انه

> لكن الاتحاد الكينى أجابه بعدم وجود بألوان علم البلاد فإنهم سوف يعلنونه

إثبات براءته ستتحول هذه القضية إلى شبهة جديدة تنضم إلى سلسلة طويلة من

الخميس الماضي الاتحاد الدولي للدراجات قائلا إنه «غاضب بشدة» من طريقة الثانية أكد نتيجة الأولى للدراج البريطاني التعامل مع نتيجة اختبار المنشطات غير العادية لكريس فروم. وكتب على موقعه واشار إلى ان المادة المحظورة هي من

«اتبع نصيحة طبيب فريق» سكاي لزيادة

الجرعة في مواجهة تفاقم مرض الربو

ورغم أن الاتحاد الدولى للدراجات لا

واضحة، سيتعين على فروم إثبات أنه

لم يتناول أكثر من الحد المسموح به

في اللوائح. وإذا أخفق في إثبات هذا،

سينضم إلى قائمة طويلة تجمع العديد

من الأساطير الرياضية الذين وقعوا

في فخ المنشطات. ولكن إذا ما نجح في

لديه. وقال «ازدادت حدة الربو لدي خلال الفويلتا، لذا اتبعت نصيحة طبيب الفريق لزيادة جرعات سالبوتامول. كما هو الحال دائما، لقد اتخذت أقصى قدر من الاحتياطات اللازمة لعدم تجاوز الجرعة بطولة العالم».

وبات لقب الدراج الأفضل في كينيا،

الشكوك والشبهات التي تطارده دائما. وانتقد الدراج الألماني توني مارتن عليه.

وساق فروم عدة أسباب لتبرير إخفاقه ولكن السبب الحقيقى تم إزالة الستار عنه في 2012 فقد خاض الدراج البريطاني ذلك السباق بمرض طفيلي منتشر في المناطق الاستوائية تسبب له في ضعف في الدورة الدموية. وخضع فيما بعد لعلاج ناجح واستعاد عافيته ومستواه الفنى بشكل

وأطلقت عودة فروم عقب المرض العنان للمقارنة بينه والأمريكي لانس أرمسترونغ الذي فاز ب «تور دو فرانس» سبع مرات عقب تعافيه من سرطان الخصية. وبعد ذلك بسنوات، اعترف الدراج الأمريكي أنه كان يتناول المنشطات ليفجر أحد أكبر

فضائج الفساد في تاريخ الرياضة. وقال فروم ذات مرة: «لا يمكن مقارنتي بلانس، هو مارس الخداع أما أنا فلا».

وبفضل حصوله على المركز الثاني في سباق إسبانيا 2011، صعد فروم لأول في كل عام منذ أن وصل إلى قمة رياضة مرة على منصة التتويج لأحد سباقات الدراجات الثلاثة الكبرى على مستوى

بدون صعوبات وعراقيل. وشارك للمرة العالم. وفي العام التالي في «تور دو فرانس» أثبت فروم أنه يحمل جينات البطل، حيث حل ثانیا بعد زمیله فی فریق سکای،

وفي العام 2013 فاز فروم بأول لقب سباق ايطاليا 2018 وهو السباق الكبير

وأشعل غضب الجماهير. وتعرض الدراج البريطاني في الأسبوع الأخير من تلك البطولة إلى الاعتداء من قبل الجماهير، التي بصقت عليه وقذفته بيد أن هذا لم يدفعه للتراجع أو التنازل

عن أحلامه، فعقب انسحابه من «تور دو فرانس» في 2014 إثر تعرضه عدة مرات للسقوط فاز فروم بالسباق ثلاث مرات متتالية أعوام 2015 و2016 و2017. ورغم سيطرته على الألقاب وطوله

الفارع البالغ 186 سنتيمترا، يبدو فروم شيئا هشا فوق دراجته، حيث أنه يزن 67 كيلوغراما فقط، فبمقارنته بأقرانه من الدراجين يبدو بالنسبة لهم وكأنه من

وكانت صحيفة «البايس» الإسبانية وصفت سماته الجسدية في 2012، حيث قالت: «لديه كتفان وفخذان رقيقان للغاية، ويتسم بطول الجذع ويبدو كما لو كان أنبوبا لمعجون الأسنان برأس كالدبوس وأذرع طويلة وساقين لا يعرف أين يضعهما عندما يستخدم دواسات الدراجة، لديه هيئة غريبة، ليست أفريقية». وكان فروم أعلن عن مشاركته في

له في «تور دو فرانس» مسجلا تفوقا الوحيد الذي يفتقد لقبه.

حاول تجنب الأخطاء كي لا تندم عليها لاحقاً.

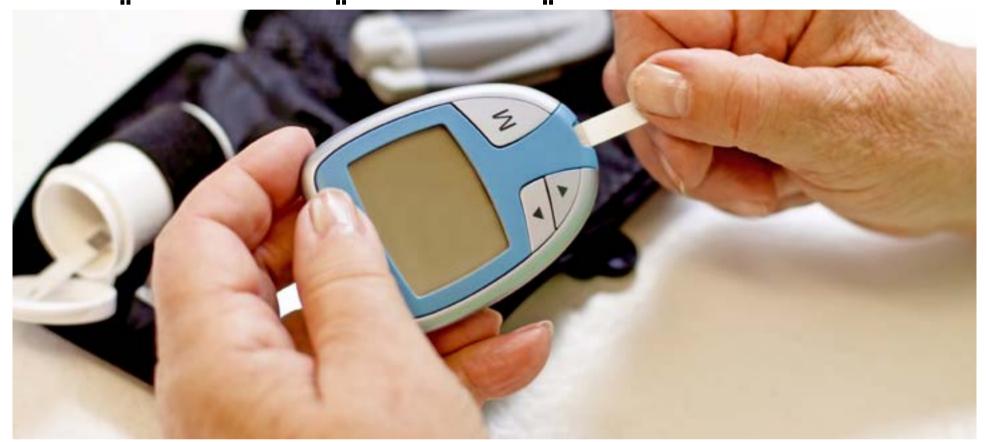
خفف من ساعات الجلوس الطويلة لأسباب

التواصل مع المؤثرين في العمل، يساعدك في

لا تترك الشكوك تؤثر في علاقتك بالشريك.



## أهمية الوقاية والتوعية من أجل مجتمعات سليمة تزايد أعداد المصابين في العالم العربي بمرض السكري



#### تونس\_«القدس العربي»: روعة قاسم

تحذر الكثير من التقارير الصحية والعلمية من خطر ازدياد حالات المصابين بمرض السكري في العالم وفي البلاد العربية بصفة خاصة. ويقدر الاتحاد الدولي لداء السكرى « IDF» ان ما يقارب 415 مليون شخص حول العالم يعانون من الإصابة بالسكرى، محذرا من أن هذا الرقم يمكن ان يصل إلى حدود 592 مليونا خلال الأعوام المقبلة. ويوصف هذا المرض بالداء الصامت، بسبب صعوبة تشخيصه في سن مبكرة، ويمكن ان يلحق أضرارا كبيرة في البدن وخاصة على مستوى الأوعية الدموية والعينين والأطراف.

ويكتسح هذا المرض العالم العربى لأسباب عدة يأتي في صدارتها انتشار السمنة "بسبب اعتماد أنظمة غذَّائية غير صحية، وبسبب تبدل إيقاع الحياة وديناميكيتها، الأمر الذي يحتم أحيانا اللجوء إلى تناول الوجبات السريعة بكل ما تمثله من خطر على الصحة، اضافة إلى تدهور المستوى الاقتصادي ونقص التوعية، وهذا لا ينفى ان الوراثة تلعب دورا رئيسيا في ظهور المرض سواء في مراحل عمرية عام 2015 ووصلت نسبة انتشاره لدى البالغين، من متقدمة أو متأخرة ولدى النساء والرجال على السواء.

#### أرقام مفزعة

وفى تونس يعتبر السكري ثالث سبب للوفاة، واحتل هذا البلد مرتبة متقدمة ضمن قائمة البلدان الأكثر تضررا من المرض بنسبة 1.7 مليون مصاب حسب آخر تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي للوقاية من مرض السكري. وجاء في تقرير المنظمة ان 50 في المئة من المرضى والنظام الغذائي غير الصحى وتقديم العلاج والرعاية

لا يتلقون أي علاج رغم كونه من الأمراض المزمنة. وفي مصر تفيد الاحصائيات ان نسبة انتشاره لدى

البالغين وصلت إلى 14 في المئة، وفي السعودية هناك 3.4 مليون حالة إصابةً بالسكري وتصل نسبة انتشاره بين البالغين إلى 17 في المئة. وداء السكرى حسب توصيف منظمة الصحة العالمية هو مرض مزمن يحدث عندما يعجز البنكرياس عن إنتاج مادة الأنسولين بكمية كافية، أو عندما يعجز الجسم عن استخدام تلك المادة بشكل فعال، مّا يؤدي

## للمصابين بداء السكري. وتشمل طرق العلاج الجديدة

إلى زيادة تركيز السكر في الدم. وهناك نمطان من السكري، الأول كان يُعرفُ سابقاً باسم السكري المعتمد على الأنسولين أو الذي يظهر في مرحلة اعتماد مجموعة صغيرة من الأدوية وتوعية المرضى الطفولة، والثاني يظهر في مرحلة الكهولة، وأساساً والفحص الدوري بهدف الكشف المبكر عن المضاعفات جرّاء فرط الوزن وقلّة النشاط البدني. وهناك نوع ثالث يظهر خلال فترة الحمل، والمصابات بالسكرى الحملى أكثر تعرضاً لاحتمالات حدوث مضاعفات الحمل والولادة. وحسب إحصائيات الاتحاد الدولي للسكرى، تحتل مصر المرتبة الأولى عربيا من حيث الإصابة بالمرض، إذ سجلت أكثر من 7.8 مليون إصابة

#### الوقاية والعلاج

سن العشرين فما فوق، إلى 14.6 في المئة وسجلت ما

يقارب 78184 حالة وفاة بسبب السكري.

فى أول تقرير عالمي لها بخصوص المرض، شددت منظمة الصحة العالمية على أهمية الوقاية عبر اتباع التدابير اللازمة للحد من العوامل التي توفر بيئة خصبة لظهور مرض السكري مثل الخمول البدني

السفلى. فعلى سبيل المثال، يتزايد معدل بتر الأطراف السفلى بمعدلات تراوح بين 10 و20 ضعفا بالنسبة

ويحذر تقرير منظمة الصحة العالمية من أثر الأمراض المزمنة مؤكدا انه يتعاظم باطراد. وتشدد المنظمة في تقريرها على وجوب التصدي لهذا النوع من الأمراض على الفور. ويقتضى ذلك انتهاج أسلوب جديد من قبل السلطات المحلية التي باستطاعتها تعزيز الجهود المبذولة في مجال الوقاية ومكافحة الأمراض المزمنة ومن قبل المجتمع الدولى الذي يعنيه أمر الصحة العمومية. وكخطوة أولى من الضروري تزويد المهنيين الصحيين في خط المواجهة وعامة الناس بأحدث وأدق المعارف والمعلومات. وتؤكد المنظمة ان 80 في

#### الوفيات بأعداد متساوية بين الرجال والنساء. وان ذلك يحدث أضرارا بالغة بالمجتمعات التي تصيبها ويؤكد التقرير العالمي بشأن الداء على تزايد عدد

هذه الأمراض. وأكدت ان هذه الأمراض تنتشر في المتعايشين مع السكري بعد ارتفاع معدل انتشاره في البلدان التي لا تحظى فيها قطاعات الصحة بالعناية جميع أنحاء العالم. ففي عام 2014 بلغ عدد المصابين بالمرض 422 مليونا من البالغين (أي 8.5 في المئة من اللازمة بسبب تفشى الفقر أو الحروب ونقص التنمية السكان) مقارنة بنحو 108 ملايين (4.7 في المئة) في الاقتصادية. عام 1980. ويوضح التقرير أيضا انه يمكن ان تؤدي التدخل الجراحي مضاعفات داء السكري إلى النوبات القلبية والسكتة الدماغية والعمى والفشل الكلوي وبتر الأطراف ويؤكد الدكتور التونسي بشار بن صالح اخصائي

جراحة العظام والمفاصل لـ «القدس العربي» ان مرض السكري يؤثر بشكل مباشر على الشرايين والأطراف وتكمن خطورته في انه يمكن ان يسبب مرض «الغرغرينا» في أنحاء وأطراف الجسد وهو عبارة عن تعفن يؤدى إلى بتر الأعضاء. ويوضح بالقول: «في حالات عديدة يضطر أطباء واختصاصيو جراحة العظّام إلى بتر هذه الأعضاء لان المنطقة المتعفنة يمكن ان تمتد إلى باقى الأطراف وتصبح مصدر جراثيم وتتسرب إلى الجسم الكامل بشكل يضر بحياة المريض. كجراحي عظام ومفاصل عندما يأتينا مريض السكري نضطر للأسف في حالات عديدة إلى بتر قصبة القدم بعد إجراء صورة خاصة للكشف عن حال الشرايين. ودائما نوصى مريض السكري بضرورة الانتباه إلى سلامة مفاصله وأطرافه وإلى وجوب الحفاظ على تلك المنطقة جافة لكى لا تتكاثر الفطريات، والجراثيم». ويؤكد ان مرض السكري هو من الأمراض المزمنة، لكن إذا تم التعامل معه بالطرق الصحيحة والسليمة مع اتباع علاج جيد فانه يمكن المئة من الوفيات الناجمة عن الأمراض المزمنة تحدث التعايش معه بسلام دون ان يضطر الأطباء إلى اللجوء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وتحدث هذه للجراحة.



## شرائح اللحم المقليّة مع الطماطم

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع بارسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: recipe@alquds.co.uk

كوب من الشاى الساخن يوميًا يحد

من إصابة العين بالمياه الزرقاء

والغلوكوما هي مرض يصيب العين عند

التقدم في السن بسبب تلف العصب البصري

في العين، ما ينتج عنه ارتفاع ضغط العين

ويعتبر المرض السبب الرئيسي للعمى في

ومشكلات في الرؤية والإجهاد العيني.

#### المقادير

كيلو فيليه اللحم المقطّع إلى شرائح

5 فصوص من الثوم مقطعة إلى شرائح

2 ملعقة كبيرة من زيت الزيتون 500 مل من الماء

2 مكعّب من مرقة الدجاج ماجي ملح أقل ملعقة صغيرة من دقيق الذرة

2 كوب من الطماطم الصغيرة 5 ملاعق كبيرة من الخلّ البلسمي

### طريقة التحضير

نتبّل شرائح اللحم أولاً عبر وضعها في وعاء وإضافة أربع رشات غنية من الفلفل الأسود، شرائح الثوم وزيت الزيتون. نمزج المكوّنات مع بعضها البعض بحيث يُغلف اللحم جيداً، ثم نضع الخليط في مستوعب مغلق بإحكام، ويُترك في البرّاد لساعتينَ بحيثَ يتشرّب النكهة جيدا.

أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن شرب

كوب من الشاي الساخن يوميًا، يقلل خطر

الإصابة بالغلوكوما أو المياه الزرقاء على العين.

الدراسة أجراها باحثون بجامعتى

براون وكاليفورنيا، ونشروا نتائجها أمس

British Journal of) السبت، في دورية

ولرصد تأثير الشاي على مرضى الغلوكوما،

راجع الباحثون نتائج دراسة استقصائية

حكومية أجريت في الفترة من 2005–2006

لحوالي 10 آلاف شخص في الولايات المتحدة.

وأجرى الفريق فحوصات للعين للمشاركين،

بالإضافة إلى رصد عاداتهم حول تناول المشروبات مثل القهوة والشاي الساخن

والشاي منزوع الكافيين والشاي المثلج

ووجدوا أن الأشخاص الذين يشربون كوبًا

من الشاي الساخن يوميًا، ينخفض لديهم خطر

الإصابة بالغلوكوما بنسبة 74 في المئة، مقارنة

في المقابل، ولم يجد الباحثون صلة

بين شرب الشاي المثلج، والقهوة العادية

ومنزوعة الكافيين، والشاي منزوع الكافيين،

Ophthalmology) العلمية.

والمشروبات الغازية.

بمن لم يشربوا الشاي.

على النار؛ نضيف إليها ربع كمية الطماطم مع نغلى الماء مع مكعبى مرقة الدجاج ماجي رشة صغيرة من الخل ونقليها لمدة 10 ثوان ملح أقل ودقيق الذرة، ثم نضع الخليط جانباً. إضافية. نضع المزيج في طبق مقاوم لحرارةً قبل البدء بالطهي، نسخن الفرن مسبقا على حرارة 150 درجة مئوية، ونشوي الطماطم لمدة 15 دقيقة.

نضع صينية قلى أو مقلاة مستديرة ذات قاعدة سميكة على حرارة مرتفعة؛ ونقسم كمية اللحم إلى 4 كميات متساوية. نقلى الدجاج لدقيقة واحدة. يُقدُّم الطبق ساخنا. الدفعة الأولى لمدة 20 ثانية مع تقليبها

الفرن ونغطيه بورق الألمنيوم ونتركه جانبا. بالطريقة ذاتها نقلى الدفعات المتبقية من اللحم. وقبل أن تصبح الدفعة الأخيرة جاهزة تماماً، نضع كل كمية اللحم التي تم الانتهاء منها في الصينية أو المقلاة بالإضافة إلى مرقة

السرطان

الحمل

الجوزاء

تجد نفسك واقعا تحت ضغط مالي كبير.

خذ قسـطاً من الراحة وقم برحلـة إلى مكاز

التفاؤل من أبرز صفاتك حاول ان لا تفقده.

العقرب

لا تتقاعس عن القيام بما ينعكس إيجاباً على



تطمح إلى تحسين و ضعك المهني عليك أن تبذل جهدا أكبر .



مساعدة الشريك مهمة للعلاقة جدا.





ربما يحدث شيء ما يغير أفكارك وقراراتك.





تحتل مكانة مميزة بين زملاء العمل وتحقق

الكفاية. و و فقا لفريق البحث، تصيب الغلو كو ما 60 مليون شخص حول العالم ويفقد غالبيتهم نحو ثلث درجة الرؤية عند تشخيص حالاتهم.

بالعمى بسببه لو بدأ العلاج مبكرا بما فيه





## تؤكد أن التغيير يحتاج مشاريع قوانين وليس كلاماً عبر التلفزيون زينة دكاش: أعادني السجناء إلى الواقع وتعلمت منهم ما يصعب حصره

#### بيروت\_«القدس العربي»: زهرة مرعي

قبل 11 سنة بدأت المثلة والمخرجة زينة دكاش ومن خلال جمعية «كتارسيس» العلاج بالدراما لسجناء رومية، السجن الأكبر في لبنان. بعد المثابرة والعمل المتواصل ولدت مسرحية «12 لبناني غاضب».

العلاج بالدراما بلغ سجينات بعبدا. فتحت النساء قلوبهن لمن دق بابهن سائلاً عن المعاناة. وعندما قدمت السجينات مسرحية «شهرزاد في بعبدا» بكي أكثر من حضرها بمن فيهم بعض القضاة. آخر ما سجلته زينة دكاش من انجازات مع فريق العمل الذي تتعاون معه في تطبيق العلاج بالدراما مسرحية «جوهر في مهب الريح» في سجن رومية. وكما سواه من العروض المسرحية كان الهدف وضع معاناة السجناء المرضى نفسياً تحت دائرة الضوء. مع هؤلاء الذين يحكم وجودهم في السجن قانون في غاية التخلف، تضامن السجناء الأصحاء وكانت المسرحية التي وضعت على شريط مصور وDVD وعرضت للجمهور عشية 15 الجاري في سينما متروبوليس.

عن رحلتها مع السجناء وطلب العلاج بالدراما من قبل اللبنانيين تحدثت زينة دكاش لـ«القدس العربي»:

 لادا «جوهر في مهب الريح» في سينما متروبوليس؟ هل الهدف فني

 تم وضع المسرحية على DVD وعرضت كفيديو في متروبوليس بمناسبة الأعياد. لم ينته العمل على الفيلم الوثائقي بعد. توقفت لفترة عن متابعة المونتاج لإنشغالات مهنية وعائلية خاصة. بعد الأعياد سنكمل المهمة ليكون الفيلم الوثائقي «جوهر في مهب الريح» جاهزاً للعرض في أقرب فرصة. في كل عرض

سواء كان مسرحيا أو عرض فيديو أو فيلما وثائقيا التوعية هي الهدف. علينا جميعاً أن نعرف حقيقة ما تضمه السجون من بشر. جميعنا معنى بقانون العقوبات وعلينا أن نعرف مضمونه. فهل يجوز أن نرضى بقانون يقول «كل مسجون معتوه أو ممسوس، يـ لازم السجن لحين الشفاء»؟ جميعنا معرض لأن يكون

مريضاً نفسياً، وحينها قد نكون أمام احتمال إرتكاب جريمة. إذا قانون العقوبات يعنينا جميعا، وهـو بصيغته الحالية لن يحمينا. مسرحية «جوهر فى مهب الريح» أداها سجناء رومية وأغلبهم لا يعانى من أمراض نفسية. أدوا

الفيديو في سينما

أدوار زملائهم كى يصل بتعديل القانون. وبعد المسرحية مباشرة تقدمت جمعية «كتارسيس» بمشروعي قانون لجلس النواب اللبناني وهما اليوم يناقشان من قبل اللجان النيابية. حــضــر عــرض زينة دكاش

متروبوليس عدد من النواب، فقد دعوناهم أحكامهم. والهدف توعية الشباب حول كى يتذكروا القانون الذي بين أيديهم. هل من تقنیة خاصة یفترض ○ أين تتلاقى فرجة المسرح مع فرجة

الشاشة الكبيرة وأين تختلف؟ اعتمادها لتتحول المسرحية إلى فيلم • تصوير المسرحية بطريقة محترفة يتيح تقديمها على الشاشة الكبيرة وبكل أعتمد تصويرا محترفا لمسرحياتي ثقة. إنما للمسرح رونقه الخاص. للأسف «جوهر في مهب الريح» تم تصويرها عبر ثماني كاميرات بحضور الخرج يستحيل تنظيم عروض لسنة كاملة في سجن رومية، وليس للسجناء متابعةً كريم غريب. هو تصوير ذو كلفة عالية، إذ يستحيل خروج السجناء ليعرضوا العروض خارجه. وضع المسرحيات على DVD سواء كانت تصويراً مسرحياً أم المسرحية خارج رومية. وللفيديو المصور بما يحترم المتلقى فيلما سينمائيا بات مطلوبا. ومن خلال «القدس العربي» نعلن أن فيلمى «12 أن يوصل الرسالة. لبنانی غاضب» و «شهرزاد فی بعبدا» «کتارسیس» تکرر

الــعــروض في

متروبوليس،

وكـــذلـــك فــي

المـــدارس

والسنسوادي

شراء DVD. وهذا تم بناء على طلب بعد التجربة الثالثة للعلاج بالدراما والمسرح داخل سجون لبنان

إلى ماذا خلصت زينة دكاش؟ العمل لا ينتهى داخل السجون. ما خلصت إليه منذ زمن بعيد أن كل تغيير يحتاج إلى قانون جديد. يمكن تسليط الضوء على الأخطاء كما تفعل العديد من برامج التلفزيون أو حتى العروض المسرحية. إنما كل عمل لا يترافق مع مشروع قانون بهدف التغيير، فلا نتيجة له. تعديل القانون هو الأساس كي يستمر

○ هل هناك عامل مشترك بين طالبي العلاج بالدراما باختيارهم الشخصى

يقبلون عليه. هم يشتركون في شجاعة

القرار بمراجعة الماضى والنفس لتحسين

المستقبل. يتشابهون مع من يقررون العلاج

النفسى. ميزتهم الشجاعة. ليس سهلا

تقييم شخص بناء للماضي والحاضر

لمعرفة ما سيقوم به للمستقبل. بات العلاج

 المشترك هـو الرغبة بالعمل ○ »كتارسيس» لها أهداف إنسانية راغبون بالعلاج الدرامي. وليس كل المرضى نفسيا في المبنى الأزرق كيف أحب العودة يوما ما ولكن؟ في الحقيقة من يحتاجون هذا العلاج في الخارج حالهم اليوم وأين هم؟

 سجناء المبنى الأزرق الذين تداولنا قضيتهم بكثافة في مسرحية «جوهر في مهب الريح» وكذلك مشروع القانون الذي تم تقديمه إلى مجلس النواب ونحن بانتظار إقراره. هذا المشروع وضع لحماية المرضى النفسيين من السجناء، ومعالجتهم كذلك.

والتحليل النفسي. العلاج بالفنون يقدمه البعض فيما نقدم نحن العلاج بالدراما. العلاج النفسي يعتمد الحديث إلى شخص آخر ويشتركان معا بالتفكير. العلاج بالدراما يتضمن حركة ولعب أدوار من حياتنا الشخصية. لو قلت لك عن مشكلة مع والدتي، ألعب دورها حيناً وألعب ذاتي حيناً آخر. ونستخدم بكثرة تقنية الرسم، والسايكو دراما حيث نفتح أحاديث عن حياتنا، كأن تفتح زينة الكوميدية أحاديث مع زينة الإنسانة العادية. وحينها يلعب المستفيد كافة الأدوار. ويعمل المعالج بالدراما لتسهيل كافة تلك العمليات. إذا هو علاج بالحركة والتمثيل. ○ من يطلب العلاج بالدراما، العمر؟

• من كافة الأعمار. الغلبة بينهم لمن تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين من العمر. تتوازى النسبة بين رجال ونساء. ثمة أهل يصطحبون أبناءهم المراهقين حيث العلاج بالفنون والتعبير أسهل من التعبير عبر الحديث للمعالج المفاجأة أن زبائن عيادتنا هم من الشركات. يهدف المسؤولون لتمتين باتت مشاهدتهما متوافرة أون لاين، أي العلاقات بين العاملين. ويتم ذلك وهم يتبادلون أدوار بعضهم وأدوارا مسرحية. تيونز وغوغل بلاي، وليس بالضرورة ويجسدون مشاهد من حياتهم اليومية. ونقدم لهم برامج عن كيفية التواصل، الكلام، التعبير عبر الجسد، وتقديم قصة تثيرة اهتمام المستمع. هذه الخدمة تطلبها شركات لبنانية وأخرى عالمية تعمل في لبنان. وأهم ما في الموضوع أن تلك الشركات تعرف أن المآل الذي تدفعه لهذا العلاج لجمعية «كتارسيس» سنستثمره في العمل بالسجون ولمساعدة السجناء، أو مستفيدين آخرين من الطبقات المهمشة.

العلاج بالدراما للسجناء؟ هو علاج يتشابه مع أي علاج آخر

خضع له من هم خارج السجن. وطبيعي جداً أنه ذو فائدة. ومن يعى نفسه ويجد الحلول بالتأكيد هناك تأثير على حياته

بالدراما معروفا في لبنان. طالبي العلاج والخبر الجميل أن السفارة الإيطالية وعبر المرضى النفسيين داخل السجون.

بصعوبات ويجدون الحل عبر الدراما. لقد لبنان موّلت إعادة تأهيل المبنى من الألف توسع العلاج ولم يعد محصورا في العلاج إلى الياء، بما فيه إعادة تأثيث لائق للبشر من أسرّة و خزائن. ماديا بات الوضع جيدا جداً، تبقى الكارثة في غياب وزارة الصحة. وهذا ما طالبنا به في مشروع القانون. وكذلك طلبنا إلغاء كلمات مجنون، معتوه وممسوس. ومنع سجنهم لحين الشفاء، بل يبقون «لحين الاستقرار». ومن الأخبار الجميلة التي أثمرت عنها مسرحية «جوهر فى مهب الريح» أن محمد عيتانى ومرعى شُوك، اللذين أمضيا 40 سنة في المبنى الأزرق، غادرا المكان بنعمة إلهية. فبعد التعاون بيننا وبين الأب مجدي والطلب من القضاة تركهما لحالهما، تمّ ذلك. وهما اليوم يعيشان في المعيصرة حيث جمعية الأب مجدي في حياة هادئة.

○ في أيّ سجن سيكون نشاطك التالى؟ هل ستعودين إلى شهرزادات

• نحن لا نزال في رومية منذ 11 سنة

○ ما الفرق بين العمل مع السجينات

يعيدوننى إلى الواقع. إلى الحقيقة،

Ö زينة دكاش المثلة الكوميدية العفوية أين هي؟ إلى متى ستبقى خلف

 منذ سنتين لم أتواجد على الشاشة. أرى ما أقوم به أهم بكثير من التلفزيون. ما أتابعه حالياً على الشاشات غير محمس

○ أين أنت من السينما والمسرح؟

ناس عاديون في حياتهم، إنما يمرون قوات الطوارئ الإيطالية العاملة في جنوب

متواصلة نقدم خدمة العلاج بالدراما. هذا العلاج لا نقدمه فقط بهدف إنجاز مسرحية فقط، بل نقدمه لسجناء جدد. كل مجموعة من السجناء تخضع للعلاج على مدى ستة أشهر. لا مشروع للعودة إلى سجن بعبدا. مساحته صغيرة أدت لمعاناة في العمل على الصعيد اللوجستي، للأسف.

• لا فرق في العمل بين السجناء والسجينات، نساء أم رجال هم بشر

○ تتركين لدى السجناء أثراً ايجابياً للغاية كما يخبروننا حين نلتقيهم. ماذا يترك السجناء في نفس زينة دكاش؟

فلسنا على الدوام في حياة زهرية. العمل مع السجناء عرّفني إلى مشاكل بلدي O هل من فائدة طويلة الأمد يقدمها الاقتصادية وغيرها. وضعنى وجها لوجه مع مشاكل النازحين. السجون في لبنان صارت مناصفة بين لبنانيين وسوريين، للأسف. لقد تعلمت من السجناء ما يصعب

● على صعيد السينما أنا مخرجة فقط وبصدد إنجاز فيلمي الوثائقي الثالث «جوهر في مهب الريح» أو التجربة مع

سودانية تفوز بجائزة دیبرا کاس» للقصة

كاتبة

القصيرة

من أوروبا الشرقية. المشاركات يظهر ثروة من القصص في انتظار أن تقال عن لهذا المجلس.

الخرطوم ـ «القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

فازت الكاتبة السودانية رفيف عفيف اسماعيل بجائزة «ديبرا كاس» للقصة القصيرة عن قصتها «الميترا وسط الأشباح» في مدينة ملبورن الاسترالية.

ورفيف مهاجرة سودانية إلى استراليا وهي الكاتب والشاعر والمسرحى عفيف اسماعيل ووالدتها الموسيقية والناشطة الحقوقية نازك عثمان. عوالم الكتابة، يسندها وعيها بقيمة الإنسان في هذه وفي العام الماضي صدرت للكتابة قصتها المعنونة

«ضوءٌ في آخر النفقّ» ضمن أنطولوجيا نادي القصة للكاتبات و الكتاب من أصل افريقي في مدينة بير ثُ عاصمة ولاية غرب استراليا عن دار «مارغريت ريفير» للنشر. و جائزة «لينك إس إكسترنال» هي للكتاب المهاجرين، وتم تأسيسها في ذكري ديبورا كاس (1960–2013) وهو محام استرالي وكاتب طموح، كان أجداده مهاجرون يهود

وقال دان كاس، شقيق ديبورا، «نوعية وعدد من من أصول سودانية وافريقية تحت سن 22 سنة تترشح

وعبّرت رفيف عن سعادتها بفوزها بالجائزة لانه يفتح سيفتح لها آفاقا أرحب فهي دائماً تكتب عن موضوعات وقضابًا لا تتطرق لها الآلة الإعلامية الرسمية، وأضافت أنها تستعد في هذاالعام لنشر كتابها «شيء ما كالثورة». وتقول: رفيف لديها العديد من القدرات والمواهب التى تستطيع ان تقدمها لهذا العالم منها الكتابة بأشكال مختَّلفة، البحثية، والسياسية والإبداعية». ويقول: «أنا سعيد جداً، رفيف تشق طريقها بثقة في

منوعات \_

وحققت رفيف اسماعيل العديد من النجاحات في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية منذ هجرة أسرتها من مدينة الحصاحيصا، في ولاية الحزيرة وسط السودان واستقرارها في استرالياً، وكانت ضمن قائمة ترشيح حزب الخضر الاسترالي لمجلس الشيوخ، في انتخابات تموز/يوليو 2016. حينَّها كانت أصغر مرشحةً

## شائعات موت النجوم في الوسط الفني جرائم تتكرر

#### كمال القاضي

Volume 29 - Issue 9039 Sunday 17 December 2017

الإلحاح الإعلامي على كل ما يسيء للفن والفنانين وإطلاق شائعات الموت والسجن والجرائم، ظاهرة سلبية لا يمكن تفسيرها بمعزل عن الحالة النفسية العامة لبعض الشرائح الاجتماعية التي ترى في الانتقام من نجوم السينما والمشاهير وسيلة لتعويض النقص الذي تعانيه تجاههم بوصفهم يمثلون دلالات الفجوة الاجتماعية كونهم متميزون على مستويات كثيرة، فهم يملكون المال والشهرة ويحظون بتقدير يفوق ما يستحقونه من وجهة نظر الغالبية العظمى التي لا تؤمن بالمواهب الإبداعية وتعتبر الفن مجرد وسيلة رخيصة للثراء

فى ضوء هذه النظرة القاصرة للثقافة والفكر والفن والإبداع تتكرر حالات العدوان وتستفحل وتزداد خطورة، فمن يطلق الشائعات المغرضة يسعى لتعميق الهوة بين النخبة المبدعة وعموم الجماهير بهدف التأثير على الرأى العام لإدانة الفنانين الذين يستأثرون بكل الفرص والمزايا على حساب بقية الفئات الأخرى من المجتمع. هذا هو منطق التعامل مع الوسط الفنى وأهله والذي يترجم فى صور تختلف في أشكالها وطبيعتها ومضامينها وأهدافها، ولأن الوسائط الإعلامية باتت متاحة ومتوافرة ولديها الحقيقي بأيام لم تكن الأولى من نوعها أدوات الترويج والانتشار، فقد صارت ولن تكون الأخيرة، فهي مجرد حلقة في

القديئك

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

هي آلة الحرب في الصراع بين الطرفين، ولا شك أن هناك أوجه استفادة من تلك الحرب الباردة التي تقودها مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الصحف الألكترونية تتمثل في ارتفاع نسبة زوار المواقع والقراء من الراغبين في تتبع السير الذاتية للنجوم وهى حالة مجربة

من واقع الخلفيات المشار إليها يمكن إدراك سوء الظاهرة السلبية في عمومها بعيداً عن شيوع حالات الموت المجازي والافتراضى للنجمة الفلانية أو النحم الفلاني، فليس المقصود هو تعيين الاسم أو الشخصية بقدر ما هو محاولة لإرباك المشهد الثقافي وتحقيق الناتج الدعائي المستهدف من الأخبار الكاذبة التي باتت تنافس الوقائع الحية الصادقة وتتفوق

وفى هذا المضمار أمثلة كثيرة تخص سیاسیین و کتاب وریاضیین، ولکن تأتی بحكم العادة أسماء الفنانين في المقدمة، وربما كان خبر وفاة الفنانة شأدية الذي ملأ الآفاق الإعلامية على مدار أيام قبل وفاتها فعليا دليلا موثقا على تورط المنظومة كلها في الكذب وانهيار القيم الصحافية لدى بعض الوسائل التي لم تأبه بالتقاليد ولم تقم وزنا للآثار المترتبة على انتهاك الخصوصيات. شائعة وفاة الفنانة الكبيرة قبل موتها

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الفنان فريد شوقى قبل نحو 15 عاما في التلفزيون المصري الرسمى بطريق الخطأ والاعتذار عنه خلال ساعة، وفي خلال هذه الساعة أطيح برئيس القناة الأولى

مسلسل بدأ مبكراً جداً منذ إعلان نبأ وفاة التحقق من صحته، في تلك الأزمنة كانت

التقاليد الإعلامية التي تقر مبدأ الاعتذار والثواب والعقاب موجودة، لكن بمرور الوقت وتعدد الأخطاء وإطلاق نافورة القنوات الخاصة ضاع حق المواطن وتبدد آنذاك لأنها سمحت بإذاعة خبر وفاة النجم شعار الانضباط الإعلامي فصارت القنوات وشد الانتباه بعيدا عن أي غطاء مهني ولو الشعبي الكبير دون أن تكلف نفسها عناء والنوافذ حرة طليقة تمارس المهنية حسب ذراً للرماد في العيون.

وجهات النظر ووفق سياقات انتهازية يتم تداول المعلومات خلالها بالفهلوة وتدشن فيها الأكاذيب كحقائق راسخة مرهونة بسفسطة الحوار الفارغ وأساليب المخاطبة المبالغ فيها صوتا وأداءً لإحداث التأثير

Bridge Road. London. W6 9EJ England Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902 Email: alguds@alguds.co.uk \* www.alguds.co.uk Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918 Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152

> Published In London. New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.

1st Floor Landmark House. Hammersmith Bridge Road. London. W6 9EJ 1 هاتف: 8008 741 8008 44+ (6 خطوط) \* فاكس: 8902 741 8008 + 44

> \* هاتف/فاكس: 25282918 (202) مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط \* هاتف/ فاكس: 23152 5377 4372 \$

> مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوى الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House. Hammersmith Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089



# خبير في الهندسة الغذائية يطالب بالعودة إلى طعام الأمير والفقير

#### الناصرة ـ «القدس العربي»: وديع عواودة

يحذر خبير غذاء من مخاطر المأكولات المصنعة على صحة الإنسان ويدعو لتخفيف وطأتها من خلال العودة للغذاء الطبيعي واتباع بعض التدابير الواقية ضمن نظام التغذية اليومية، ويقدم وجبة من النصائح. ويشير دكتور شربل حبيب من مدينة الناصرة داخل أراضي 48 والحائز على شهادة الدكتوراه في الهندسة الغذائية إلى أن ازدياد الحاجة لتطوير الزراعة وزيادة الإنتاج الغذائي في العالم جراء تزايد عدد البشرية، أفضى لاستخدام الأسمدة الكيميائية والهندسة الوراثية المؤدية لتغييرات في النبات. لافتا أن ذلك قد رافقه تزايد الحاجة للأدوية والمبيدات الكيميائية التي تتسلل للخضار والفواكه، ولانحسار الأغذية الطبيعية من العالم.

ويوضح حبيب في حديث لـ «القدس العربي» ويوضح حبيب في حديث لـ «القدس العربي» وحدائق المنازل بسبب استعمال المواد المذكورة وبسبب الغازات المنبعثة من المناطق الصناعية. لافتا إلى أن الدواجن والحيوانات في المزارع تعالج بالمواد الكيميائية والهرمونات التي يبقى جزء منها أن الأسواق العالمية مليئة بالمواد الغذائية المصنعة المنرة والمسرطنة كالمشروبات الخفيفة واللحوم المصنعة التي تحتوي على مواد حافظة وصبغات المصنعة داعيا للتخفيف من استهلاكها. ويوصي بضرورة غسل الخضار والفواكه جيدا حتى بالصابون لإبعاد المواد الكيميائية عنها مع أنّ ذلك لا



يقي من كل المخاطر بسبب تسلل المواد الكيميائية داخل الثمر بتركيز عال أحيانا لافتا إلى خطورة تناول بعضها كالتوت الأرضي والعنب خاصّة أنّها مليئة بالمواد الكيميائية الكثيرة التي ترش عليه كونها رخوة وحساسة للميكروبات والجراثيم لاحتوائها السكر.

ويقول د.حبيب أن النباتات الورقية كالخس والملفوف تنمو بسرعة وهي غير حساسة لكنها هي الأخرى تحتاج للغسيل الجيد قبل استهلاكها بسبب ملازمة جرثومة «الليستيريا» الخطيرة مما يعرض المستهلك لمخاطر صحية وخاصة السيدات الحوامل

اللاتي ربما يجهضن الجنين نتيجة لتناولها إذا كان الحمل في مرحلة مبكرة. ويؤكد على الفوائد الجمة في الخضار والفواكه لاحتوائها أملاحا معدنية وفيتامينات والفيتو— كيميائيات أي النباتية، كالصبغات الطبيعية الموجودة في النباتات والتي تقي من أمراض كثيرة كالسرطان، وتصلب الشرايين، والشيخوخة المبكرة. كما يشير أخصائي التغذية إلى أهمية القطانيات لاحتوائها بروتينات مغذية للجسم، وأضاف «لذا يقال عنها لحمة الفقير وقد أظهر بحث

أجريته مؤخرا أن تناول الحمص والطحينة سويا

يتساوى مع تناول اللحوم من ناحية القيمة الغذائية وبالمناسبة فقد قيل في التراث المصري عن الفول، في الصباح هو أكل الأمير وعند الظهر غداء الفقير ولكن للأسف فإن الأجيال الناشئة لا تعى أهمية الغذاء لجسم الإنسان، فهم يؤثرون الهامبورغر، والأكل السريع على مأكولاتنا التقليدية المفيدة والمغذية». ويوضح أن الدراسات التي أجراها تثبت أن زيت الزيتون غذاء مميز بفوائده لأحتوائه على فيتامين من نوع e وخلوه من مادة الكوليسترول الموجودة فقط في الزيوت الحيوانية. وينوه لاحتوائه كسائر الزيوت النباتية على حوامض دهنية غير مشبعة ويشير إلى قدرته على خفض نسبة الكوليسترول في الدم. ويحذر د. حبيب من استخدام زيت الزيتون في القلي، لأنه يفقد خواصه المفيدة بل وفي معظم الأحيان يصبح مضرا بسبب تأكسده وإنتاج الراديكالات السامّة والمسرطنة داخله. وأضاف «أنصح باستخدام زيت عباد الشمس، الذرة أو الصويا في القلي».

ويؤكد أن زيت الزيتون غذاء مفيد حقيقي وقال إنه يصلح بديلا للزيوت المشبعة كالمرغرين والدهنيات الحيوانية التي تسبب تصلب الشرايين وارتفاع نسبة الكوليسترول الرديء في الدم لافتا لأهميته بالنسبة لنضارة البشرة. ويشير د. حبيب لأهمية تناول الأسماك خاصة البحرية منها لاحتوائها مادة اليود والأوميغا 3 التي تدخل في تركيبة الدماغ فتزيد نسبة الذكاء وتقي من أمراض القلب وتصلب الشرايين. لكن هذه في رأيه ليست مضمونة، فهناك أسماك بحرية غير صحية لاصطيادها في مناطق قريبة من مكبات المواد الكيميائية الحاوية على الزئبق، والرصاص والعادن الثقيلة السامة.

## السماح للسعوديات بقيادة الشاحنات والدراجات النارية



أعلنت السعودية، إنها ستسمح للنساء بقيادة الشاحنات والدراجات النارية. جاء هذا في رد للإدارة العامة للمرور وقيادة قوات أمن الطرق بالملكة عن، إجابات لعدد من الأسئلة عن قيادة المرأة، نشرتها وكالة «الأنباء السعودية» أمس.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، قد أصدر في 26 أيلول/ سبتمبر الماضي، أمرا يقضي بالسماح للمرأة باستصدار رخصة قيادة سيارة بدءا من حزيران/يونيو المقبل و«وفق الضوابط الشرعية».

وقضى الأمر أن «تشكل لجنة على مستوى عال من وزارات الداخلية، والمالية، والعمل والتنمية الاجتماعية، لدراسة الترتيبات اللازمة لإنفاذ ذلك».

وفي رد على سؤال حول استعدادات المرور لتنفيذ الأمر الملك بالسماح بقيادة المرأة للسيارة، قالت الإدارة العامة للمرور إنه «تم إعداد كافة المتطلبات النظامية والإنشائية والإدارية والبشرية الكفيلة بإذن االله لتمكين المرور من القيام بأدواره اللازمة عند

بدء السماح بقيادة المرأة.»
وحول ما إذا كان سيسمح للنساء
بقيادة الشاحنات والدراجات النارية
بعد تطبيق الأمر الملكي، قالت الإدارة
العامة للمرور إنه «سيسمح للنساء
بقيادة الشاحنات متى ما تم استكمال
الشروط اللازمة لذلك المنصوص عليها
نظاما والتى تطبق حاليا».

وتابعت: سيسمح للنساء بقيادة الدراجات النارية، فالقرار السامي نص

على تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية على الإناث والذكور على حِد

وفي رد على سؤال ما إذا كان سيكون للمرأة وظائف في مراكز الضبط الأمني (نقاط التفتيش) التابعة لأمن الطرق، «لا يوجد قالت قيادة قوات أمن الطرق: «لا يوجد ما يمنع، لما يتطلب العمل مع المرأة عند لليدانية وهناك خبرات سابقة بالتعاقد مع عدد من النساء بالعمل في مراكز الضبط الأمني على مداخل العاصمة المقدسة أثناء موسم الحج.»

وبينت إنه «سيكون عمل العنصر النسائي بمراكز الضبط الأمني ومراكز انطلاق الدوريات للتعامل مع المخالفين ومستخدمي الطرق وفق مقتضيات

الحالة (كالتحقق من الشخصية، التفتيش، القبض، تسليم الحالات، والضبط المروري)».

وبينت إنه «ولا يمنع من التحول مستقبلاً إلى وظائف عسكرية بعد عملية التدريب والتأهيل وتطوير القدرات.»

وحول كيفية حماية قائدة المركبة نفسها من المضايقات، قالت الإدارة العامة للمرور إن «الأمر السامي القاضي بإصدار نظام منع التحرش لتمارس المرأة السعودية حقوقها المشروعة وألا تخشى من أحد، كفيل بحمايتها وبالإمكان الإبلاغ عن أي مضايقات من خلال هواتف الطوارئ أو المراكز الأمنية.»

وبعد يومين من إصدار الأمر الملكي الخاص بالسماح للمرأة بقيادة السيارة، أصدر العاهل السعودي في 28 أيلول/سبتمبر الماضي، توجيهات لوزارة الداخلية في المملكة، بإعداد مشروع نظام لمكافحة التحرش في الملاد.

ووجه الملك سلمان وزير الداخلية بإعداد مشروع نظام يجرم التحرش ويحدد العقوبات اللازمة التي تمنع بشكل قاطع مثل هذه الأفعال وتردع كل من تسوّل له نفسه الإقدام عليها، بما يسهم في تعزيز التمسك بقيم الدين ويضمن الحفاظ على الآداب العامة. (الأناضول)

## «النخلة العربية» تبحث عن مكان في قائمة التراث الثقافي العالمي

بدأت في مدينة الأقصر بصعيد مصر أمس السبت اجتماعات إنهاء الإجراءات الفنية اللازمة للتقدم بملف عربي، يطالب بوضع «النخلة» على قائمة التراث الثقافي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» كونها تراثا عربيا مشتركا. وتستمر الاجتماعات، التي ترعاها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الأ<mark>لسكو» ل</mark>دة ثلاثة أيام وبحضور 16 دولة عربية يناقشون ورقة عمل حول «النخلة والعادات والطقوس والموروثات المتعلقة بها في بلدان العالم العربي» وخطط توثيق النخلة، وكل ما يرتبط بها من حرف تراثية، كجزء من التاريخ العربي. وقال وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، في الجلسة الافتتاحية للاجتماعات، إن تلك المناقشات تأتى في توقيت تواجه فيه الأمة العربية خطر طمس الهوية الوطنية والثقافية، وظهور الدواعش بدعوى إحياء مشروع الخلافة الذي عفا عليه الزمن، بجانب مخاطر مشروع العولمة، والذي تجلت خطورته في قرار الرئيس الأمريكي بشأن إعلان القدس عاصمة لإسرائيل. وأشار إلى أن النخلة، هي جزء من التراث العربي، الذي يجب أن نحميه من هؤلاء المتربصين الداعين للفتنة وإثارة الفوضى والقلاقل في البلدان العربية، مؤكدا أن العولمة قائمة على نفي الهويات الثقافية.

وحذرت حياة قطاط قرمازي، مديرة إدارة الثقافة بمنظمة الأسكو، من اختفاء الهوية الثقافية للأمة العربية، مشيرة إلى أن اجتماع الأقصر، عاصمة الثقافة العربية لعام 2017 جاء بهدف تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من توصيات، في مؤتمر الرياض الذي عقد في عام 2015، بشأن اعتماد النخلة على قائمة التراث الثقافي العالى بمنظمة اليونسكو.

وأشارت إلى أن العالم العربي يواجه تحديات جسام، تتمثل في حملات طمس الهوية العربية، وأن هناك مساع، لتعظيم القواسم المشتركة التي تجمع بين العرب وتوحيد الجهود لحماية ثقافتنا وتراثنا من الضياع والذوبان. (د ب أ)